

فتح الحق المبين

في علاج الصرع والسحر والعين

أ.د. عبدالله بن محمد بن أحمد الطيار

فضيلة الشيخ: سامي بن سلمان المبارك

نسخة مطبوعة مع مجموع مؤلفات الشيخ

في المجلد رقم (٤)

مجموع مؤلفات ورسائل وبحوث

أ. د. عبد الله بن محمد بن أحمد الطيار

أستاذ الدراسات العليا في كلية الشريعة
والدراسات الإسلامية بجامعة القصيم

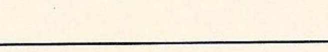
العقيدة

القسم الثالث

المجلد الرابع

رتبه وأعده للطباعة
د. محمد بن عبد الله الطيار

دار التدمرية



فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الطيار ، عبدالله بن محمد
مجموع مؤلفات ورسائل وبحوث فضيلة الشيخ عبدالله الطيار. /
عبدالله بن محمد الطيار .- الرياض ، ١٤٣١هـ
٢٧مج.

ردمك: ١-٦١٧٦-٠٠-٦٠٣-٩٧٨ (مجموعة)
٨-٦١٨٠-٠٠-٦٠٣-٩٧٨ (ج٤)

١- الثقافة الاسلامية ٢- الاسلام - مقالات و محاضرات ٣- الدعوة الاسلامية أ.العنوان

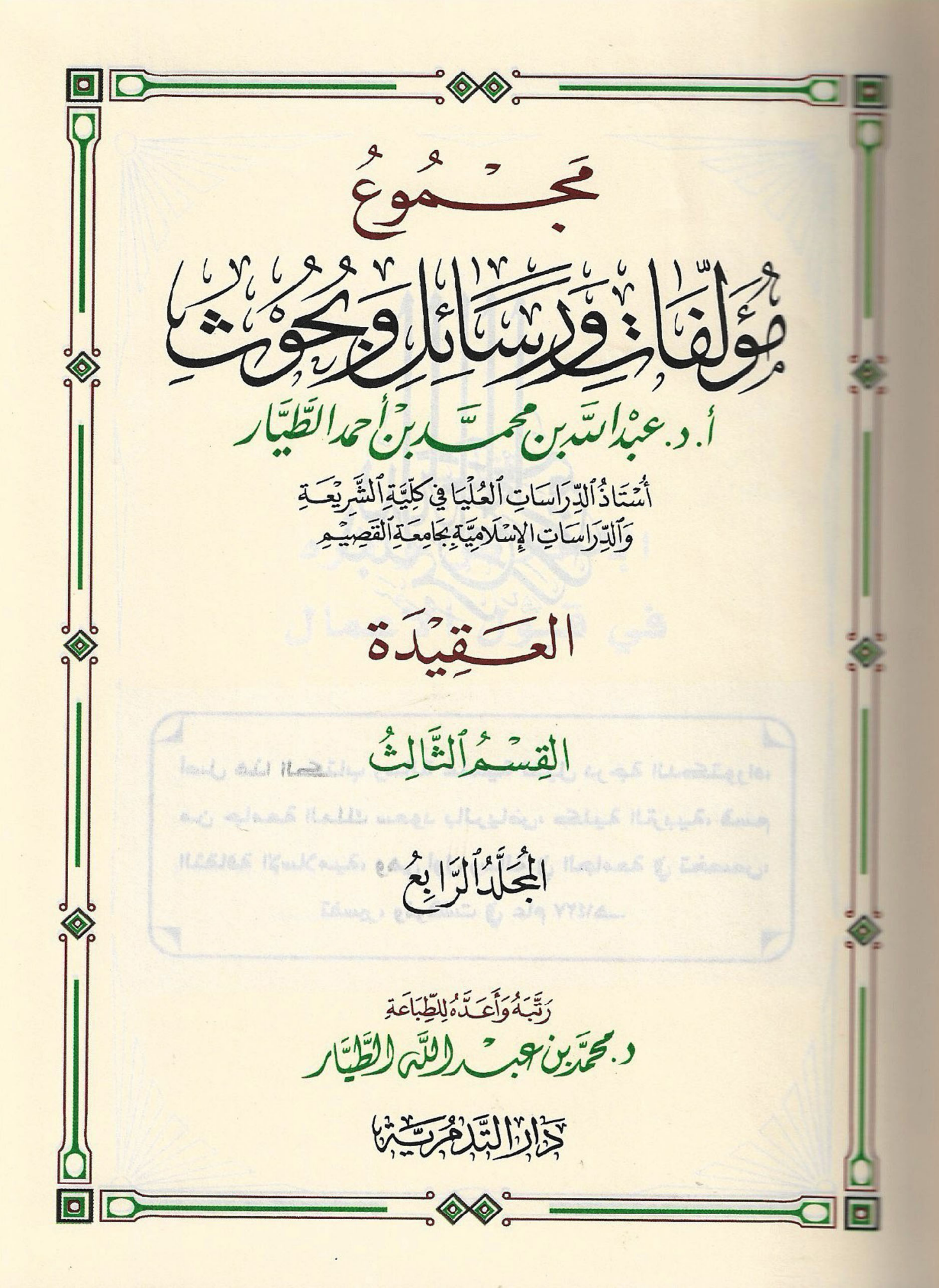
ديوي ٢١٤ ١٤٣١/٨٩٨٥

رقم الإيداع: ١٤٣١/٨٩٨٥
ردمك: ١-٦١٧٦-٠٠-٦٠٣-٩٧٨ (مجموعة)
٨-٦١٨٠-٠٠-٦٠٣-٩٧٨ (ج٤)

الطبعة الأولى
١٤٣٢هـ - ٢٠١١م

دار التدمرية

الرياض - ص.ب: ٢٦١٧٣ - الرمز البريدي: ١١٤٨٦
هاتف: ٤٩٢٤٧٠٦ - ٤٩٢٥١٩٢ - فاكس: ٤٩٣٧١٣٠
Email: TADMORIA@HOTMAIL.COM
المملكة العربية السعودية



مجموع مؤلفات ورسائل وبحوث

أ. د. عبدالله بن محمد بن أحمد الطيّار

أستاذ الدراسات العليا في كلية الشريعة
والدراسات الإسلامية بجامعة القصيم

العقيدة

القسم الثالث

المجلد الرابع

رتّبه وأعدّه للطباعة
د. محمد بن عبدالله الطيّار

دار التدمرية

كتاب

فتح الحق المُبين
في
علاج الصرع والسحر والعين(١)

تقديم

سماحة العلامة مُفتي عام المملكة
ورئيس إدارة البحُوث العلمية والإفتاء
الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز

---

(١) ملحوظة اشترك مع المؤلف في تأليف هذا الكتاب فضيلة الشيخ سامي بن سلمان المبارك إمام وخطيب جامع الأنصار بالدمام.

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد
مكتب الرئيس

الرقم : ١٠٥١/خ
التاريخ : ١٤١٣/٥/١٧
المرفقات : كتاب

الموضوع

من عبدالعزيز بن عبدالله بن باز إلى حضرة الأخوين الكريمين الدكتور عبدالله بن محمد الطيار والشيخ سامي بن سلمان المبارك وفقهما الله لمافيه رضاه آمين

سـلام عليكم ورحمة الله وبركاته أمابعد :

فقد اطلعت على مؤلفكم الموسوم « بالعلاج الشافى من الصرع والسحر والعين » فألفيته مؤلفاً نافعاً جزاكم الله خيراً وضاعف لكما الأجر وقد رأيت تغيير عنوانه إلى « فتح الحق المبين في علاج الصرع والسحر والعين » ٠ شكر الله سعيكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ٠،،،

الرئيس العام
لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد
مكتب الرئيس

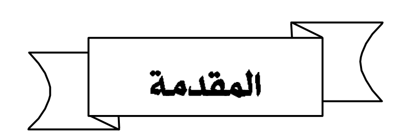
الرقم :
التاريخ :
المرفقات :

الموضوع

الحمد لله وحده والصلاه والسلام على من لابنى بعده وعلى آله وصحبه أمابعد :

فقد اطلعت على ماكتبه صاحب الفضيلة الدكتور عبدالله بن محمد الطيار والشيخ سامى بن سلمان المبارك في العلاج والسحر والعين من أوله إلى أخره ٠فألفيته مؤلفاً مفيداً في بابه قد جمع فيه المولفان المذكور ان الأدله الشرعية على ماذكراه من انواع العلاج وكيفيته فجزاهما الله خيراً ونفع بمؤلفهما وشفى المسلمين من كل سوء وإنى أوصى بقراءته رالإستفاده منه لكل من يريد أن يهئى نفسه للعلاج من هذه الأمراض نفع الله به المسلمين وضاعف الأجر للمؤلفين وبارك في جهودهما ونفع بهما عباده إنه جواد كريم٠ وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه٠

عبدالعزيز بن عبدالله بن باز
الرئيـــيس العام
لادارات البحوث العلميه والافتاء والدعوه والارشاد



المقدمة

الحمد لله الشافي المعافي والنافع الضّار، الواحد الماجد، المتفرد بالتوحيد، وهو المبدئ المعيد، خلق الأشياء بقدرته، ودبَّر الأمور بمشيئته، ونشهد أن لا إلٰه إلا الله، مصرف الأحوال، ومقدِّر المقادير، ونشهد أن محمداً عبده ورسوله بلَّغ الرسالة، وأدَّى الأمانة، وجاهد في الله حق جهاده. فصلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. وبعد:

فإن عالم المحسوس المألوف تعرفه النفوس، وتعتاد عليه، فلا يشدّها منه إلا الجديد أو الغريب، لكنها بالمقابل مجبولة على التنقيب والبحث عمّا غاب عنها، واحتجب عن ناظرها، وخفيت أسراره عليها، ولذا كان عالم الجن من العوالم التي تستشرف النفوس للاطلاع عليه، وما ورد فيه من نصوص، وما دوَّنه أهل العلم في كتبهم حوله، ولذا رأينا بعض أهل العلم أفرد لهذا العالم مصنفاً خاصاً وتتبع ما يعلمه البشر من شئونه وقضاياه، ومن أهم ذلك وأكثره تسلطهم على الإنس وأذيتهم لهم، وذلك بسبب ما ينشأ من علاقات وتعامل اختياري في بعض الأحيان، وإجباري في أكثرها، وصدق الله العظيم: ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ۝٦﴾ [الجن: ٦]. وإن من الأمور المسلَّم بها أن الإنسان عرضة للأخطار والأمراض وقليل من تصفو له الحياة ويعيش دون منغصات، وصدق الشاعر:

ومن عاش في الدنيا فلا بد أن يرى ... من العيش ما يصفو وما يتكدر

وقال آخر:

ثمانية تجري على المرء دائماً ... ولا بد أن المرء يلقى الثمانية

سرور وحزن واجتماع وفرقة ... ويسر وعسر ثم سقم وعافية

لكن هذه الحوادث والمخاطر والأزمات لا تصيب الإنسان إلا بقدر الله، ولحكمة يعلمها سبحانه، قد تتجلى للمصاب وقد تخفى عليه، فكل بلاء يصيب الإنسان له فيه الأجر والمثوبة، شريطة الصبر والاحتساب، وصدق الحبيب المصطفى ﷺ، إذ يقول: **«عجباً لأمر المؤمن إنَّ أمره كلّه له خير، إن أصابته سرَّاء شكر فكان خيراً له، وإن أصابته ضرَّاء صبر فكان خيراً له»**[(١)].

لكن هذا البلاء قد يندفع أو يرتفع أو يخف، وذلك متى عمل المسلم بالأسباب الشرعية الدافعة للبلاء، والرافعة له بإذن الله تعالى، ومنها:

١ ـ حفظ العبد ربّه، يقول الرسول ﷺ: **«احفظ الله يحفظك»**[(٢)].

٢ ـ التعرف إلى الله في الرخاء بامتثال أوامره واجتناب نواهيه، يقول ﷺ: **«تعرف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة»**[(٣)].

٣ ـ التقرب إلى الله بالصدقات، فالصدقة تدفع البلاء أو تخففه، **«صنائع المعروف تقي مصارع السوء»**[(٤)].

٤ ـ الالتجاء إلى الله تعالى، فالاعتماد عليه وتفويض الأمر له واعتقاد أن الضرّ والنفع بيده وحده، فمهما تضافرت قوى البشر لن تضر ولن تنفع ما دام الله لم يقدر ذلك ولم يكتبه على الإنسان، لكن متى وقع المرض وحلَّت المصيبة ونزل البلاء شُرِع الأخذ بأسباب العلاج والتماسها بكل الوسائل، وقد يكون ذلك واجباً، وقد يكون مستحباً، وقد يكون مباحاً حسب ملابسات المرض والمريض، لكن ذلك مشروط دائماً بأن يكون العلاج شرعياً بألا يكون محرماً أو مُفضياً إلى محرَّم أو مؤدياً إلى ضرر بالمريض أو بالآخرين، وصدق

---

(١) رواه مسلم، انظر: صحيح مسلم (٤/ ٢٢٩٥)، برقم (٢٩٩٩) باب المؤمن أمره كله خير.

(٢) رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح (٤/ ٦٧)، وانظر: صحيح الترمذي للألباني (٢/ ٣٠٩) رقم (٢٠٤٣)، ورواه أحمد (١/ ٢٩٣).

(٣) رواه الترمذي وقال: صحيح (٤/ ٦٦٧) ورواه أحمد (١/ ٢٩٣).

(٤) رواه مسلم، انظر: صحيح مسلم (٤/ ٢٢٩٥)، برقم (٢٩٩٩) باب المؤمن أمره كله خير.

الرسول ﷺ: «**تداووا عباد الله ولا تداووا بحرام**»(١). ويقول ﷺ: «**ما أنزل الله من داء إلا وله دواء علمه من علمه، وجهله من جهله**»(٢).

أسباب الكتابة في الموضوع:

١ ـ بادئ ذي بدء نقول إن بداية التفكير بالكتابة حول الموضوع كانت خلال جلسة مع سماحة الوالد العلامة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز الرئيس العام لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، وذلك في منزله حيث دار النقاش حول الرقية، وما يتصل بها، وإخراج الجن والسحر والعين، فطلب سماحته مني أن أكتب في الموضوع فاعتبرت ذلك تشريفاً أعتز به أسأل الله أن يمد في عُمره وأن ينفع بعلمه، وأن يبارك في جهوده وأن يجمعنا به في جنات النعيم.

ثم زارني الأخ الشيخ سامي بن سلمان المبارك ودار نقاش حول الموضوع، وذكرت له ما وجَّهني به سماحة الشيخ فرغب أن تكون الكتابة مشتركة بيني وبينه، فصادف ذلك رغبة في نفسي، فاتفقنا على ذلك خصوصاً وأن له تجربة جيدة في الموضوع، فأردنا أن تمتزج هذه الجهود، ويكون العمل نافعاً بإذن الله تعالى.

٢ ـ الكتابة في هذا الموضوع هامة جداً، حيث إن هذا العالم ـ الجن ـ من الأحياء العقلاء يعيشون معنا في أرضنا ويخالطوننا في مساكننا، ويأكلون ويشربون معنا، ولذا وردت فيهم نصوص كثيرة، بل أفرد لهم القرآن سورة خاصة تقصّ من أخبارهم، وتعرض لطرف من أحكامهم، ولذا كان هذا الكتاب لبنة في هذا الموضوع الهام، حرصنا فيه على أن نبين كل قضية بدليلها، وألا نذكر إلا ما وقفنا عليه بأنفسنا تاركين وراءنا ما يتناقله الناس من مبالغات قد لا تثبت عند التمحيص والتدقيق.

---

(١) رواه أحمد (٢٧٨/٤)، وابن ماجه (٣٤٣٦)، وأبو داود (٣٨٥٥)، والترمذي (٢٠٣٩) وقال: حديث حسن صحيح، وانظر: صحيح الترمذي (٢٠١/٢ ـ ٢٠٢)، رقم (١٦٦٠).

(٢) رواه البخاري في الطب رقم (٥٦٧٨).

٣ ـ إن معرفة كيد الشيطان وأعوانه من مردة الجن وفسَّاقهم يعين كثيراً في توقي شرورهم وأضرارهم، وذلك بالتحصّن بالحصن المنيع وهو التمسك بتقوى الله واللجوء إليه وامتثال أوامره ونواهيه، والمحافظة على الأذكار والأوراد المشروعة.

٤ ـ كثير من الكتب التي وقفنا عليها لم تعتني بالجانب التطبيقي في الموضوع، وهو جانب تشخيص الداء ووصف العلاج، وهذا ما حرصنا عليه في هذا الكتاب، حيث ضمناه خلاصة تجارب واقعية لم نروها عن أحد وإنما عايشناها ووقفنا على أحداثها، قد فتحت لنا آفاقاً رحبة في هذا البحث حيث بيَّناها على ما لمسناه خلال التجارب الواقعية وما راءٍ كمن سمع.

٥ ـ اتساع دائرة الشكوى من الأمراض النفسية وأمراض الصرع والسحر والعين وما ترتب على ذلك من اختلاط أعراض هذه الأمراض بعضها ببعض وبغيرها مما يجعل المريض وأهله في حيرة من الأمر.

٦ ـ حاجة الناس إلى تعميق الإيمان في نفوسهم وتقوية صلتهم بالله رب العالمين؛ فلا لجوء إلا إلى الله، ولا اعتماد إلا عليه سبحانه، ولا طلب للشفاء إلا منه وحده فهو الشافي المعافي كما قال تعالى: ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿٨٠﴾﴾ [الشعراء: ٨٠] ثم أنه إذا لم يقدر للمرء الشفاء فما عليه إلا أن يصبر ويحتسب الأجر عند الله.

٧ ـ انتشار دائرة المشعوذين والكهنة والعرافين وازدهار مملكتهم واغترار كثير من الناس بهم مما يستوجب تحذير الناس منهم وهتك أستارهم، وفضح عوراتهم، وبيان خطر المجيء إليهم وأن ليس وراءهم إلا كل شر مستطير.

٨ ـ بيان الرقية الشرعية وتوجيه النصيحة للقراء.

ولا يفوتنا هنا أن نعرف بالفضل لأهله، فنشكر والدنا سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز الذي كان له الفضل بعد الله في دفعنا للكتابة في هذا الموضوع العام، ثم نشكر كل من مدَّ لنا يد العون، وذلك بالمشورة أو الدلالة على كتاب أو إهداء معلومات مهمة، كما نعتذر من القارئ الكريم عن التقصير والزلل، فالكمال لله وحده، والعصمة لرسله عليهم الصلاة والسلام

فيما يبلغونه عن الله، وما كمل كتاب إلا كتاب الله ـ جلّ وعلا ـ ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا﴾ [النساء: ٨٢].

لكن عذرنا أننا اجتهدنا وبذلنا قصارى جهدنا، والتوفيق أولاً وآخراً من الله ﷻ نسأل الله ﷻ أن ينفع به من كتبه ومن قرأه ومن سمعه ومن اطلع عليه، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

المؤلفان

د. عبد الله بن محمد بن أحمد الطيار والشيخ سامي بن سلمان المبارك

مكة المكرمة، بجوار الكعبة المشرفة، مساء الاثنين ٢٣/ ٢/ ١٤١٢هـ.

وقد سرنا في هذا البحث على النحو التالي:

١ ـ المقدمة وأسباب كتابة البحث.

٢ ـ التمهيد: ويحتوي ذكر المرتكزات الثلاث: «الإيمان بالغيب، التسليم بقضاء الله وقدره، الصبر».

٣ ـ الجن حقيقة وبيان.

٤ ـ سبب تسميتهم بالجن.

٥ ـ متى خلق الجن.

٦ ـ أصل خلق الجن.

٧ ـ أصناف الجن.

٨ ـ هل الجن مكلفون باتباع الشرع المطهر؟

٩ ـ إثبات وجود الجن من النقل والعقل.

١٠ ـ مساكن الجن ووقت انتشارهم غالباً.

١١ ـ الدروع الواقية من الشرر في الدارين وتشمل:

أ ـ تحقيق التوحيد الخالص لله.

ب ـ الاعتصام بالكتاب والسنة.

ج ـ تقوى الله ﷻ والإنابة إليه.

د ـ التوكل على الله والاعتماد عليه وتفويض الأمر له.

هـ ـ صدق الإقبال على الله والتوبة النصوح والتخلص من المعاصي.

و ـ حفظ الله.

ز ـ العمل الصالح والتوسل به إلى الله.

ح ـ الاستقامة على دين الله.

ط ـ المحافظة على الصلوات لا سيما الفجر.

ي ـ بذل الصدقات وصنع المعروف والقيام بحاجات الناس.

ك ـ تطهير البيت من التصاوير والتماثيل.

ل ـ المحافظة على تلاوة بعض السور وملازمة الأذكار والأوراد.

م ـ بعض السور والآيات والأذكار الطاردة للشياطين. (سورة البقرة، آية الكرسي، آخر آيتين من البقرة، المعوذتان، قول العبد: بسم الله الذي لا يضر. . ، التسمية في كل شيء.

١٢ ـ سبل الوقاية الخاصة بالجن والشياطين.

(الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم، التعوذ بكلمات الله التامات كلما نزل منزلاً، التعوذ بالله كلما فزع، قول الإنسان: «لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير» في اليوم مائة مرة، ما يقال لطرد الشيطان عند دخول المنزل، ما يقال لطرد الشيطان عند الخروج من المنزل، ما يقال لطرد الشيطان عند الجماع، الدعاء عند دخول الخلاء، عدم البول في الشقوق والجحور، ما يقال لطرد الشيطان عند الغضب).

١٣ ـ **المس**: تعريفه، أعراضه، أنواعه، حالات تلبس الجن بالإنس.

١٤ ـ **الصرع**: تعريفه، إثبات وجوده، أسبابه، أعراضه، شبهة والرد عليها.

١٥ ـ فصل في التداوي.

١٦ ـ علاج الأدواء بالقرآن الكريم والأوراد المشروعة.

١٧ ـ علاج الصرع بالقرآن وذلك بثلاثة أمور:

أولاً: الأمر الذي من جهة العلاج: ويشمل الرقى وشروطها وهل تنافي الرقية التوكل على الله، في تعريف التمائم والتولة وحكمها.

ثانياً: الأمر الذي من جهة المعالج.

ثالثاً: الأمر الذي من جهة المصاب.

١٨ ـ أخذ الأجرة على الرقية.

١٩ ـ بعض محاذير القراءة.

٢٠ ـ خطر ممنوع الاقتراب.

٢١ ـ حكم العلاج بالذهاب إلى السحرة والكهان والعرافين.

٢٢ ـ كيفية رقية المريض.

٢٣ ـ معرفة تلبس الجني والرد عليها.

٢٤ ـ أسئلة تطرح على الجني والرد عليها.

٢٥ ـ أخذ العهد على الجني.

٢٦ ـ كيفية طرد الجني من البيوت.

٢٧ ـ التداوي بغير القرآن.

٢٨ ـ من العلاجات الطبيعية النافعة: «العسل، الحبة السوداء، زيت الزيتون، ماء زمزم وماء السماء، الطيب».

٢٩ ـ الجمع بين الشفاءين.

٣٠ ـ بعض العلاجات المركبة.

٣١ ـ أمور: الصلاة، الدعاء واللجوء إلى الله، والصبر، عيادة المريض وتطييب خاطره.

٣٢ ـ السحر: تعريفه لغة واصطلاحاً.

٣٣ ـ إثبات وقوع السحر من الكتاب والسنة والإجماع.

٣٤ ـ هل للسحر حقيقة؟

٣٥ ـ حكم تعلم السحر وتعليمه.

٣٦ ـ حد الساحر.

٣٧ ـ توبة الساحر.

٣٨ ـ سبل الوقاية من السحر وتشمل الأمور التالية:

الأذكار والتعوذات، العجوة.

٣٩ ـ علاج السحر بالأمور التالية.

استخراج السحر وتبطيله، إخراج الجني الموكل بالسحر، الاستفراغ والحجامة، علاج السحر بالنشرة.

٤٠ ـ رقية السحر.

٤١ ـ العين: تعريفها لغة واصطلاحاً.

٤٢ ـ الأدلة على إثبات الإصابة بالعين من الكتاب والسنة.

٤٣ ـ أنواع العين.

٤٤ ـ كيف تؤثر العين.

٤٥ ـ واجب الإمام نحو العائن.

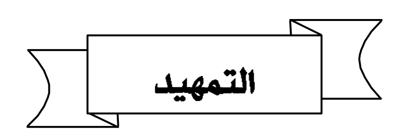
٤٦ ـ سبل الوقاية من العين، وكيفية دفع شر الحاسد عن المحسود، وذلك بالأمور التالية:

- التعوذ بالله من شر الحاسد، وقراءة المعوذتين.
- الدعاء بالبركة إذا رأى ما يعجبه.
- الصبر على العائن وعدم التعرض له أو أذاه.
- الإحسان إلى من عرفت إصابته بالعين.
- ستر ما يُخشى عليه الإصابة بالعين.
- الاحتراز من العائن.
- المعاصي وآثارها على العبد.

٤٧ ـ علاج العين:

- أمر العائن بالاغتسال إذا عرف.





التمهيد

ويشتمل على مرتكزات ثلاث هي: «الإيمان بالغيب، التسليم لقضاء الله، الصبر على أقدار الله».

وقد يتساءل أحد ويقول: ما علاقة الإيمان بالغيب والقضاء والقدر والصبر بموضوع البحث؟

والجواب على هذا التساؤل نقول: إن هذه المرتكزات أساسية في حياة المسلم تريحه في أموره كلها.

فالإيمان بالغيب رغم أنه مرتكز أساس من ركائز الإيمان فهو يجعل المسلم يسلم بالأمور التي أخبر بها الشرع، وإن كان يجهل أمور هذا الغيب المخبر عنه كالإيمان بالجن والملائكة، وكذا الإيمان بالقضاء والقدر، فهو أحد أركان الإيمان الستة، فإذا استصحب المسلم هذا الركن وسلم به، أدرك أن كل ما يصيبه بأمر الله تعالى فلا يحزن على ما فات أو على ما أصابه، وكذا لا يطير فرحاً بما آتاه الله فإن كل شيء يحدث بقدر الله. وكذلك الصبر على قدر الله فهو من الوسائل المريحة لقلب المسلم، فالإنسان معرض للسحر أو العين أو المس أو أي مرض من الأمراض النفسية أو العضوية، وقد يبذل أسباب العلاج المشروعة، وقد يوفق إلى الشفاء، وقد لا يوفق إليه فماذا يصنع؟ فما عليه إلا الصبر.

المرتكز الأول: الإيمان بالغيب:

إن من مرتكزات العقيدة الإسلامية الصافية الإيمان بعالم الغيب، والذي يعتبر ركيزة أساسية وأصيلة في نفوس المؤمنين بل هو من صفات المتقين، قال تعالى: ﴿الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ۝٢ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ

وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾﴾ [البقرة: ١ ـ ٣]. فالواجب على المسلم أن يسلم لعالم الغيب المجهول الذي نطق به القرآن، وصرحت به السنة الصحيحة الثابتة عن النبي ﷺ، سواء استوعب عقله وفكره ذلك العالم أو لم يستوعبه، رأى منه شيئاً أو لم يره، فلا بد من التسليم التام، قال تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾﴾ [النساء: ٦٥]. لذا كان منهج الصحابة ﭫ التسليم التام فيما أخبر به النبي ﷺ، من ذلك: الإيمان بالملائكة الذي يعتبر أحد الأركان الستة للإيمان، وعالم الملائكة عالم غيبي جملة وتفصيلاً، فهل للمسلم أن ينكر هذا العالم لأنه لم يره أو يستوعبه فكره؟

وإنكار كثير من الأمور والحقائق التي ثبتت في الكتاب والسنة إنما كان سببه إنكار الغيبيات.

فباسم المنهج التجريبي في البحث أنكر كثير من المنتسبين له وجود مخلوقات تسمى بالملائكة والجن، ولم يكن لهم حجة يلجأون إليها في هذا الإنكار إلا أنهم لم يشاهدوا ولم يضعوها تحت المجهر أو في أنابيب الاختبار ليجروا عليها تجارب، في الوقت الذي يتحدثون فيه عن وجود الجاذبية، المغناطيسية وغيرها من الأشياء التي تغيب عن حواسنا.

المرتكز الثاني: الإيمان بالقضاء والقدر خيره وشره:

وهذا المرتكز أحد أركان الإيمان الستة التي لا يتم إيمان المرء إلا بها.

فيجب على المسلم أن يسلم لقضاء الله وقدره، خيره وشره وليعلم علم اليقين أن ما أصابه لم يكن لا يخطئه، وما أخطأه لم يكن ليصيبه، وليعلم أن ما يحدث في هذا الكون إنما هو بقضاء الله وقدره.

كل شيء بقضاء وقدر   والليالي عبر أي عبر

ويقول ﷻ:

﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٢٢﴾ لِّكَيْلَا تَأْسَوْا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا۟ بِمَآ

ءَاتَىٰكُمْۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿٢٣﴾ [الحديد: ٢٢، ٢٣].

ويقول عليه الصلاة والسلام لابن عباس: «.. **واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام، وجفت الصحف**»(١).

المرتكز الثالث: الصبر على أقدار الله:

يقول تعالى: ﴿... وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾ [البقرة: ١٥٥، ١٥٦].

وعن أم سلمة رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**ما من مسلم تصيبه مصيبة فيقول ما أمره الله: إنا لله وإنا إليه راجعون، اللهم أجرني في مصيبتي واخلف لي خيراً منها إلا آجره الله في مصيبته وأخلف الله له خيراً منها**»(٢).

فالحياة التي يعيشها المرء مليئة بالأسى والجراح والمصائب، فما تكاد تضحك يوماً إلا وتبكي أياماً.

ودار هذا حالها فإنها تحتاج إلى مواجهة وسلاح وعدة ومجمع ذلك كله في الصبر على أقدار الله، يقول تعالى: ﴿وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّٰبِرِينَ﴾ [النحل: ١٢٦].

فالصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد.

وعن أبي يحيى صهيب بن سنان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**عجباً لأمر المؤمن إن أمره كله له خير، وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن، إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له**»(٣).

---

(١) رواه الترمذي، انظر: صحيح الجامع (٦/ ٣٠١).

(٢) رواه مسلم، انظر: صحيح مسلم (٢/ ٦٣٢) باب ما يقال عند المصيبة.

(٣) رواه مسلم سبق تخريجه في المقدمة.

وليعلم المسلم إن المصائب كلها تهون أمام مصيبة الدين، فهي من أعظم المصائب في الدنيا والآخرة، وهي نهاية الخسران الذي لا ربح معه، والحرمان الذي لا طمع معه[١].



(١) تسلية أهل المصائب، محمد المنبجي الحنبلي، شرح وتعليق محمد الحمصي (ص٢٤)، دار الرشيد، بيروت.

الجن حقيقة وبيان

الجن عالم آخر غير عالم الإنس وعالم الملائكة، وبين الجن والإنس قدر مشترك من حيث الاتصاف بصفة العقل والإرادة، ومن حيث القدرة على اختيار طريق الخير والشر، ومن حيث التكليف بالعبادة لله وحده، لقوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾ [الذاريات: ٥٦]. وهم يخالفون الإنس في أصل الخلقة.

وحقيقتهم أنهم من الأرواح العاقلة المريدة المكلفة على نحو ما عليه الإنسان، مجردون عن المادة، مستترون عن الحواس، لا يرون على طبيعتهم، ولا بصورتهم الحقيقة، ولهم قدرة على التشكل، يأكلون ويشربون ويتناكحون، ولهم ذرية محاسبون عن أعمالهم في الآخرة[١].

ولا يمكن رؤيتهم على صورتهم الحقيقة التي خلقوا عليها، قال تعالى: ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ كَمَآ أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ ٱلْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَٰتِهِمَآ ۗ إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ۗ إِنَّا جَعَلْنَا ٱلشَّيَٰطِينَ أَوْلِيَآءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٧﴾﴾ [الأعراف: ٢٧].

والجن أقل قدراً وأدنى كرامة من الإنسان.

يقول الشيخ أبو بكر الجزائري: «إن الجن حتى الصالحين منهم لأقل وأدنى كرامة من الإنسان وأثبتها في قوله من سورة الإسراء: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴿٧٠﴾﴾ [الإسراء: ٧٠]. ولم يثبت مثل هذا التكريم للجان لا في كتاب من كتب الله، ولا على لسان رسول من رسله عليهم الصلاة والسلام، فتبين

(١) عالم الجن في ضوء الكتاب والسنة، عبد الكريم نوفان فواز عبيدات (ص٨ ـ ٩).

ذلك أن الإنسان أشرف قدراً من الجان، ويدل على ذلك أيضاً شعور الجن أنفسهم بنقصانهم وضعفهم أما الإنس، يدل على ذلك أنهم كانوا إذا استعاذ الإنس بهم تعاظموا وترافعوا لما في استعاذة الإنسان بهم من تعظيمهم وإكبارهم، وهم ليسوا كذلك فيزيدون رهقاً؛ أي: طغياناً وكفراً، وقال تعالى في الحديث عنهم في سورة الجن: ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴿٦﴾﴾. ويشهد لذلك أيضاً إذا توسل بهم الإنسان أو بأسماء عظمائهم، أو أقسم بأشرافهم أجابوه وقضوا حاجته، كل ذلك شعور منهم بالضعف والحقارة أمام ابن آدم الكريم على الله إذا آمن بالله تعالى وعبده موحداً له في ربوبيته وعبادته وأسمائه وصفاته، أما الإنسان بدون ذلك فالجان وصالحوا الجان أفضل وأكرم من كفار بني آدم ومشركيهم[1]. بل إن الكافرين والمشركين أقل قدراً من البهائم، قال تعالى: ﴿إِنْ هُمْ إِلَّا كَٱلْأَنْعَٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾ [الفرقان: ٤٤].

سبب تسميتهم بالجن:

سموا جناً لاجتنانهم أي: استتارهم عن العيون، فهم يرون الإنس ولا تراهم الإنس، يقول تعالى: ﴿إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ﴾ [الأعراف: ٢٧]. والمقصود أن الإنس لا ترى الجن على صورتهم الحقيقة التي خلقوا عليها ولكن قد تراهم بصور أخرى كبعض الحيوانات مثلاً.

متى خلق الجن؟

الجن خلقوا قبل الإنس بنص الكتاب المنزل، يقول تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٢٦﴾ وَٱلْجَآنَّ خَلَقْنَٰهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ ٱلسَّمُومِ ﴿٢٧﴾﴾ [الحجر: ٢٦ ـ ٢٧].

(١) عقيدة المؤمن لأبي بكر الجزائري (ص٢٢٨).

أصل خلق الجن:

خلق الله الجن من نار، وقد نزل بذلك الوحي على رسول الله ﷺ، ولا يزال يتلى إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها. يقول تعالى: ﴿وَٱلْجَآنَّ خَلَقْنَٰهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ ٱلسَّمُومِ ﴿٢٧﴾﴾ [الحجر: ٢٧]. ويقول تعالى: ﴿وَخَلَقَ ٱلْجَآنَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ ﴿١٥﴾﴾ [الرحمٰن: ١٥].

ويقول عليه الصلاة والسلام: «**خلقت الملائكة من نور، وخلق الجان من مارج من نار، وخلق آدم مما وصف لكم**»[١].

أصناف الجن:

ثبت في الحديث عنه ﷺ أنه قال: «**الجن ثلاثة أصناف: فصنف يطير في الهواء، وصنف حيات وكلاب، وصنف يحلون ويظعنون**»[٢].

فإذا أريد بذكر الجن خاصة قيل: جني، فإن أريد ممن يسكن مع الناس قيل: عامر، فإن كان ممن يعرضن للصبيان قيل: أرواح، فإن خبث وتعزم قيل: شيطان، فإذا زاد على ذلك قيل: مارد، فإن قوي على نقل الصخور وتفرعن قيل: عفريت[٣].

قال ابن تيمية: «والجن يتصورون في صور الإنس والبهائم، فيتصورن في صور الحيات والعقارب وغيرها، وفي صور الإبل والبقر والغنم والخيل والبغال والحمير وفي صور الطير وفي صور بني آدم»[٤].

ويقول: «والجن تتصور بصورته كثيراً ـ يعني: الكلب الأسود ـ وكذلك بصورة القط الأسود؛ لأن السواد أجمع للقوى الشيطانية من غيره وفيه قوة حرارة»[٥].

---

(١) رواه مسلم، انظر: صحيح مسلم (٤/ ٢٢٩٤) برقم (٢٩٩٦) كتاب الزهد والرفاق.
(٢) رواه الطبراني والحاكم والبيهقي في الأسماء والصفات بإسناد صحيح، انظر: صحيح الجامع (٣/ ٨٥).
(٣) مطالب أولي النهى، شرح غاية المنتهى، مصطفى السيوطي.
(٤) إيضاح الدلالة في عموم الرسالة، ابن تيمية.
(٥) مجموع الفتاوى، ابن تيمية ٥٢/١٩، الرئاسة العامة.

هل الجن مكلفون باتباع الشرع المطهر؟

الدين عند الله الإسلام، ورسالة محمد ﷺ، هي الرسالة الخالدة، وهي خاتمة الرسالات، وهي رسالة عامة للإنس والجن، فهم مكلفون كالإنس، منهم المؤمنون ومنهم الفاسقون، يقول تعالى: ﴿وَأَنَّا مِنَّا ٱلصَّٰلِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ كُنَّا طَرَآئِقَ قِدَدًا ﴿١١﴾﴾ [الجن: ١١]. وقال تعالى: ﴿هَٰذِهِۦ جَهَنَّمُ ٱلَّتِى يُكَذِّبُ بِهَا ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٤٣﴾ يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءَانٍ ﴿٤٤﴾ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٥﴾﴾ [الرحمٰن: ٤٣ ـ ٤٥].

وقد بلَّغ النبي ﷺ الجن وأنذرهم، وقص الله ذلك في محكم كتابه، قال تعالى: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوٓا۟ أَنصِتُوا۟ فَلَمَّا قُضِىَ وَلَّوْا۟ إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ ﴿٢٩﴾﴾ [الأحقاف: ٢٩].

بل الغاية من خلق الإنس والجن هي عبادة الله وحده، يقول تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾ [الذاريات: ٥٦].

وبهذا يعلم أن مؤمنهم يدخل الجنة كمؤمن الإنس، وكافرهم يدخل النار ككافر الإنس، وقد دل على ذلك ما ذكره الله ﷻ في سورة الرحمٰن في قوله تعالى: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴿٤٦﴾﴾ [الرحمٰن: ٤٦]. وقد ثبت هذا في واقع من قرأنا عليهم، حيث كان البعض من الجن كافراً فأسلم، وكان بعضهم مسلماً فاسقاً فنصحناه فامتثل.

هل يتناكح الإنس والجن؟

هذه مسألة شائكة، وللعلماء كلام كثير فيها، منهم من قال بوقوع ذلك، ومنهم من منعه، والذي نراه أن هذه المسألة نادرة الوقوع إن لم تكن ممتنعة، وحتى لو وقعت فقد تكون بغير اختيار وإلا لو فتح الباب لترتب عليه مفاسد عظيمة لا يعلم مداها إلا الله، فسد الباب من باب سد الذرائع، وحسم باب الشر والفتنة والله المستعان[١].

---

(١) علق سماحة العلامة الشيخ عبد العزيز بن باز قائلاً: «هذا هو الصواب ولا يجوز غيره لأسباب كثيرة».

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ: «وقد يتناكح الإنس والجن ويولد بينهما ولد، وهذا كثير معروف، وقد ذكر العلماء ذلك وتكلموا عليه وكره العلماء مناكحة الجن...»(١).

إثبات وجود الجن:

ذكرنا فيما مضى أن من أسس العقيدة ومرتكزاتها الأصلية الإيمان بالغيب الثابت في الكتاب والسنة الصحيحة، ومن جملة هذه المغيبات عالم الجن الثابت ذكرهم في النصوص الشرعية، وإليك الأدلة الدالة على ذلك:

أولاً: من القرآن:

١ ـ قال تعالى: ﴿يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِى وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا ۚ قَالُوا۟ شَهِدْنَا عَلَىٰٓ أَنفُسِنَا ۖ وَغَرَّتْهُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَشَهِدُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا۟ كَٰفِرِينَ ﴿١٣٠﴾﴾ [الأنعام: ١٣٠].

٢ ـ وقال تعالى: ﴿وَلَٰكِنْ حَقَّ ٱلْقَوْلُ مِنِّى لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ [السجدة: ٣٥].

٣ ـ وقال تعالى: ﴿وَٱلْجَآنَّ خَلَقْنَٰهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ ٱلسَّمُومِ ﴿٢٧﴾﴾ [الحجر: ٢٧].

٤ ـ وقال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾ [الذاريات: ٥٦].

٥ ـ وقال تعالى: ﴿يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ إِنِ ٱسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا۟ مِنْ أَقْطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ فَٱنفُذُوا۟ ۚ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَٰنٍ ﴿٣٣﴾﴾ [الرحمن: ٣٣].

٦ ـ وقال تعالى: ﴿قُلْ أُوحِىَ إِلَىَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَقَالُوٓا۟ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ﴿١﴾﴾ [الجن: ١].

فهذه الآيات وغيرها جاءت بذكر الجن وبعض أحوالهم ولا يتكلم القرآن عن شيء ليس له وجود وإن كنا لا ندركه فللَّه الحكمة البالغة.

---

(١) علق سماحة العلامة الشيخ عبد العزيز بن باز قائلاً: «هذا هو الصواب ولا يجوز غيره لأسباب كثيرة».

ثانياً: من السنة:

١ ـ في صحيح مسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: «كنا مع رسول الله ﷺ، ذات ليلة ففقدناه فالتمسناه في الأودية والشعاب، فقلنا: استطير أو اغتيل، فبتنا بشر ليلة بات بها قوم، فلما أصبحنا إذا به جاء من قبل حراء، فقلنا: يا رسول الله فقدناك فطلبناك فلم نجدك فبتنا بشر ليلة بات فيها قوم، فقال ﷺ: **أتاني داعي الجن فذهبت معه فقرأت عليهم القرآن،** قال ابن مسعود: فانطلق بنا ﷺ، فأرانا آثارهم وآثار نيرانهم، وسألوه الزاد فقال: **لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في أيديكم أوفر ما يكون لحماً، وكل بعرة علف لدوابكم،** فقال رسول الله ﷺ: **لا تستنجوا بهما فإنهما طعام إخوانكم**»[١].

٢ ـ وروى مسلم وأحمد ـ رحمهما الله تعالى ـ عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «**خلقت الملائكة من نور، وخلق الجان من مارج من نار، وخلق آدم كما وصف لكم**»[٢].

ثالثاً: من العقل:

إن العقل لا يمنع من وجود عوالم غائبة عن حسِّنا؛ لأنه ثبت وجود أشياء كثيرة في هذا الكون لا يراها الإنسان ولكنه يحس بوجودها وعدم رؤية الإنسان لشيء من الأشياء لا يستلزم عدم وجوده[٣].

قال محمد رشيد رضا: «ولو كان الاستدلال بعدم رؤية الشيء على عدم وجوده صحيحاً وأصلاً ينبغي للعقلاء الاعتماد عليه لما بحث عاقل في الدنيا عما في الوجود من المواد والقوى المجهولة، ولما كشفت هذه الميكروبات التي ارتقت بها علوم الطب والجراحة إلى الدرجة التي وصلت إليها...»[٤].

---

(١) صحيح مسلم بشرح النووي (٤/ ١٧٠).

(٢) صحيح مسلم بشرح النووي (١٨/ ١٢٣).

(٣) عالم الجن في ضوء الكتاب والسنة، عبد الكريم عبيدات (٨٢/ ٨٣)، دار ابن تيمية، الرياض.

(٤) تفسير المنار، محمد رشيد رضا (٨/ ٣٦٦).

«إن نهاية العقل البشري هي العجز عن إدراك أسرار الكون، وإن من أكبر الجهل أن ننكر ما في الكون من آيات الله وعجائب الخلق بدعوى أنها أشياء فوق العقل والتصور. إن كل ما يتعلق بالعوالم غير المنظورة كالجن والملائكة والأرواح يجب أن تخضع عقولنا حيالها إلى ما جاء به الوحي؛ لأننا بالعقل وحده نضل في فهم الروحانيات والغيبيات»[١].

لقد أخطأت الحضارة الغربية وغيرها من الحضارات المادية عندما آمنت بالعقل وجحدت ما سواه.

وكم من أناس من المسلمين انحرفوا بعقائدهم عندما حاولوا ليّ أعناق النصوص إلى العقل بزعمهم فوقعوا في مزالق خطيرة كادت تبعدهم من دائرة الإسلام.

مساكن الجن وأماكن ارتيادهم ووجودهم:

يعتقد بعض العامة أن الجن يسكنون باطن الأرض السفلي ويقولون عنهم أهل الأرض والصحيح أنهم يسكنون على ظهر الأرض وللجن أماكن كثيرة يسكنون فيها، لكن يكثر وجودهم في الأماكن التالية:

١ ـ الفلوات والصحاري والمفارز والأودية والشعاب، وقد مرَّ معنا حديث ابن مسعود وكيف أن النبي ﷺ، التقى بهم في مثل هذه الأماكن ودعاهم إلى الله.

٢ ـ المزابل والقمامات وأماكن تواجد الطعام عموماً.

٣ ـ دورات المياه ودور الخلاء.

فعن زيد بن أرقم أن رسول الله ﷺ قال: **«إن هذه الحشوش محتضرة، فإذا أتى أحدكم الخلاء فليقل: اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث»**[٢].

---

(١) عالم الجن في ضوء الكتاب والسنة، عبد الكريم نوفان عبيدات (٨٨ ـ ٨٩)، دار ابن تيمية.

(٢) عالم الجن في ضوء الكتاب والسنة، عبد الكريم نوفان عبيدات (٨٨ ـ ٨٩)، دار ابن تيمية.

٤ ـ الشقوق والجحور والكهوف:

فقد روى النسائي بسنده عن قتادة عن عبد الله بن سرجس أن النبي ﷺ قال: «**لا يبولن أحدكم في جحر**». قالوا لقتادة: وما يكره البول في الجحر؟ قال: يقال: إنها مساكن الجن»[(١)].

٥ ـ يسكنون مع الناس في بيوتهم وهم ما يسمون بالعوامر، ويدل على ذلك ما ورد في صحيح مسلم من قصة الفتى الأنصاري الذي وجد جنّاً في بيته في صورة حية فقال رسول الله ﷺ: «**إن بالمدينة نفراً من الجن أسلموا فمن رأى شيئاً من هذه العوامر فليؤذنه ثلاثاً فإن بدا له فليقتله فإنه شيطان**»[(٢)].

٦ ـ أعطان الإبل.

أخرج الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**صلوا في مرابض الغنم ولا تصلوا في أعطان الإبل**»[(٣)].

وأخرج أحمد في المسند من حديث عبد الله بن المغفل قال: قال رسول الله ﷺ: «**صلوا في مرابض الغنم ولا تصلوا في أعطان الإبل فإنها خلقت من الشياطين**»[(٤)].

٧ ـ الأماكن المهجورة.

٨ ـ المقابر:

قال ابن تيمية رحمه الله: ولهذا يوجدون كثيراً في الحزب والفلوات ويوجدون في مواضع النجاسات كالحمامات والحوش والمزابل والقمامين والمقابر، والشيوخ الذين تقترن بهم الشياطين وتكون أحوالهم شيطانية لا رحمانية يأوون كثيراً إلى هذه الأماكن التي هي مأوى الشياطين[(٥)].

---

(١) رواه النسائي (١/ ٣٣) باب كراهية البول في الجحر، قال الألباني: حديث صحيح، انظر: مختصر الترغيب والترهيب، (ص٦٢).
(٢) رواه مسلم، انظر: صحيح مسلم (٢/ ١٧٥٧).
(٣) قال الألباني: حديث حسن صحيح، انظر: الإرواء (١/ ١٩٤).
(٤) انظر: الإرواء (١/ ١٦٤) وقال عنه الألباني: صحيح.
(٥) مجموع الفتاوى، ابن تيمية (١٩/ ٤٠ ـ ٤١).

٩ ـ الأسواق:

حيث يكثر وجودهم فيها لوجود المخالفات الشرعية من تبرج النساء والكذب من الباعة وغير ذلك من الأمور المحرمة، ولهذا أوصى النبي ﷺ، أحد الصحابة بأن لا يكون أول داخل للسوق ولا آخر من يخرج منها.

فعن سلمان رضي الله عنه قال: «لا تكونن إن استطعت أول من تدخل السوق، ولا آخر من يخرج منها فإنها معركة الشيطان وفيها ينصب رايته»[1].



(١) انظر: مجمع الزوائد (٤/٧٧) وقال عنه: رجاله رجال الصحيح.

أوقات انتشار الجن

أخرج مسلم والبخاري عن جابر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا كان جنح الليل أو أمسيتم فكفوا صبيانكم فإن الشياطين تنتشر حينئذ، فإذا ذهب ساعة من الليل فحلوهم وأغلقوا الأبواب واذكروا اسم الله فإن الشيطان لا يفتح باباً مغلقاً وأوكوا قربكم واذكروا اسم الله وخمروا آنيتكم واذكروا اسم الله لو أن تعرضوا عليها شيئاً وأطفئوا مصابيحكم**»(١).

وأخرج مسلم في رواية أخرى عن جابر مرفوعاً: «**لا ترسلوا فواشيكم**(٢) **وصبيانكم إذا غابت الشمس حتى تذهب فحمة العشاء**»(٣).

هذه غالب مساكن الجن وأوقات انتشارهم، فينبغي للمسلم إذا دخلها أو مرَّ بها أو جاءت أوقات انتشارهم أن يتحصن بما ورد في الأدعية والأذكار مما سيأتي ذكره إن شاء الله تعالى في سبيل الوقاية من الجن والشرور عموماً.



---

(١) انظر: صحيح مسلم (٣/ ١٥٩٥) برقم (٢٠١٢) باب الأشربة، وانظر: صحيح البخاري (١٠/ ٩١) برقم (٥٦٢٣).

(٢) الفواشي: المال المنتشر كالإبل والبقر.

(٣) رواه مسلم، انظر: صحيح مسلم (٣ ـ ١٥٩٥) برقم (٢٠١٣) كتاب الأشربة.

الدروع الواقية

يحرص الناس على اتخاذ وسائل السلامة والحماية والوقاية التي تقيهم مصائب الدنيا ومكدرات الحياة من مرض أو هدم أو حريق أو غرق أو أي حادث من الحوادث أو الأخطار، وليس هناك مانع شرعاً ولا عقلاً يمنع من اتخاذ سبل الوقاية، فالوقاية خير من العلاج، بل إن الشريعة الإسلامية حرصت على المحافظة على الضرورات الخمس: «النفس، المال، العرض، الدين، العقل».

ولكن مصيبة الناس الكبرى أنهم حرصوا على سبل الوقاية المادية، ونسوا سبل الوقاية من خطر عظيم متحقق الوقوع في يوم من غير أيام الدنيا إنه يوم الفصل المعلوم.

يقول تعالى: ﴿فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ ٱلْوِلْدَٰنَ شِيبًا ﴿١٧﴾﴾ [المزمل: ١٧].

فالواجب على المسلم أن يتخذ سبل الوقاية لذلك اليوم، وإنما يكون ذلك بالإيمان بالله والاستقامة على طاعته والعمل الصالح، يقول تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَٰرَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿١٠﴾ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١﴾﴾ [الصف: ١٠، ١١].

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُوا۟ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَبْشِرُوا۟ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾﴾ [فصلت: ٣٠].

﴿مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٩٧﴾﴾ [النحل: ٩٧].

وإذا اتخذ المسلم سبل الوقاية ليوم الحساب فلا مانع من اتخاذ سبل

الوقاية من الشرور في الدنيا التي من أسبابها الذنوب والمعاصي، فالذنوب هي سبب الشر والبلاء في الدنيا والآخرة، يقول ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ: «وهل في الدنيا والآخرة شر وداء سببه إلا الذنوب والمعاصي»[1].

وسبل الوقاية من الشرور الدنيوية تنقسم إلى قسمين:

١ - سبل مادية.

٢ - سبل إلٰهية.

والذي يهمنا الأمر الثاني، فإنه هو النافع بإذن الله تعالى، فلقد جاءت السنة المطهرة بعلاج جميع الأدواء لكن الناس يفرطون في ذلك، ولو أن المسلم اعتنى بالتحصينات الشرعية وندب إليها أهله ومن تحت يده لسلموا بإذن الله تعالى من كل شر ومكروه.

فكل أمر ثبت في السنة أنه نافع لمرض من الأمراض فهو نافع لا محالة حتى لو ظن من أتى به أنه غير نافع بناء على عدم استفادته، ذلك أنه قد يكون عدم استفادته من جهة المصاب نفسه أو من جهة المعالج وصدق الحبيب المصطفى ﷺ: **«صدق الله وكذب بطن أخيك»**[2].

ومن واقع تجربتنا ثبت لنا أن أكثر المصابين قد فرطوا في هذه الأدعية والأذكار التي هي حصن حصين بإذن الله من كل شر ظاهر أو خفي.



(١) الجواب الكافي، ابن القيم الجوزية (ص٤٦).

(٢) رواه البخاري، انظر: صحيح البخاري (١٤٩/٧).

سبل دفع الشرور قبل وقوعها ورفعها بعد وقوعها

وهذا بيانها[١]:

١ ـ تحقيق التوحيد الخالص لله تعالى:

وأقسامه ثلاثة:

الأول: توحيد الربوبية:

وهو العلم والإقرار بأن الله رب كل شيء ومليكه والمدبر لأمور خلقه جميعهم[٢].

فهذا الكون بسمائه وأرضه وأفلاكه وكواكبه ودوابه وشجره ومدره وبره وبحره وملائكته وجنِّه وإنسه خاضع لله مطيع لأمره الكوني كما قال تعالى: ﴿وَلَهُۥٓ أَسۡلَمَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ طَوۡعٗا وَكَرۡهٗا﴾ [آل عمران: ٨٣].

فإذا حقق العبد هذا التوحيد عرف بأن كل شيء بأمر الله فلا يقع أمر ولا يحل خير أو يرتفع شر إلا بأمره ﷻ وهذا يجعل العبد يدعوه سبحانه في كل نائبة.

قال تعالى: ﴿وَإِن يَمۡسَسۡكَ ٱللَّهُ بِضُرّٖ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَۖ وَإِن يُرِدۡكَ بِخَيۡرٖ فَلَا رَآدَّ لِفَضۡلِهِۦۚ يُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦۚ وَهُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ١٠٧﴾ [يونس: ١٠٧].

الثاني: توحيد الإلٰهية:

وهو إخلاص العبادة لله وحده لا شريك له، ويتعلق بأعمال العبد

(١) من تعليق سماحة الشيخ ابن باز.

(٢) حاشية كتاب التوحيد، ابن قاسم (١١).

وأقواله الظاهرة والباطنة[١].

وهذا النوع من التوحيد هو أول دعوة الرسل من أولهم إلى آخرهم، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [النحل: ٣٦]. فلا يكون العبد موحداً حتى يشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده ويقر أنه وحده هو الإلٰه المستحق للعبادة، ويلتزم بعبادته وحده لا شريك له. قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾ [الذاريات: ٥٦].

وهذا النوع من التوحيد يفضي بأن على العبد أن يجعل دعاءه ونذره ونحره ورجاءه وخوفه وتوكله ورغبته ورهبته إلى الله وحده لا شريك له.

فصرف أي شيء من ذلك أو غيره فيما يتعلق بأفعال العباد على وجه التقرب لغير الله يكون شركاً.

كمن يذبح للجن وينذر لهم، وكمن يجعل اعتماده على الكاهن والساحر.

الثالث: توحيد الأسماء والصفات:

وهو أن يوصف الله بما وصف به نفسه وبما وصفه به رسوله ﷺ، من صفات الكمال ونعوت الجلال، من غير تكييف لا تمثيل ومن غير تحريف ولا تعطيل[٢].

قال الله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١].

فإذا عرف العبد أسماء ربه وصفاته وعرف مدلولاتها على الوجه الصحيح فإن ذلك يعرفه بربه وعظمته فيخضع له ويخشع ويخافه ويرجوه ويتضرع إليه في دفع الكربات والشرور، ويدعوه ويتوسل إليه بأسمائه كما قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٨٠].

وإذا علم العبد أن الله رحمٰن رحيم رجا رحمته ودعاه كما فعل

---

(١) حاشية كتاب التوحيد، ابن قاسم (١١).

(٢) حاشية كتاب التوحيد، ابن قاسم (١١).

أيوب عليه السلام، قال تعالى: ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٨٣﴾﴾ [الأنبياء: ٨٣].

ولتحقيق التوحيد الخالص لله ـ عز وجل وعلا ـ أثر كبير في دفع الشرور وجلب الخير بإذن الله تعالى، فأقسام التوحيد الثلاثة كلها متلازمة كل نوع منها لا ينفك عن الآخر، بل إن القرآن الكريم كله في التوحيد.

٢ ـ الاعتصام بالكتاب والسنة:

قال تعالى: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾﴾ [الأنعام: ١٥٣].

قال الشيخ عبد الرحمٰن بن سعدي رحمه الله: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا﴾ أي: هذه الأحكام وما أشبهها مما بيَّنه الله في كتابه ووضحه لعباده، صراط الله الموصل إليه وإلى دار كرامته، المعتدل السهل المختصر ﴿فَٱتَّبِعُوهُ﴾ لتنالوا الفوز والفلاح وتدركوا الآمال والأفراح ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ﴾ أي: الطرق المخالفة لهذا الطريق. ﴿فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ﴾ أي: تضلكم عنه وتفرقكم يميناً وشمالاً. فإذا ضللتم عن الصراط المستقيم فليس ثم إلا طرق توصل إلى الجحيم. ﴿ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ فإنكم إذا قمتم بما بيَّنه الله لكم علماً وعملاً صرتم من المتقين وعباد الله المفلحين.

ووحد الصراط وأضافه إليه لأنه سبيل واحد موصل إليه والله هو المعين للسالكين على سلوكه.

٣ ـ تقوى الله عز وجل والإنابة إليه:

يقول تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا﴾ [الطلاق: ٢].

ويقول سبحانه: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ۚ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلَّذِينَ هُم بِـَٔايَٰتِنَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأعراف: ١٥٦].

ويقول سبحانه: ﴿وَنَجَّيْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ ﴿١٨﴾﴾ [فصلت: ١٨].

فلتقوى الله عز وجل أثر في تفريج الكربات ودفع الشرور ورفعها عن العبد،

فكلما اتقى العبد ربه وراقبه في السر والعلن رفع الله عنه البلاء والشرور بإذنه سبحانه.

٤ ـ التوكل على الله والاعتماد عليه وتفويض الأمر له:

يقول تعالى: ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ﴾ [الطلاق: ٣].

ويقول سبحانه: ﴿وَأُفَوِّضُ أَمْرِىٓ إِلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ﴾ [غافر: ٤].

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «**حسبنا الله ونعم الوكيل**» قالها إبراهيم عليه السلام، حين ألقي في النار، وقالها محمد ﷺ، حين قالوا له: ﴿إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا﴾ [آل عمران: ١٧٣][(١)].

٥ ـ صدق الإقبال على الله والتوبة النصوح والتخلص من المعاصي والآثام ورد المظالم إلى أهلها:

يقول سبحانه: ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا۟ عَن كَثِيرٍ ﴿٣٠﴾﴾ [الشورى: ٣٠]. فإن كثيراً من الشرور التي تقع إنما تكون بسبب الذنوب والمعاصي وبسبب ظلم العبد.

فالتوبة من الذنب والإقلاع عن المعصية ورد المظالم إلى أهلها كل ذلك يكون سبباً لرفع البلاء بإذن الله تعالى.

ويقول تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مِنْ أَمْرِهِۦ يُسْرًا﴾ [الطلاق: ٤][(٢)].

ويقول عز وجل: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا﴾ [الطلاق: ٢].

ويقول ـ سبحانه ـ: ﴿وَتُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [النور: ٣١].

٦ ـ حفظه الله:

هذا السبيل وصية سيد الأولين والآخرين، فمن حفظ الله، حفظه الله من كل سوء ومكروه، وإنما يكون حفظ الله بإتباع أوامره واجتناب نواهيه.

---

(١) رواه البخاري، انظر: صحيح البخاري (٧/ ١٧٢).

(٢) هذه الآيات من إضافة سماحة الشيخ ابن باز تعضيداً لما ذكرناه.

فالله خلق خلقه وهو يحفظهم كما قال سبحانه: ﴿فَٱللَّهُ خَيۡرٌ حَٰفِظٗاۖ وَهُوَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾ [يوسف: ٦٤].

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كنت خلف رسول الله ﷺ، فقال: «**يا غلام إني أعلمك كلمات: احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك إلا بشيء لم يضروك بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف**»[(١)].

٧ ـ العمل الصالح والتوسل به إلى الله:

قال تعالى: ﴿مَنۡ عَمِلَ صَٰلِحٗا مِّن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَلَنُحۡيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةٗ طَيِّبَةٗۖ وَلَنَجۡزِيَنَّهُمۡ أَجۡرَهُم بِأَحۡسَنِ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿٩٧﴾﴾ [النحل: ٩٧].

وفي قصة الرهط الثلاثة الذين آواهم المبيت إلى الغار دليل على فضل الأعمال الصالحة والتوسل بها إلى الله، فحين تدحرجت عليهم الصخرة فسدت عليهم الغار توسلوا إلى الله بصالح أعمالهم، وكان كل منهم يقول: «**اللهم إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرج عنا ما نحن فيه**»[(٢)].

٨ ـ الاستقامة على دين الله:

يقول سبحانه: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسۡتَقَٰمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحۡزَنُواْ وَأَبۡشِرُواْ بِٱلۡجَنَّةِ ٱلَّتِي كُنتُمۡ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾ نَحۡنُ أَوۡلِيَآؤُكُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِۖ وَلَكُمۡ فِيهَا مَا تَشۡتَهِيٓ أَنفُسُكُمۡ وَلَكُمۡ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ ﴿٣١﴾ نُزُلٗا مِّنۡ غَفُورٖ رَّحِيمٖ ﴿٣٢﴾﴾ [فصلت: ٣٠ ـ ٣٢].

---

(١) سبق تخريجه.

(٢) متفق عليه، انظر: صحيح مسلم ٤/٢٠٩٩، برقم (٢٧٤٣) باب قصة أصحاب الغار الثلاثة.

٩ ـ المحافظة على الصلوات لا سيما صلاة الفجر:

يقول سبحانه: ﴿حَـٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ﴾ [البقرة: ٢٣٨].

وعن جندب بن سفيان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**من صلى الصبح فهو في ذمة الله، فانظر: يا ابن آدم لا يطلبنك الله من ذمته بشيء**»[١].

١٠ ـ بذل الصدقات وصنع المعروف والقيام بحاجات الناس:

لما روي عن المصطفى ﷺ أنه قال: «**إن صدقة السر لتطفئ غضب الرب وتدفع ميتة السوء**»[٢].

وروي عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال: «**باكروا بالصدقة فإن البلاء لا يتخطاها**»[٣].

وروي عنه أيضاً أنه قال: «**باكروا بالصدقة فإن البلاء لا يتخطاها وتسد سبعين باباً من السوء**»[٤].

فمن الوسائل والسبل التي يتقى بها الشر بذل الصدقات للفقراء والمحتاجين، فإن في بذلها دفعاً لكثير من الشرور أو تخفيفها، وقد جُرب هذا الأمر، ولكن على المسلم أن يخلص البذل لله، وأن يكون طيب النفس، بل إن للصدقات أثراً لعلاج الأدواء، فقد روي عنه ﷺ أنه قال: «**داووا مرضاكم بالصدقة**»[٥].

ولبذل المعروف وصنعه ونفع الآخرين أثر في دفع كثير من الشرور وتفريج الكروب فضلاً عن كون ذلك وصية نبينا محمد ﷺ، حيث يقول: «**من استطاع منكم أن ينفع أخاه فلينفعه**»[٦].

---

(١) رواه مسلم، انظر: صحيح مسلم (١/ ٤٥٤).
(٢) انظر: مجمع الزوائد (٣/ ١١٥).
(٣) انظر: مجمع الزوائد (٣/ ١١٠).
(٤) انظر: مجمع الزوائد (٣/ ١١٠).
(٥) صحيح الجامع (٣/ ١٤٠) رقم (٣٣٥٣).
(٦) رواه مسلم، انظر: صحيح الجامع (٢/ ١٠٤١) رقم الحديث (٦٠١٩).

ويقول عليه الصلاة والسلام: «**أحب الناس إلى الله أنفعهم، وأحب الأعمال إلى الله ﷻ سرور تدخله على مسلم، أو تكشف عنه كربة، أو تقضي عنه ديناً، أو تطرد عنه جوعاً، ولأن أمشي مع أخي المسلم في حاجة أحب إليَّ من أن أعتكف في المسجد شهراً، ومن كف غضبه ستر الله عورته، ومن كظم غيظاً، ولو شاء أن يمضيه أمضاه ملأ الله قلبه رضًى يوم القيامة، ومن مشى مع أخيه المسلم في حاجته حتى يثبتها له ثبت الله قدمه يوم تزل الأقدام، وإن سوء الخلق ليفسد العمل كما يفسد الخل العسل**»(١).

ويقول سبحانه: ﴿وَٱفْعَلُوا۟ ٱلْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [الحج: ٧٧].

١١ ـ تطهير البيت من التصاوير والتماثيل:

لأن الملائكة لا تدخل بيتاً فيه تماثيل وصور، وإذا خرجت الملائكة من البيت عشعشت فيه الشياطين.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تدخل الملائكة بيتاً فيه تماثيل أو تصاوير**»(٢).

١٢ ـ المحافظة على تلاوة بعض السور والآيات وملازمة الأذكار والأوراد:

فلذكر الله تعالى والمحافظة على الأوراد أثر في دفع الشرور ورفعها بإذن الله تعالى.

قال تعالى مخبراً عن يونس عليه السلام حين كان في بطن الحوت: ﴿فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ ﴿١٤٣﴾ لَلَبِثَ فِى بَطْنِهِۦٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٤٤﴾﴾ [الصافات: ١٤٣، ١٤٤].

يقول ابن القيم ـ رحمه الله تعالى ـ: وفي ذكر نحو من مائة فائدة أحدها أنه يطرد الشيطان ويقمعه ويكسره(٣).

---

(١) حديث حسن، انظر: صحيح الجامع (١/ ٩٧) رقم الحديث (١٧٦).
(٢) رواه مسلم في اللباس والزينة (تحريم تصوير صورة الحيوان) (٣/ ١٦٧٢) برقم (٢١١٢).
(٣) الوابل الصيب ورافع الكلم الطيب، ابن القيم (ص٩١).

[١]يقول تعالى: ﴿وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٌ ۝٣٦﴾ [الزخرف: ٣٦].

ويقول تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا﴾ [طه: ١٢٦].

وإعراضه عن ذكره يتناول إعراضه عن الذكر الذي أنزله وهو كتابه[٢].

وقد شرع لنا المولى سبحانه من الأذكار في كتابه وسنة نبيه ما يصرف به عنا شرور الجن والإنس، بل شرور الدنيا كلها، وإليك بعض الأذكار النافعة بإذن الله تعالى.

---

(١) هذه الآية مضافة من سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز تعضيداً لما ذكرناه من النصوص.

(٢) الوابل الصيب ورافع الكلم الطيب، لابن القيم (ص١٠٢).

قراءة بعض السور والآيات
والأذكار الطاردة للشياطين

١ ـ سورة البقرة تطرد الشياطين من البيوت:

عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**لا تجعلوا بيوتكم مقابر فإن الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة**»(١).

وعن أبي أمامة الباهلي قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**اقرءوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه، اقرءوا الزهراوين البقرة وسورة آل عمران فإنهما تأتيان يوم القيامة كأنهما عمامتان أو غيايتان أو كأنما فرقان من طير صواف تحاجان عن أصحابهما، اقرءوا سورة البقرة فإن أخذها بركة وتركها حسرة ولا يستطيعها البطلة**». قال معاوية: بلغني أن البطلة: السحرة(٢).

٢ ـ فضل قراءة آية الكرسي عند النوم:

عن أبي هريرة ﷺ قال: وكّلني رسول الله ﷺ، بحفظ زكاة رمضان، فأتاني آت فجعل يحثو من الطعام، فأخذته فقلت: لأرفعنك إلى رسول الله ﷺ. . . فقص الحديث فقال: «**إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي لم يزل معك من الله حافظ، ولا يقربنك شيطان حتى تصبح**». فقال ﷺ: «**صدقت وهو كذوب ذاك شيطان**»(٣).

---

(١) رواه مسلم، انظر: صحيح مسلم (١/ ٥٣٩) برقم (٧٨٠) صلاة المسافرين باب صلاة النافلة.

(٢) رواه مسلم، انظر: صحيح مسلم (١/٥٥٣) برقم (٨٠٤) كتاب صلاة المسافرين، باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة.

(٣) فتح الباري شرح صحيح البخاري (٨/ ٦٧٢) كتاب فضائل القرآن باب فضل سورة البقرة، ط. الريان.

٣ ـ قراءة آخر آيتين من سورة البقرة تكفي شر ما يؤذي:

جاء في الصحيحين من حديث ابن مسعود الأنصاري البدري عقبة بن عمرو رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«الآيتان من آخر سورة البقرة من قرأهما في ليلة كفتاه شر ما يؤذيه»**[(١)].

[(٢)]قال سماحة الشيخ ابن باز: «والمعنى والله أعلم كفتاه من كل سوء»[(٣)].

وقال ابن القيم: الصحيح كفتاه شر ما يؤذيه[(٤)].

٤ ـ قراءة المعوذتين وقل هو الله أحد تكفي شر ما يؤذي:

عن عبد الله بن خبيب قال: خرجنا في ليلة مطيرة وظلمة شديدة نطلب رسول الله ﷺ، يصلي بنا فقال: **«قل»** فلم أقل شيئاً، ثم قال: **«قل هو الله أحد، والمعوذتين حين تمسي وتصبح ثلاث مرات تكفيك من كل شيء»**[(٥)].

قال سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز: «وقراءة السور الثلاث مرات في أول النهار بعد صلاة الفجر وفي أول الليل بعد صلاة المغرب»[(٦)].

٥ ـ قول المسلم في أول النهار وآخره:

«بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم» ثلاث مرات.

---

(١) رواه البخاري ومسلم، انظر: صحيح البخاري (٩/ ٩٤) مع الفتح، وانظر: صحيح مسلم (١/ ٥٥٥) برقم (٢٥٥) باب فضل الفاتحة وخواتيم سورة البقرة والحث على قراءة الآيتين من آخر البقرة.

(٢) قدمنا كلام شيخنا على كلام ابن القيم لا لشيء إلا لأن كلامه أعم من كلام ابن القيم لكن شيخنا طلب تقديم كلام ابن القيم على كلامه فأحببنا الإشارة.

(٣) رسالة في حكم السحر والكهانة، الشيخ عبد العزيز بن باز.

(٤) الوابل الصيب (ص٢٥)، ابن القيم.

(٥) رواه الترمذي في الدعوات، وأبو داود في الأدب باب ما يقال إذا أصبح (٥/ ٥٦٨)، وانظر: صحيح أبي داود للألباني (٣/ ١٨٢) برقم (٢٨٢٩) وقال: حسن.

(٦) رسالة في حكم السحر والكهانة (ص٣٥).

أخرج أحمد وأصحاب السنن من حديث عثمان بن عفان ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما من عبد يقول في صباح كل يوم ومساء كل ليلة: بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلاث مرات لم يضره شيء**»(١).

٦ ـ التسمية:

روى أبو داود في سننه عن أبي المليح التابعي المشهور عن رجل قال: كنت رديف النبي ﷺ، فعثرت دابته فقلت: تعس الشيطان فقال: «**لا تقل تعس الشيطان فإنك إذا قلت ذلك تعاظم حتى يكون مثل البيت، ويقول: بقوتي صرعته، ولكن قل: بسم الله فإنك إذا قلت ذلك تصاغر حتى يكون مثل الذباب**»(٢).

وكم مرَّ معنا من خلال من قرأنا عليهم حين يصرعون وينطق الجني على لسانهم وحين نسأله عن سبب الدخول فيجيب على لسان المصروع بأنه رمى حجارة ولم يسم أو فعل كذا ولم يسم.

فينبغي للمسلم أن يسم في كل حركة يقوم بها فإذا فتح الباب قال: بسم الله، وإذا رمى القمامة قال: بسم الله وهكذا.



---

(١) رواه الترمذي في الدعوات رقم (٣٣٨٥) وقال: هذا حديث حسن غريب، وابن ماجه في الدعاء رقم (٣٨٦٩)، وأبو داود رقم (٥٠٨٨)، وأحمد في المسند (١/ ٦٢) وإسناده صحيح، من تعليق سماحة الشيخ بن باز.

(٢) رواه أبو داود في الأدب رقم (٤٩٨٢)، وأحمد في المسند (٥/ ٥٩)، والحاكم (٤/ ٢٢٩)، وإسناده صحيح «من تعليق سماحة الشيخ عبد العزيز ابن باز».

سبل الوقاية الخاصة من الجن والشياطين

١ ـ الاستعاذة بالله من الشيطان:

قال تعالى: ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ۝٣٦﴾ [فصلت: ٣٦].

وقال تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ۝٩٨ إِنَّهُۥ لَيْسَ لَهُۥ سُلْطَٰنٌ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ۝٩٩ إِنَّمَا سُلْطَٰنُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُۥ وَٱلَّذِينَ هُم بِهِۦ مُشْرِكُونَ ۝١٠٠﴾ [النحل: ٩٨ ـ ١٠٠].

٢ ـ التعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق كلما نزل منزلاً:

أخرج مسلم وغيره من حديث خولة بنت حكيم رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من نزل منزلاً ثم قال: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله ذلك**»(١).

وعن أبي هريرة أنه قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله، ما لقيت من عقرب لدغتني البارحة قال: «**أما لو قلت حين أمسيت أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق**»(٢).

قال سماحة الشيخ ابن باز: «في الليل والنهار وعند نزول أي منزلة في البناء أو الصحراء أو الجو أو البحر»(٣).

---

(١) رواه مسلم، انظر: صحيح مسلم (٤/ ٢٠٨٠) برقم (٢٧٢٨) باب في التعوذ من سوء القضاء ودرك الشقاء وغيره.

(٢) رواه مسلم، انظر: صحيح مسلم (٣/ ٢٠٨١).

(٣) رسالة في حكم السحر والكهانة، ابن باز (٦ ـ ٧).

وقد مر معنا أن الجن يسكنون الفلوات والصحارى والشعاب فينبغي للمسلم أن يتحصن بهذا الدعاء إذا نزل أي منزل كان سواء في بناء أو غيره.

٣ ـ التعوذ بكلمات الله كلما فزع:

أخرج أبو داود والترمذي وابن السني، عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ، كان يعلمهم من الفزع كلمات: «**أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وشر عباده ومن همزات الشياطين وأن يحضرون**»[1].

ويقول تعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ ﴿٩٧﴾ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ ﴿٩٨﴾﴾ [المؤمنون: ٩٧، ٩٨].

وذلك أن الإنسان إذا فزع ضعف قلبه فتتقوى عليه الشياطين، ويكون مظنة لتلبسهم إياه، لذلك شرع الدعاء للتعوذ منهم ومن حضورهم في مثل هذه الحالة.

٤ ـ قول الإنسان «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير»:

وذلك في اليوم مائة مرة.

فقد جاء في الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب، وكتبت له مائة حسنة، ومحيت عنه مائة سيئة، وكانت له حرزاً من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي، ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا رجل عمل أكثر منه، ومن قال: سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر**»[2].

---

(١) انظر: سنن أبي داود رقم (٣٨٩٣) في الطب، والترمذي رقم (٣٥١٩).

(٢) رواه البخاري ومسلم واللفظ له، انظر: صحيح البخاري (٢/ ٤٤٢) برقم (٢٩٣)، باب صفة إبليس وجنوده، وانظر: صحيح مسلم (٤/ ٢٠٧١) برقم (٢٦٩١) باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء.

٥ ـ ما يقال لطرد الشيطان عند دخول البيت:

أخرج مسلم في صحيحه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «**إذا دخل الرجل بيته فذكر الله تعالى عند دخوله وعند طعامه، قال الشيطان: لا مبيت لكم ولا عشاء، وإذا دخل فلم يذكر الله عند دخوله قال الشيطان: أدركتم المبيت، وإذا لم يذكر الله تعالى عند طعامه قال: أدركتم المبيت والعشاء**»[1].

٦ ـ ما يقال لطرد الشيطان عند الخروج من البيت:

أخرج أبو داود وغيره عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**من قال ـ يعني إذا خرج من بيته ـ: بسم الله توكلت على الله ولا حول ولا قوة إلا بالله يقال له: كفيت وهديت وتنحى عنه الشيطان**»[2].

٧ ـ ما يقال لطرد الشيطان عند الجماع:

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**لو أن أحدهم إذا أراد أن يأتي أهله قال: باسم الله، اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا، فإنه إن يقدر بينهما ولد في ذلك لم يضره شيطان أبداً**»[3].

٨ ـ الدعاء عند دخول الخلاء:

أخرج البخاري ومسلم عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ، كان يقول عند دخول الخلاء: «**اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث**»[4].

---

(١) انظر: صحيح مسلم (٣/١٥٩٨) برقم (٢٠١٨) كتاب الأشربة.

(٢) رواه أبو داود في الأدب رقم (٥٠٩٥) (٥/٣٢٨)، والترمذي في الدعوات رقم (٣٤٢٦) (٥/٤٩٠) وقال: حسن صحيح، انظر: صحيح سنن الترمذي للألباني (٣/١٥١) رقم (٢٧٢٤).

(٣) رواه البخاري ومسلم، انظر: صحيح البخاري، وانظر: صحيح مسلم (٢/١٠٧٨) رقم الحديث (١٤٣١) كتاب النكاح.

(٤) انظر: صحيح البخاري باب ما يقول عند الخلاء (١/٦٧) رقم (١٤٢).

وقد يكون مر معنا أن الجن يسكنون ويتواجدون في الحشوش فينبغي على المسلم إذا دخل الخلاء أن يلتزم هذا الدعاء[١].

٩ ـ عدم البول في الشقوق والجحور:

روى النسائي بسنده عن قتادة عن عبد الله بن سرجس أن النبي ﷺ قال: «**لا يبولن أحدكم في جحر**»، قالوا لقتادة: وما يكره من البول في الجحر؟ قال: يقال: إنها مساكن الجن»[٢].

١٠ ـ ما يقال لطرد الشيطان عند الغضب:

عن عدي بن ثابت، حدثنا سليمان بن صرد قال: استبَّ رجلان عند النبي ﷺ، ونحن عنده جلوس وأحدهما يسب صاحبه مغضباً قد احمرَّ وجهه، فقال النبي ﷺ: «**إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد، لو قال: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم**»، فقال للرجل: ألا تسمع ما يقول النبي ﷺ؟ قال: إني لست بمجنون[٣].



(١) علق سماحة الشيخ ابن باز قائلاً: «والمعنى إذا أراد الدخول».

(٢) رواه النسائي وأبو داود وقال الألباني: حديث صحيح، انظر: مختصر الترغيب والترهيب (٦٤).

(٣) رواه البخاري ومسلم، انظر: صحيح البخاري باب الحذر من الغضب (٤/ ١١٢) برقم (٦١١٥) وانظر: صحيح مسلم باب فضل من يملك نفسه عند الغضب (٤/ ٢٠١٥) برقم (٢٦١٠).

المس

تعريفه، أنواعه، أعراضه، حالات تلبس الجن بالإنس

تعريف المس:

لغة: مس الجن للإنسان.

قال في لسان العرب: ثم استعير المس للجنون كأن الجن مسه يقال: به مس من جنون[١].

المس اصطلاحاً: أذية الجن للإنسان من خارج جسده أو من داخله أو منهما معاً، وهو أعم من الصرع[٢].

أنواع المس:

١ ـ مس كلي: وهو أن يمس الجن الجسد كله كمن تحدث له تشنجات عصبية.

٢ ـ مس جزئي: وهو أن يمسك عضواً واحداً كالذراع أو الرجل أو اللسان.

٣ ـ مس دائم: وهو أن يستمر الجن في جسده مدة طويلة.

٤ ـ مس طائف: وهو لا يستغرق أكثر من دقائق كالكوابيس[٣].

أعراض المس:

وقبل أن نعرف أعراض المس لا بد من معرفة الآتي:

---

(١) لسان العرب، مادة مس، ابن منظور (٢١٨/٦)، دار صادر.

(٢) سيأتي بيان الأدلة المثبتة لإمكان تلبس الجن للإنس في باب الصرع.

(٣) وقاية الإنسان من الشيطان وحيد عبد السلام بالي (ص٧٨)، دار البشير القاهرة.

إن لكل مرض من الأمراض أعراضه الدالة عليه غالباً، ونقول غالباً لأن هناك بعض الأعراض التي تعتبر علامة لأكثر من مرض، لذا كان لزاماً على المعالج أن يتحقق من الحالة المرضية الماثلة أمامه، وذلك لا يكون إلا بتوفيق الله سبحانه، ثم بالحذاقة والخبرة والأمانة، ولما كان المس من الجن أحد الأمراض التي يصاب بها المرء فإن أعراض هذا المرض «المس» تشترك مع بعض الأمراض الأخرى، وصاحب الخبرة المتقي لله فيما يقول يعرفها غالباً إلا أنه يؤخذ على بعض من يقرأ التخبط في الحكم على الحالة الماثلة أمامهم، فأحدهم يشخصها ويقول: معك سحر، وآخر يقول له: معك عين وهكذا.

والواجب على من يقرأ أن يتقي الله ويتذكر قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴿٣٦﴾﴾ [الإسراء: ٣٦].

وليعلم أن في الحكم بغير علم في مثل هذه الأمور آثاراً سيئة ظهرت بوادرها على بعض الناس، ونذكر حالة شاهدة على ما نقول من واقع من قرأنا عليه حيث قرأ أحدنا على فتاة فسقطت وأخذت تصرخ وواصل من يقرأ قراءته وفي أثناء القراءة قالت الفتاة: هل بي مس؟ فقال القارئ: ليس بك إلا كل خير، وطمأنها وهذا من روعها، فارتاحت كثيراً، بعدها سأل القارئ إخوانها عن الحالة فأفادوا بأنه أتى أحد الراقين وقال: إن بها مسّاً من الجن، فأصاب الفتاة حالة نفسية وأصبحت لتسقط كلما قرئ عليها، ولما زالت عنها هذه الحالة النفسية عادت كما كانت لذا نوصي كل من يقرأ أن لا يحكم جزافاً.

علماً بأن هذا الخلط الحاصل عند بعض الراقين حاصل عند بعض الأطباء لا سيما الأطباء الذين لا يؤمنون بمس الجن للإنس وصرعهم، فقد يكون المريض مصاباً بمس وما به غيره فيفسرون هذا الصرع والاضطراب عند الطب النفسي وكان مستغرباً من بعض الحالات التي تأتي إليه ويقول: يأتي إلينا كثير من الحالات وبعضهم لا يستفيد عندنا وبعد مدة نراه ونسأله فيقول ذهبت إلى المشايخ فقرءوا عليَّ فشفيت بإذن الله تعالى.

وعلى كل حال فحالة المريض تحتاج إلى سبر وتأكد من تصوير الحال وتشخيصها.

الأسباب الداعية إلى القول بغير علم في تشخيص الحالة المرضية

هناك أسباب كثيرة لتشخيص الحالات دون روية وتثبيت من أهمها:

١ ـ عدم تقوى الله تبارك وتعالى وهذا سبب للتخبط في كل شيء.

٢ ـ الإحراج من الناس، فقد تكون الحالة الماثلة أمامه غير واضحة والمريض أو ذووه يسألونه عن حالة المريض وهو لا يعلم ويستحي أن يقول لا أعلم فيجيبهم بأي إجابة، وهذا راجع لعدم تقوى الله رب العالمين.

٣ ـ إحراج الناس أنفسهم للشيخ أو الراقي وإصرارهم على معرفة الحالة مما يدفع من يرقي أن يتخلص منهم بأي إجابة ترضيهم وتريحهم، وهذا لا يجوز للراقي، ونوصي المرضى وذويهم بعدم الإصرار إذا كان الراقي لا يعرف الحالة المرضية.

٤ ـ اشتباه الحالة المرضية وأعراضها بحالات أخرى سواء عند بعض الراقين أو بعض الأطباء.

فعند الراقين يقرأ أحدهم على المصاب بمسَّ مثلاً وإذا لم يتكلم الجني على لسانه لأي سبب من الأسباب قال: إن الذي بك عين، وهذا خطأ، فعدم نطق الجني لا يعني عدم وجوده أو تلبسه فقد يهرب الجني حال القراءة أو قبلها وقد يكونه الجني أخرساً وهكذا.

وآخر به عين والعين أمرها خطير كما سيأتي فيقول للمصاب: إن بك مسّاً وما به من مس.

وقد تشترك أعراض «المس، السحر، العين» ببعض الحالات في الأمراض النفسية أو العضوية، فمثلاً من أعراض المس القلق، فهل كل قلق

ممسوس؟ فالحالة النفسية تسبب القلق في كثير من الأحيان، والإعراض عن الرحمٰن يسبب القلق، قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى ﴿١٢٤﴾﴾ [طه: ١٢٤].

والصداع قد يكون سببه المس، وقد يكون سببه أمراضاً عضوية، قال ابن حجر: أسباب الصداع كثيرة جداً: منها ما يكون عن ورم في المعدة أو في عروقها، أو ريح غليظة فيها لامتلائها، ومنها ما يكون من الحركة العنيفة كالجماع والقيء، أو الاستفراغ، أو السهر، أو كثرة الكلام، ومنها ما يحدث عن الأعراض النفسانية كالهم والغم والحزن والجوع والحمى، ومنها ما يحدث عن حادث في الرأس كضربة تصيبه، أو ورم في صفاق الدماغ أو حمل شيء ثقيل يضغط الرأس، أو تسخينه بلبس شيء خارج عن الاعتدال، أو تبريده بملاقاة الهواء أو الماء في البرد(١).

فهل كل صداع نقول أن سببه المس؟

وكذا الشقيقة وهي: وجع يأخذ في أحد جانبي الرأس أو في مقدمته، وذكر أهل الطب أنه من الأمراض المزمنة وسببه أبخرة مرتفعة أو أخلاط رديئة حارة أو باردة ترتفع إلى الدماغ فإن لم تجد منفذاً أحدث الصداع، فإن مال أحد شقي الرأس أحدث الشقيقة، والشقيقة بخصوصها فهي في شرايين الرأس وحدها وتختص بالموضع الأضعف من الرأس وعلاجها بشد العصابة(٢).

٥ ـ عدم إيمان بعض الأطباء لا سيما النفسانيين منهم بالمس مما يجعلهم بمنأى بعيد عن تشخيص المرض من ناحية المس.

٦ ـ قلة الخبرة والمعرفة سبب للتخبط في كل شيء.

قال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ(٣):

والطبيب الحاذق هو الذي يراعي في علاجه عشرين أمراً:

---

(١) فتح الباري (١٠/ ١٦٢) ط. دار الريان.

(٢) فتح الباري (١٠/ ١٦٢) ط. دار الريان.

(٣) زاد المعاد، ابن القيم (١٤٣ ـ ١٤٤).

نذكر منها ما يلي:

١ ـ النظر في نوع المرض من أي الأمراض هو؟

٢ ـ النظر في سببه من أي شيء حدث، والعلة الفاعلة التي كانت سبب حدوثه ما هي؟

٣ ـ عادة المريض.

٤ ـ ألا يكون قصده إزالة تلك فقط، بل إزالتها على وجه يأمن معه حدوث ما هو أصعب منه.

٥ ـ أن ينظر في العلة، هل هي مما يمكن علاجها أم لا؟ فإن لم يمكن علاجها حفظ صناعته وحرمته ولا يحمله الطمع على علاج لا يفيد شيئاً.

٦ ـ أن يكون له خبرة باعتلال القلوب والأرواح وأدويتها.

٧ ـ التلطف بالمريض والرفق به كالتلطف بالصبي.

٨ ـ أن يستعمل أنواع العلاجات الطبيعية والإلٰهية.



أعراض المس[١]

للمس أعراض كثيرة تدل عليه وهذه الأعراض قد تكون سبباً للمس أو لغيره، ومنها ما يظهر حال الأذان في أذن[٢] من يظن به المس أو حال القراءة عليه، ومنها ما يكون في المنام، ومنها ما يكون في اليقظة وإليك بيانها:

أولاً: الأعراض حال الأذان أو القراءة:

إن من به مس إذا أُذِّن في أذنيه أو قرئ عليه يغمى عليه ويخر مغشياً عليه غالباً، وليس ذلك بشرط، فقد يغمى عليه ويتشنج وقد يصدر صراخاً أو بكاء حال سقوطه على الأرض، وقد يظل ساكناً وربما شخص بصره إلى السماء أو صرف يمنة أو يسرة، وقد مرت معنا جميع هذه الحالات من خلال من قرأنا عليهم.

ثانياً: الأعراض في حال اليقظة:

يجب ملاحظة أن هذه الأعراض التي سنذكرها ليست على إطلاقها وأن هذه الأعراض قد يشترك معها غيرها من الأمراض النفسية أو العضوية، وأبرز هذه الأعراض هي:

١ ـ الأرق والقلق.

٢ ـ الميول إلى الوحدة والعزلة.

٣ ـ الصداع الدائم الذي لا سبب طبي له.

٤ ـ الخمول والكسل والشرود.

---

(١) وقاية الإنسان من الشيطان وحيد عبد السلام بالي (ص٧٨)، دار البشير القاهرة.

(٢) وقاية الإنسان من الشيطان وحيد عبد السلام بالي (ص٧٨)، دار البشير القاهرة.

٥ ـ الصرع والتشنج.

٦ ـ عدم الاعتناء بالنظافة.

٧ ـ وقد يكون لا يبرز أي عرض من هذه الأعراض أو غيرها، وقد يكون هناك غيرها علماً بأن هذه الأعراض قد تكون مع المسحور أيضاً.

ثالثاً: الأعراض في المنام:

يلاحظ أيضاً أن هذه الأعراض ليست على إطلاقها أنها سبب للمس ومن أبرز هذه الأعراض ما يلي:

١ ـ الكابوس «الجاثوم».

٢ ـ الرؤيا المفزعة في المنام كأن يرى نفسه في طرق موحشة أو يرى قططاً سوداً أو يرى أشباحاً وغير ذلك.

٣ ـ الضحك المفرط والبكاء والصراخ في المنام والتأوه.

حالات تلبس الجن بالإنس:

هناك فرق بين حالات تلبس الجن بالإنس وبين أسباب الصرع:

فحالات التلبس يقصد بها: الحالة التي يكون عليها المرء حال تلبس الجن به ودخولهم فيه.

أما أسباب الصرع: فيقصد بها الأسباب الداعية لتلبس الجن بالإنس وسيأتي بيان حالات تلبس الجن بالإنس فمن أبرزها:

١ ـ الغضب الشديد.

٢ ـ الخوف الشديد.

٣ ـ الفرح الشديد.

٤ ـ الغفلة الشديدة.

٥ ـ الانكباب على الشهوات.

٦ ـ حال إيذاء المرء لهم.

الصرع

تعريفه، أنواعه، إثبات وجوده من الكتاب والسنة وكلام السلف

أسباب الصرع، أعراض الصرع، شبهة والرد عليها

تعريف الصرع:

الصرع لغة: الطرح بالأرض وخصّه التهذيب بالإنسان والصرع علة معروفة والصريع المجنون[(١)].

واصطلاحاً: علة تمنع الأعضاء النفسية عن أفعال الحركة والحس والانتصاب منعاً غير تام[(٢)].

قال ابن حجر: انحباس الريح قد يكون سبباً للصرع وهي علة تمنع الأعضاء الرئيسية عن انفعالها منعاً غير تام[(٣)].

والصرع هو عبارة عن اختلال يصيب الإنسان في عقله بحيث لا يعي المصاب ما يقول، فلا يستطيع أن يربط بين ما قاله وما سيقوله، ويصاب صاحبه بفقدان الذاكرة نتيجة اختلال في أعصاب المخ، ويصاحب هذا الاختلال العقلي اختلال في حركات المصروع، فيتخبط في حركاته وتصرفاته، فلا يستطيع أن يتحكم في سيره، وقد يفقد القدرة على تقدير الخطوة المتزنة لقدميه أو حساب المسافة الصحيحة لها[(٤)].

والصرع التشنجي عبارة عن اضطراب في الوظائف المخية وعادة

---

(١) لسان العرب، مادة صرع، ابن منظور (١٩٧)، دار الفكر.

(٢) القانون في الطب، ابن سينا (٢/ ٧٦) دار صادر.

(٣) فتح الباري، ابن حجر (١٠/ ١١٤).

(٤) عالم الجن والملائكة (٧٦ ـ ٧٧).

يصاحب باضطراب الإحساس وعدم الشعور[(١)].

أنواع الصرع:

وينقسم إلى قسمين:

١ - صرع من الجن.

٢ - صرع طبي.

قال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ: «الصرع صرعان: صرع من الأرواح الخبيثة الأرضية وصرع من الأخلاط الرديئة، والثاني هو الذي يتكلم فيه الأطباء في سببه وعلاجه»[(٢)].

وسيكون حديثنا بالتفصيل عن النوع الأول، أما النوع الثاني فهذا بحثه وتفصيله وعلاجه عند أهل الاختصاص من الأطباء الموثوقين.

إثبات وجود الصرع من الكتاب والسنة:

أولاً: من الكتاب:

قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ﴾ [البقرة: ٢٧٥].

قال ابن كثير: «أي: لا يقومون من قبورهم يوم القيامة إلا كما يقوم المصروع حال صرعه وتخبط الشيطان له، وذلك أنه يقوم قياماً منكراً»[(٣)].

قال القرطبي: «هذه الآية دليل على فساد إنكار من أنكر الصرع من جهة الجن، وزعم أنه من فعل الطبائع وأن الشيطان لا يسلك في الإنسان ولا يكون منه مس»[(٤)].

---

(١) الطب النبوي، تعليق د. عبد المعطي أمين قلعجي، ابن القيم، (ص١٩٠).

(٢) الطب النبوي، تحقيق د. عبد المعطي أمين قلعجي، (ص١٩٠ - ١٩١)، دار الوعي، حلب.

(٣) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير (١/ ٣٢٦).

(٤) أحكام القرآن، للقرطبي (٣/ ٣٥٥).

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ إِذَا مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَٰنِ تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ ﴿٢٠١﴾﴾ [الأعراف: ٢٠١].

قال ابن كثير في تفسيرها: «ومنهم من فسر بمس الشيطان في الصرع ونحوه: ثم ذكر حادثة المرأة التي كانت تصرع على عهد رسول الله ﷺ»[١].

ثانياً: من السنة:

١ ـ أخرجا في الصحيحين من حديث عطاء بن رباح قال: قال ابن عباس: «ألا أريك امرأة من أهل الجنة؟ قلت: بلى، قال: هذه المرأة السوداء أتت النبي ﷺ، فقالت: إني أصرع، وإني أتكشف فادع الله لي، فقال: **إن شئت صبرت ولك الجنة، وإن شئت دعوت الله لك يعافيك**، فقالت: أصبر، فقالت: إني أتكشف، فادع أن لا أتكشف فدعا الله لها»[٢].

قال في الفتح: وأخرج البزار وابن حبان من حديث أبي هريرة شبيهاً بقصتها ولفظه: «جاءت امرأة بها لمم إلى رسول الله ﷺ، فقالت: ادع الله، فقال: **إن شئت دعوت الله فشفاك، وإن شئت صبرت ولا حساب عليك**، قالت: بل أصبر ولا حساب عليَّ».

وعند البزار من وجه آخر عن ابن عباس في نحو هذه القصة أنها قالت: «إني أخاف الخبيث أن يجردني، فدعا لها، فكانت إذا خشيت أن يأتيها تأتي أستار الكعبة فتتعلق بها»[٣].

٢ ـ عن صفية بنت حيي ﵁ أن النبي ﷺ قال: «**إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم**»[٤].

---

(١) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير (٢/ ٢٧٩) البابي الحلبي.
(٢) رواه البخاري ومسلم، انظر: صحيح البخاري باب فضل من يصرع من الريح (٤/ ٢٥) برقم (٥٦٥٢) وانظر: صحيح مسلم باب ثواب المؤمن فيما يصيبه (٤/ ١٩٩٤) برقم (٢٥٧٦).
(٣) فتح الباري ابن حجر (١٠/ ١١٥)، المطبعة السلفية.
(٤) متفق عليه، انظر: صحيح البخاري باب صفة إبليس وجنوده (٢/ ٤٣٧) برقم (٣٢٧٠)، وانظر: صحيح مسلم باب بيان أنه يستحب لمن رؤي خالياً بامرأة (٤/ ١٧١٢) برقم (٢١٧٤).

وأخرج مسلم في صحيحه أن رسول الله ﷺ قال: «**ما من مولود يولد إلا يمسه الشيطان فيستهل صارخاً إلا مريم وابنها لقول أمها: إني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم**»(١).

وأخرج مسلم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا تثاءب أحدكم فليمسك بيده فإن الشيطان يدخل**»(٢).

ثالثاً: من كلام السلف في إثبات الصرع:

قال ابن القيم: «وشاهدت شيخنا(٣) يرسل إلى المصروع من يخاطب الروح التي فيه ويقول: قال لك الشيخ اخرجي فإن هذا لا يحل لك فيفيق المصروع، وربما خاطبها بنفسه، وربما كانت الروح ماردة فيخرجها بالضرب فيفق المصروع فلا يحس بألم وقد شاهدنا نحن وغيرنا منه ذلك مراراً»(٤).

وقال ابن القيم: «وحدثني أنه قرأها مرة في أذن المصروع فقالت الروح: نعم ومد بها صوته قال: فأخذت له عصاً وضربته في عروق عنقه حتى كلت يداي من الضرب ولم يشك الحاضرون بأنه يموت لذلك الضرب ففي أثناء الضرب قالت: أنا أحبه، فقلت لها: هو لا يحبك، قالت: أنا أريد أن أحج به، فقلت لها: هو لا يريد أن يحج معك، فقالت: أنا أدعه كرامة لك، قال: قلت: لا، ولكن طاعة لله ولرسوله، قالت: فأنا أخرج منه، قال: فقعد المصروع يلتفت يميناً وشمالاً، وقال: ما جاء بي من حضرة الشيخ؟ قالوا له: وهذا الضرب كله؟ فقال: وعلى أي شيء يضربني الشيخ ولم أذنب ولم يشعر بأنه وقع به الضرب البتة»(٥).

---

(١) انظر: صحيح مسلم.
(٢) انظر: صحيح مسلم (٣/ ٢٢٩٣).
(٣) يعني شيخه ابن تيمية.
(٤) الطب النبوي، تحقيق د. عبد المعطي قلعجي، ابن القيم (ص١٩٣)، دار الوعي بحلب.
(٥) الطب النبوي، تحقيق د. عبد المعطي قلعجي، ابن القيم (ص١٩٤)، دار الوعي بحلب.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «وجود الجن ثابت بالقرآن والسنة، واتفاق سلف الأمة، وكذلك دخول الجني في بدن الإنسان ثابت باتفاق أئمة أهل السنة، وهو أمر مشهور محسوس لمن تدبره، يدخل في المصروع ويتكلم بكلام لا يعرفه بل ولا يدري به، بل يضرب ضرباً لو ضربه جمل لمات، ولا يحس به المصروع، وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل: قلت لأبي: إن قوماً يزعمون أن الجني لا يدخل في البدن الإنسي، فقال: يا بني يكذبون هو ذا يتكلم على لسانه»[1].

وفي كتاب طبقات أصحاب الإمام أحمد: سمعت أحمد بن عبيد الله قال: سمعت أبا الحسن علي بن أحمد بن علي العكبري قدم علينا من عكبرا في ذي القعدة سنة ٣٥٢هـ قال: حدثني أبي عن جدي قال: كنت في مسجد أبي عبد الله أحمد بن حنبل فأنفذ إليه المتوكل صاحباً له يعلمه أن له جارية لها صرع وسأله أن يدعو الله لها بالعافية، فأخرج له أحمد نعل خشب بشراك من خوص للوضوء، فدفعه إلى صاحب له وقال له: تمضي إلى دار أمير المؤمنين وتجلس عند رأس هذه الجارية وتقول له ـ يعني الجني ـ: قال لك أحمد: أيما أحبّ إليك تخرج من هذه الجارية أو تصفع بهذه النعل سبعين؟ فمضى إليه وقال له مثل ما قال الإمام أحمد فقال له المارد على لسان الجارية: السمع والطاعة لو أمرنا أحمد أن لا نقيم بالعراق ما أقمنا به، إنه أطاع الله ومن أطاع الله أطاعه كل شيء، وخرج من الجارية وهدت ورزقت أولاداً فلما مات أحمد عاودها المارد فأنفذ المتوكل إلى صاحبه أبي بكر المروزي وعرفه الحال فأخذ المروزي النعل ومضى إلى الجارية فكلمه العفريت على لسانها: لا أخرج من هذه الجارية ولا أطيعك ولا أقبل منك، أحمد بن حنبل أطاع الله فأُمرنا بطاعته[2].

---

(١) مجموع الفتاوى، ابن تيمية (٢٤/٢٧٦).

(٢) آكام المرجان في أحكام الجان، بدر الدين الشلبي (١١٤ ـ ١١٥)، الباز للتوزيع والنشر.

أسباب الصرع:

أولاً: أن يكون صرع الجن للإنس نوع ابتلاء من الله ـ جل وعلا ـ فالله ﷻ بحكمته يبتلي الخلق بأنواع المصائب والصرع من جملتها، قال تعالى: ﴿وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾ [الأنبياء: ٣٥].

وعلى من ابتلي بذلك أن يصبر ويحتسب الأجر والمثوبة من الله مع بذل الأسباب المشروعة للعلاج.

ثانياً: أن يكون ذلك عقوبة من الله بسبب اقتراف العبد الذنوب والآثام، قال تعالى: ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرٍ ﴿٣٠﴾﴾ [الشورى: ٣٠].

فكلما ابتعد الإنسان عن ربه وخالقه استحوذت عليه الشياطين وتسلطت عليه وأصبحت حياته تعيسة، قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ ﴿١٢٤﴾﴾ [طه: ١٢٤].

ويقول ﷻ: ﴿وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٌ ﴿٣٦﴾﴾ [الزخرف: ٣٦].

قال ابن القيم ـ رحمه الله تعالى ـ: «وأكثر تسلط هذه الأرواح على أهله تكون من جهة قلة دينهم وخراب قلوبهم وألسنتهم من حقائق الذكر والتعاويذ والتحصينات النبوية والإيمانية، فتلقى الروح الخبيثة الرجل أعزل لا سلاح معه وربما كان عرياناً فيؤثر فيه»(١)، وهذا ملاحظ جداً في واقع من قرأنا عليهم حيث كان كثيراً منهم ضعيف الإيمان ومفرطاً في كثير من أمور الشرع، وبعضهم غارق في بحار الشهوات، فالرجوع إلى الله والإقلاع عن المعاصي أمر مهم في طرد الجن والشياطين.

ثالثاً: أن يكون صرعهم بسبب العشق والهوى والشهوة، فقد يعشق الجني إنسية وكذلك العكس.

---

(١) زاد المعاد، ابن القيم (٤/٦٩).

قال ابن تيمية: «فما كان من الباب الأول فهو من الفواحش التي حرمها الله تعالى كما حرم ذلك على الإنس وإن كان برضى الآخر، فكيف إذا كان مع كراهته فإنه فاحشة وظلم، فيخاطب الجن بذلك ويعرفون أن هذا فاحشة محرمة، أو فاحشة وعدوان لتقوم الحجة عليهم بذلك، ويعلموا أنه يحكم فيهم بحكم الله ورسوله الذي أرسله إلى الثقلين الجن والإنس»(١).

رابعاً: أن يكون سبب ذلك المجازاة والانتقام:

قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ: «وقد يكون ـ وهو كثير أو الأكثر ـ عن بغض ومجازاة مثل أن يؤذيهم بعض الإنس أو يظنوا أنهم يتعمدوا أذاهم إما ببول على بعضهم أو بصب ماء حار وإما بقتل بعضهم، وإن كان الإنسي لا يعرف ذلك، وفي الجن جهل وظلم فيعاقبونه بأكثر مما يستحقه»(٢).

وما كان من هذا القسم فإن كان الإنسي لم يعلم فيخاطبون بأن هذا لم يعلم، ومن لم يتعمد الأذى لا يستحق العقوبة، وإن كان قد فعل ذلك في داره وملكه عرفوا بأن الدار ملكه، فله أن يتصرف فيها بما يجوز، وأنتم ليس لكم أن تمكثوا في ملك الإنس بغير إذنهم بل لكم ما ليس من مساكن الإنس كالخراب والفلوات(٣).

خامساً: أن يكون الاعتداء والإيذاء عن سفه منهم كما يحدث ذلك من سفهاء الإنس:

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «. . . وقد يكون عن عبث منهم وشر بمثل سفهاء الإنس وهذا من أخف الأنواع»(٤).

سادساً: أن يكون سبب ذلك السحر:

فقد يرسل الساحر جنياً إلى من يريد سحره فيتلبسه ويؤذيه ويصرعه وقد

---

(١) مجموع الفتاوى، ابن تيمية (١٩/ ٤).
(٢) مجموع الفتاوى، ابن تيمية (١٩/ ٤).
(٣) مجموع الفتاوى، ابن تيمية (١٩/ ٤).
(٤) مجموع الفتاوى، ابن تيمية (١٩/ ٤).

مرَّ معنا مثل هذا النوع فنسأل الجني عن سبب دخوله في بدن الإنسي فيقول عن طريق السحر.

شبهة والرد عليها:

هناك شبهة وردت إلى بعض الناس وأصبحوا يتساءلون عنها كثيراً فيقولون:

لماذا لا يتسلط الجن إلا على المسلمين؟ فهل الجن متخصصون بتلبس المسلمين فقط؟ بينما نرى الكفار لا يتلبسهم الجن، ممن ورد إليهم هذه الشبهة الشيخ محمد الغزالي حيث يقول: «قلت وأنا ضجر هل العفاريت متخصصة في ركوب المسلمين وحدهم؟! لماذا لم يشك ألماني أو ياباني من احتلال الجن لأجسامهم، إن سمعة الدين ساءت من شيوع هذه الأوهام بين المتدينين وحدهم، وعندما تناقلت الصحف أن الشيخ عبد العزيز بن باز أخرج شيطاناً بوذياً من أحد الأعراب وأن هذا الشيطان أسلم كنت أرقب وجوه القراء وأشعر في نفوسهم بمدى المسافة بين العلم والدين، وإن قدر القرآن الكريم أعظم كثيراً من هذه القضايا»[١].

أولاً: من قال بأن الجن لا يتسلطون على الكافرين؟ إنهم يتسلطون عليهم ويؤذونهم ويصرعونهم وقد اعترف بذلك عقلاء أطبائهم قديماً وحديثاً.

أما قديماً: يقول ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ: «فأما صرع الأرواح فأئمتهم وعقلاؤهم يعترفون به ولا يدفعون بأن علاجه بمقابلة الأرواح الشريفة الخيرة العلوية لتلك الأرواح الشريرة الخبيثة، فتدفع آثارها وتعارض أفعالها وتبطلها، وقد نص على ذلك أبقراط في بعض كتبه فذكر بعض علاج الصرع وقال: هذا ينفع من الصرع الذي سببه الأخلاط والمادة، وأما الصرع الذي يكون من الأرواح فلا ينفع فيه هذا العلاج»[٢].

---

(١) راجع كتاب السنة النبوية بين أهل الفقه وأهل الحديث (ص٩٣ ـ ٩٥) للشيخ محمد الغزالي.

(٢) الطب النبوي، ابن القيم، (ص١٩١).

يقول «كارنجتون» عضو جمعية البحوث النفسية الأمريكية عن حالة المس: «واضح أن حالة المس هي على الأقل حالة واقعية لا يستطيع العلم بعد أن يهمل أمرها، ما دامت توجد حقائق كثيرة مدهشة تؤديها، وما دام الأمر كذلك فإن دراستها أصبحت لازمة وواجبة لا من جهة الأكاديمية «الجمعية التي يلتقي فيها العلماء» فقط بل لأن مئات من الناس وألوفاً يعانون في الوقت الحاضر من هذه الحالة، ولأن شفاءهم يستلزم الفحص السريع والعلاج الفوري وإذا ما نحن قرنا مكنة المس من الوجهة النظرية انفتح أمامنا مجال فسيح للبحث والتقصي ويتطلب كل مال يتطلبه العلم الحديث والتفكير السيكولوجي من العناية والحذق والجلد»[١].

ولا يملك هؤلاء الأطباء إلا الاعتراف بتأثر العوالم الروحية على بعض أجسام البشر وعقولهم، فنشأ عن هذا التأثير حالات المس التي لا يقدر الطب على معالجتهم بمستوى العلاج بالطرق التي رسمها الإسلام لذلك من الأدعية الشرعية في الكتاب والسنة النبوية كما سيأتي.

ثانياً: إن وقوع الصرع من جهة الأرواح الأرضية الخبيثة عند من ينكر هذا النوع من الصرع، يفسرونه بتفسيرات متعددة سواء المريض أو المعالج فيفسرونه على أنه أمراض نفسية أو عصبية أو غيرها من التفسيرات.

وقد قرأنا على امرأة أمريكية أسلمت وحسن إسلامها ولا نزكي على الله أحداً، فأخبرنا زوجها بأنه سبق وأن ذهب بها إلى أحد القراء الثقات وفي أثناء القراءة عليها نطق الجني على لسانها وكان يتكلم اللغة الإنجليزية فأخبر أنه متلبس بها منذ كان عمرها أربع سنوات أي: حينما كانت كافرة.

ثالثاً: إن الكافرين منعمون في الحياة الدنيا وما لهم في الآخرة من خلاق، أما المؤمن فهو معرض للابتلاء في الحياة الدنيا كما مرَّ ليمحص الله إيمانه أو يرفع الله درجاته أو يحط سيئات أو ليرجعه إلى الله من جديد بعد أن ابتعد عن حماه، قال تعالى: ﴿ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِى

---

(١) عالم الجن والملائكة (ص٨٣).

ٱلنَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعۡضَ ٱلَّذِي عَمِلُواْ لَعَلَّهُمۡ يَرۡجِعُونَ ﴿٤١﴾﴾ [الروم: ٤١].

يقول الرسول ﷺ، فيما رواه أنس بن مالك: «**يؤتى بالكافر فيغمس في النار غمسة ثم يقال له: هل رأيت خيراً قط؟ هل رأيت نعيماً قط؟ فيقول: لا والله يا رب، ويؤتى بأشد الناس بؤساً كان في الدنيا فيصبغ في الجنة صبغة ثم يقال له: هل رأيت بؤساً قط؟ فيقول: لا والله يا رب أي ما كان شيئاً**»[1].

وأخيراً أن الكافرين بعضهم أولياء بعض فكما أن الأصل في المسلم من الإنس عدم إيذاء الآخرين فكذلك الأصل في الجن.

ولذا نجد أن الكافرين من الإنس هم أعداء للمسلمين ويتلذذون بإيذائهم وتعذيبهم، أما فيما بينهم فلا.

ولذا فالجني المسلم لا يؤذي أحداً مسلماً كان أم كافراً إلا لسبب ما، والكافر من الجن لا يخاف الله ولا يعرفه فيسلَّط على المسلمين انتقاماً كما هو الحال عند كافري الإنس.



(١) عالم الجن والملائكة (ص٨٣).

فصل في التداوي

رغم الحوادث والأدواء التي تصيب البشر إلا أن الله برحمته فتح أبواباً من الآمال التي لا تقف عند حد كي يلجها كل محتاج وسائل فلا يأس من رحمة الله.

﴿إِنَّهُۥ لَا يَاْيْـَٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾ [يوسف: ١٥٦].

ولكن يجب أن نعلم أن رحمة الله إنما تكون قريبة من المحسنين والمؤمنين، قال تعالى: ﴿وَرَحْمَتِى وَسِعَتْ كُلَّ شَىْءٍ ۚ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلَّذِينَ هُم بِـَٔايَـٰتِنَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأعراف: ١٥٦].

روى مسلم في صحيحه من حديث أبي الزبير عن جابر بن عبد الله، عن النبي ﷺ أنه قال: «**لكل داء دواء فإن أصيب دواء الداء برئ بإذن الله** ﷻ»[(١)].

وعن عطاء عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما أنزل الله من داء إلا أنزل له شفاء**»[(٢)].

وفي مسند الإمام أحمد من حديث زياد بن علاقة عن أسامة عن شريك قال: كنت عند النبي ﷺ، وجاءت الأعراب فقالوا: يا رسول الله أنتداوى؟ قال: «**نعم يا عباد الله تداووا فإن الله** ﷻ **لم ينزل داء إلا أنزل له شفاء غير داء واحد** قالوا: ما هو؟ قال: **الهرم**».

وفي المسند أيضاً من حديث ابن مسعود يرفعه: «**إن الله** ﷻ **لم ينزل**

---

(١) رواه مسلم، انظر: صحيح مسلم (١٧٢٩/٤) برقم (٢٢٠٤) باب لكل داء دواء واستحباب التداوي.

(٢) قال أبو عيسى: حديث حسن صحيح، وقال الهيثمي في الزوائد: إسناده صحيح ورجاله ثقات.

داء إلا أنزل له شفاء علمه من علمه وجهله من جهله»[١].

وفي المسند والسنن عن أبي خزامة أنه قال: «قلت: يا رسول الله أرأيت رقى نسترقيها ودواء نتداوى به وتقاة نتقيها هل ترد من قدر الله شيئاً؟ فقال: **هي من قدر الله»**[٢].

لقد تضمنت النصوص السابقة كثيراً من الأمور:

منها: تقوية نفس المريض والطبيب كما في قوله ﷺ: **«ما أنزل الله من داء إلا أنزل له شفاء»**.

ومنها: الحث على بذل الأسباب لطلب الشفاء كما في قوله ﷺ: «... **نعم يا عباد الله تداووا...»**. الحديث.

ومنها: أن بذل السبب لا يلزم منه حصول ما بذل له فقد يتداوى المريض ولا يحصل الشفاء لأسباب كثيرة.

ومنها: مشروعية التداوي بالرقية الشرعية.

ومنها: أن كل شيء بقضاء الله وقدره.

يقول ابن القيم يرحمه الله تعالى:

فكل داء له ضد من الدواء يعالج بضده فعلق النبي ﷺ، البرء بموافقة الداء للدواء وهذا قدر زائد على مجرد وجوده فإن الدواء متى جاوز درجة الداء في الكيفية أو زاد في الكمية على ما ينبغي نقله إلى داء آخر، ومتى قصر عنها لم يف بمقاومته وكان العلاج قاصراً، ومتى لم يقع الدواء على الداء لم يحصل الشفاء، ومتى لم يكن الزمان صالحاً لذلك الدواء لم ينفع ومتى كان البدن غير قابل له أو القوة عاجزة عن حمله أو ثم مانع يمنع تأثيره لم يحصل

---

(١) أخرجه ابن ماجه في كتاب الطب وقال الهيثمي: إسناد حديث عبد الله بن مسعود صحيح ورجاله ثقات، وأخرجه الحاكم في المستدرك وابن حبان في صحيحه، وانظر: المسند (٣٥٧٨)، والمستدرك للحاكم (٤/ ١٩٦) وزاد المعاد (٤/ ١٤).

(٢) أخرجه الترمذي وقال: هذا حديث حسن صحيح ورواه الحاكم في المستدرك، وقال الذهبي: صحيح، وانظر: المسند (٣/ ٤٢١)، وجامع الترمذي (٢٠٦٦)، والمستدرك (٤/ ١١٩)، وزاد المعاد (٤/ ١٤).

البرء لعدم المصادفة، ومتى تمت المصادفة حصل البرء ولا بد[١] «بإذن الله تعالى».

ومن الأسباب المانعة لحصول الشفاء إرادة الله وحكمته البالغة فربما بذل الإنسان كل أسباب الشفاء ولكن الله بحكمته لم يرد له الشفاء ولم يأذن به ﷻ، إما ليبتليه أو ليرفع درجاته أو ليكفر سيئاته أو ليعاقبه سبحانه: ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيۡسَ بِظَلَّـٰمٖ لِّلۡعَبِيدِ﴾ [آل عمران: ١٨٢].

ومن الأسباب المانعة لحصول الشفاء رغم بذل الأسباب عدم القيام بنواهض هذه الأسباب وقد ذكر ابن القيم طرفاً منها فيما مضى، وها هو يقول في علاج الصرع الذي سببه الأرواح الأرضية الخبيثة «وعلاج هذا النوع يكون بأمرين أمر من جهة المريض وأمر من جهة المعالج فالذي من جهة المصروع يكون بقوة نفسه وصدق توجهه إلى فاطر هذه الأرواح وبادئها والتعوذ الصحيح الذي تواطأ عليه القلب واللسان، فإن هذا نوع محاربة والمحارب لا يتم له الانتصاف من عدوه بالسلاح إلا بأمرين:

أن يكون السلاح صحيحاً في نفسه جيداً.

وأن يكون الساعد قوياً.

فمتى تخلف أحدهما لم يغن السلاح كثير طائل فكيف إذا عدم الأمران جميعاً يكون القلب خراباً من التوحيد والتوكل والتقوى والتوحيد ولا سلاح له.

والثاني من جهة المعالج: بأن يكون فيه هذان الأمران أيضاً»[٢].



(١) زاد المعاد لابن القيم.

(٢) زاد المعاد لابن القيم (٦٧ ـ ٦٨).

أثر القرآن

يقول تبارك وتعالى: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴿٨٢﴾﴾ [الإسراء: ٨٢].

يقول تبارك وتعالى عن كتابه وهو القرآن الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه إنه ﴿شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾. أي: يذهب ما في القلوب من أمراض من شك ونفاق وشرك وزيغ وميل، فالقرآن يشفي من ذلك كله، وهو أيضاً رحمة يحصل فيها الإيمان والحكمة وطلب الخير والرغبة فيه، وليس هذا إلا لمن آمن به وصدَّقه واتبعه فإنه يكون في حقه رحمة، أما الكافر الظالم نفسه بذلك فلا يزيده سماعه القرآن إلا بعداً وكفراً والآفة من الكافر لا من القرآن[1].

ويقول تعالى: ﴿قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [يونس: ٥٧].

وقوله: ﴿وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ﴾ أي: من الشبه والشكوك والريب وما فيها من رجس ودنس، ﴿وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾.

أي: يحصل به الهداية والرحمة من الله تعالى، وإنما ذلك للمؤمنين به والمصدقين الموقنين بما فيه[2].

ويقول تعالى: ﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هُدًى وَشِفَآءٌ﴾ [فصلت: ٤٤].

ويقول تعالى: ﴿أَنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَىٰ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [العنكبوت: ٥١].

---

(١) تفسير ابن كثير (٣/ ٥٤).

(٢) تفسير ابن كثير (٢/ ٣٦٣).

وجميع الآيات السابقة يدور تفسيرها في فلك واحد تقريباً أن هذا القرآن شفاء لمرض الشكوك والريب وأنه رحمة للمؤمنين.

وقد جاءت آيات أخرى تدل على فضل تلاوة القرآن وكثرة الذكر ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ ۗ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ ﴿٢٨﴾﴾ [الرعد: ٢٨].

ويقول تعالى: ﴿وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٣٥].

ويقول عليه الصلاة والسلام: «**لا تجعلوا بيوتكم مقابر، إن الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة**»[١].

وقد جاءت السنة المطهرة أيضاً بأحاديث كثيرة تدل على فضل القرآن وتلاوته والاستشفاء به والرقية به، فعن أبي سعيد الخدري ﷺ، أن ناساً من أصحاب رسول الله ﷺ، كانوا في سفر فمروا بحي من أحياء العرب فاستضافوهم فأبوا أن يضيفوهم فقالوا لهم: هل فيكم من راقٍ فإن سيد الحي لديغ أو مصاب؟ فقال رجل منهم: نعم، فأتاه فرقاه بفاتحة الكتاب فبرئ الرجل فأعطي قطيعاً من غنم فأبى أن يقبلها، وقال: حتى أذكر ذلك للنبي ﷺ، فأتى النبي ﷺ، فذكر ذلك له فقال: يا رسول الله، والله ما رقيت إلا بفاتحة الكتاب، فتبسم وقال: «**وما أدراك أنها رقية؟** ثم قال: **خذوا منهم واضربوا لي بسهم معكم**»[٢].

والشاهد من الحديث قوله ﷺ: «**وما أدراك أنها رقية**». قال الإمام النووي: فيه التصريح بأنها رقية فيستحب أن يقرأ بها على اللديغ والمريض وسائر أصحاب الأسقام والعاهات[٣].

---

(١) رواه مسلم (١/ ٥٣٩) برقم (٧٨٠).

(٢) رواه مسلم انظر: صحيح مسلم بشرح النووي (١٤/ ١٨٧) باب جواز أخذ الأجرة على الرقية بالقرآن والأذكار.

(٣) صحيح مسلم بشرح النووي (١٤/ ١٨٨).

وعن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ، كان ينفث على نفسه في المرض الذي مات فيه بالمعوذات فلما ثقل كنت أنفث عليه بهن وأمسح بيده نفسه لبركتها[١].

لذا فإن من أعظم العلاجات وأنفعها بإذن الله الرقى الشرعية بالكتاب والسنة.

ففي الرقية المشروعة خير كثير بإذن الله تعالى، وقد دلت الأحاديث الصحيحة على ذلك.

ففي صحيح البخاري «أن عبد العزيز قال: دخلت أنا وثابت على أنس بن مالك فقال ثابت: يا أبا هريرة اشتكيت! فقال أنس: ألا أرقيك برقية رسول الله ﷺ؟ قال: بلى. قال: **اللهم رب الناس مذهب البأس اشف أنت الشافي لا شافي إلا أنت شفاء لا يغادر سقما**»[٢].

وعن جبير عن أبيه عن عوف بن مالك الأشجعي، قال: كنا نرقى في الجاهلية فقلنا: يا رسول الله، كيف ترى في ذلك؟

فقال: «**أعرضوا عليَّ رقاكم لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك**»[٣].

يقول ابن القيم ـ رحمه الله تعالى ـ:

فالقرآن هو الشفاء التام من جميع الأدواء القلبية والبدنية وأدواء الدنيا والآخرة، وما كل أحد يؤهل ولا يوفق للاستشفاء به، وإذا أحسن العليل التداوي به ووضعه على داء بصدق وإيمان وقبول تام واعتقاد جازم واستيفاء شروطه لم يقاومه الداء أبداً، وكيف تقاوم الأدواء كلام ربَّ الأرض والسماء الذي لو نزل على الجبال لصدعها[٤] أو على الأرض لقطعها، فما من مرض

---

(١) رواه البخاري انظر: الفتح (١٠/ ٢٠٥) برقم (٥٧٣٥) كتاب الطب، باب الرقى بالقرآن والمعوذات.

(٢) انظر: صحيح البخاري (١٠/ ١٧٨) في الطب.

(٣) رواه مسلم (٢/ ١٧٢٧).

(٤) ويصدق ذلك قوله تعالى: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ﴾.

من أمراض القلوب والأبدان إلا وفي القرآن سبيل الدلالة على دوائه وسببه والحمية منه لمن رزقه الله في كتابه، قال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَىٰ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥١﴾﴾ [العنكبوت: ٥١].

فمن لم يشفه القرآن فلا شفاه الله، ومن لم يكفه القرآن فلا كفاه الله[١].



(١) الطب النبوي، ابن القيم (٥٢٥ ـ ٥٢٦) بتصرف.

أنواع الأدوية

قال ابن القيم ـ يرحمه الله ـ:

وكان علاجه ﷺ، للمرض ثلاثة أنواع:

أحدها: بالأدوية الطبيعية.

والثاني: بالأدوية الإلٰهية.

والثالث: المركب من الأمرين[١].

ونحن نبدأ بالأدوية الإلٰهية.

أولاً: الأدوية الإلٰهية:

وهي الرقى الشرعية الثابتة بالكتاب والسنة ونحن نبين الرقى بصفة عامة.

تعريف الرقية:

قال في لسان العرب: الرقية: العوذة.

قال رؤبة:

فما تركا من عوذة يعرفانها ... ولا رقية إلا بها رقياني

والجمع رقى.

وقال ابن الأثير: «الرقية العوذة التي يرقى بها صاحب الآفة كالحمى والصرع وغير ذلك من الآفات»[٢].

---

(١) زاد المعاد (٤/ ٢٤).

(٢) لسان العرب، ابن منظور الإفريقي (١٤/ ٣٣٢)، المكتبة التجارية مكة المكرمة.

أنواع الرقى:

الرقى على نوعين: رقى شرعية، ورقى شركية، وإليك بيانها.

أولاً: الرقى الشرعية:

- شروط الرقية الشرعية:

للرقية الشرعية شروط وضوابط لا بد منها، وقد بيَّن لنا الشرع الشريف هذه الضوابط والشروط.

أولاً: أن تكون الرقى بكلام الله تعالى أو بأسمائه وصفاته.

ثانياً: أن تكون باللسان العربي أو بما يعرف معناه من غيره.

ثالثاً: أن يعتقد أن الرقى لا تؤثر بذاتها بل التأثير من الله تعالى.

قال ابن حجر في الفتح: «قد أجمع العلماء على جواز الرقى عند اجتماع هذه الشروط»(١).

وبذلك يتبين لنا أن الرقى لا بد أن تكون شرعية فلا تصح الرقى الشركية، لقوله ﷺ: **«لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك»**.

وإن مما يخشى منه وقوع بعض من يرقي الرقية الشرعية في بعض المحاذير التي قد يكون فيها استدراج لمشابهتها حال السحرة والمشعوذين، كما لا تصح الرقى السحرية لقول الرسول ﷺ: **«ليس منَّا من تَطيَّر أو تُطيِّر له، أو تَكهن أو تكهن له، أو سَحر أو سُحر له»**(٢).

كما لا تصح الرقية من كاهن ولا عراف وسيأتي بيان ذلك إن شاء الله تعالى.

ومما يضاف إلى الشروط السابقة ما يلي:

---

(١) فتح الباري لابن حجر (١٠/ ٢٠٦)، ورواه مسلم (٢/ ١٧٢٧).

(٢) رواه البزار والمنذري (٤/ ٣٣)، وقال: إسناده جيد، وقال جاسم الدوسري: حديث حسن، النهج السديد (١٥١)، ومجمع الزوائد (٥ ـ ١١٧).

الشرط الرابع: أن لا تكون الرقية بهيئة محرمة كأن يتقصد الرقية حالة كونه جنباً أو في مقبرة أو حمام.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ:

ولا تشرع الرقى بما لا يعرف معناه لا سيما إن كان فيه شرك، فإن ذلك محرم، وعامة ما يقوله أهل العزائم فيه شرك وقد يقرؤون مع ذلك شيئاً من القرآن ويظهرونه ويكتمون ما يقولونه من الشرك. وفي الاستشفاء بما شرعه الله ورسوله ما يغني عن الشرك[1].



(١) إيضاح الدلالة، ابن تيمية (ص٤٥).

قواعد مهمة

إن من يرقي الرقى الشرعية يستخدم أسلحة إلٰهية قوية، والسلاح بضاربه كما يقول ابن القيم ـ يرحمه الله ـ وحتى يأتي السلاح بنتيجة طيبة بإذن الله تعالى فينبغي أن تتوفر في الراقي والمرقي عليه أموراً مهمة:

أولاً: الأمور التي يجب توافرها لدى الراقي «المعالج».

١ ـ حسن الاعتقاد:

وذلك بأن يكون الراقي منتهجاً عقيدة السلف الصالح من هذه الأمة.

وليحذر الراقي كل الحذر من الوقوع في الأمور الشركية أو البدعية لأن بعض الرقاة يحاكون بعض المشعوذين في تصرفاتهم، يقول النبي ﷺ: **«من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد»**[١].

ومن حسن الاعتقاد صدق التوجيه إلى الله تعالى والتوكل عليه سبحانه ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ﴾ [المائدة: ٢٣].

ومن حسن الاعتقاد أن يعلم الراقي وغيره أن النفع والضر بيده سبحانه؛ فلا نافع إلا الله ولا ضار إلا الله.

يقول تعالى: ﴿وَإِن يَمۡسَسۡكَ ٱللَّهُ بِضُرّٖ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَۖ وَإِن يُرِدۡكَ بِخَيۡرٖ فَلَا رَآدَّ لِفَضۡلِهِۦۚ يُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦۚ وَهُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ١٠٧﴾ [يونس: ١٠٧].

٢ ـ إخلاص النية لله وحسن المقصد:

فإن للنية أثراً في القراءة بإذن الله تعالى خصوصاً إذا استحضرها الراقي واستصحبها في قراءته.

---

(١) رواه البخاري ومسلم.

فلا يبتغي بما يقرأ مالاً ولا سمعة ولا شهرة بل يريد ما عند الله والدار الآخرة واضعاً نصب عينيه احتساب الأجر والمثوبة من عند الله. يقول الرسول ﷺ: «**من نفس عن أخيه كربةً نفس الله بها عنه كربةً من كرب يوم القيامة**»[١]. ويقول الله تعالى: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾ [البينة: ٥].

ويقول ﷺ: «**إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى**»[٢]. ويقول ﷺ: «**إنك لن تخلف**[٣] **فتعمل عملاً تبتغي به وجه الله إلا ازددت به ربحة ورفعة**»[٤].

٣ ـ الحرص على الطاعة والبعد عن المعصية:

فكلما كان القارئ إلى الله أقرب كان لقراءته أثر كبير بإذن الله تعالى، والعكس بالعكس، فبقلة الطاعة وكثرة المعاصي تستطيل الشياطين على الإنسان، قال تعالى: ﴿وَمَن يَعۡشُ عَن ذِكۡرِ ٱلرَّحۡمَٰنِ نُقَيِّضۡ لَهُۥ شَيۡطَٰنٗا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٞ ﴿٣٦﴾﴾ [الزخرف: ٣٦].

فلا بد أن يكون القارئ قدوة صالحة في نفسه فيحافظ على أداء الصلوات في الجماعة وأن يلتزم الصدق والأمانة والصبر.

٤ ـ البعد عن الحرام ومواطن الريبة:

ومن ذلك عدم الخلوة بالمرأة الأجنبية بحجة القراءة، فعن عقبة بن عامر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**إياكم والدخول على النساء**» فقال رجل من الأنصار: يا رسول الله، أفرأيت الحمو؟ قال: «**الحمو الموت**»[٥].

---

(١) رواه مسلم برقم (١٨٨٨).
(٢) متفق عليه.
(٣) لن تخلف؛ أي: يطول بك العمر.
(٤) متفق عليه.
(٥) رواه مسلم انظر: صحيح مسلم بشرح النووي (٤/ ١٥٣) باب تحريم الخلوة بالأجنبية.

وعنه ﷺ أنه قال: **«لا يدخلن رجل بعد يومي هذا على مغيبة إلا ومعه رجل أو اثنان»**[(١)].

٥ ـ الدعوة إلى الله تعالى:

بعض القراء بمجرد ما يأتيه المريض يقرأ عليه مباشرة وقد يرى عليه بعض آثار المعاصي الظاهرة وقد يعلم من بعض أحواله عدم الاستقامة فلا ينصحه وهذا خطأ.

إن كثيراً من المرضى يصيبهم ما يصيبهم بسبب البعد عن الله لا سيما تسلط الجان كما يقول ابن القيم ـ يرحمه الله ـ: «وأكثر تسلط هذه الأرواح على أهله من جهة قلة دينهم وخراب قلوبهم وألسنتهم من حقائق الذكر والتعاويذ والتحصنات النبوية والإيمانية. . . .»[(٢)].

يقول تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾﴾ [فصلت: ٣٣].

فينبغي على القارئ أن يقوم بجانب القراءة بواجب الدعوة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ فينصح المريض وأهله فيوصيهم بتقوى الله والمحافظة على الصلاة وكثرة الذكر والدعاء والبعد عن المعاصي والصبر على أقدار الله.

٦ ـ ستر أحوال المريض والأمانة على أسراره:

فلا يظهر عورة المريض لأحد ولا يذكر اسمه فالناس لا يحبون ذلك، فلا ينبغي إفشاء أسرار الناس وأحوالهم، يقول عليه الصلاة والسلام: **«المستشار مؤتمن»**[(٣)].

---

(١) رواه مسلم انظر: صحيح مسلم بشرح النووي (٤/ ١٥٥) باب تحريم الخلوة بالأجنبية.

(٢) زاد المعاد ابن القيم (٤/ ٦٩).

(٣) رواه الترمذي وابن ماجه.

ويقول ﷺ: «**ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة**»[(١)].

٧ ـ معرفة أحوال المريض:

ذكرنا فيما مضى أن تشخيص الداء نصف الدواء، فسبر أحوال المريض ومعرفة أسباب مرضه وملابساته من أهم الأمور لتقديم المساعدة له.

ويتم ذلك عن طريق:

أ ـ الفراسة: وهي كما يعرفها الرازي: «الاستدلال بالأحوال الظاهرة على الأخلاق الباطنة»[(٢)].

وقد قال الله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ﴿٧٥﴾﴾ [الحجر: ٧٥].

ولعل ما جاء في حديث أم سلمة خير شاهد حيث إن النبي ﷺ رأى في بيتها جارية في وجهها سفعة فقال: «**استرقوا فإن بها النظرة**».

ب ـ ومن وسائل معرفة أحوال المريض سؤاله عن بعض الأمور التي تعتبر إمارة ولو ظنية يستدل بها على معرفة الحالة المرضية وكذلك سؤال أهله فقد يفيدون ببعض الأمور التي تساعد المعالج.

ج ـ ومن ذلك أيضاً التجربة والخبرة فلهما أثر كبير في معرفة الحالة المرضية.

٨ ـ معرفة حقائق الجن وأحوالهم:

ومن ذلك عدم الخوف منهم أو من تهديداتهم يقول تعالى: ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴿٦﴾﴾ [الجن: ٦].

ومن ذلك العلم بأن الشيطان ضعيف كما قال تعالى: ﴿إِنَّ كَيْدَ ٱلشَّيْطَٰنِ كَانَ ضَعِيفًا﴾ [النساء: ٧٦][(٣)].

ومن معرفة أن الجن كثيرو الكذب فلا يصدقون في كل أمر.

---

(١) رواه مسلم، انظر: صحيح مسلم (٤/ ١٩٩٦) برقم (٢٥٨٠).

(٢) الفراسة للرازي.

(٣) الطب النبوي ابن القيم (١٩٢).

وصدق الرسول الكريم إذ يقول لأبي هريرة رضي الله عنه: «**صدقك وهو كذوب**»[(١)].

٩ ـ تطبيب نفس المريض وأهله:

إن أي مرض من الأمراض له انعكاساته على نفس المريض وربما طال المريض شيء من الوسواس والشكوك حول شفائه من هذا المرض الذي ألم به، فالواجب على الرقي أن يبعث روح الأمل في نفس المريض وأن يهون عليه الأمر ولا يهوله.

فكم من مريض راح ضحية تضخيم ما به فانهارت قواه.

وكم من مريض شفي بإذن الله لأنه كان أقوى من المرض.

روى ابن ماجه في سننه من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**إذا دخلتم على المريض فنفَّسوا له في الأجل فإن ذلك لا يرد شيئاً، وهو يطيب نفس المريض**»[(٢)].

ثانياً: الأمور التي يجب توافرها لدى المراقي عليه:

هناك كثير من الأمور التي ينبغي توافرها لدى الراقي (المعالج) يشترك فيها المرقي عليه: كحسن الاعتقاد، إخلاص النية لله وصدق التوجيه له سبحانه، والحرص على الطاعة والبعد عن المعصية، البعد عن الحرام ومواطن الريبة.

يقول ابن القيم يرحمه الله: «.. وعلاج هذا النوع يكون بأمرين: أمر من جهة المصروع وأمر من جهة المعالج، فالذي من جهة المصروع يكون بقوة نفسه وصدق توجهه إلى فاطر هذه الأرواح وبارئها... والثاني من جهة المعالج بأن يكون فيه هذا الأمر أيضاً»[(٣)].

---

(١) سبق تخريجه.

(٢) رواه الترمذي في الطب وفي إسناده موسى بن محمد التيمي منكر الحديث، وقال في الميزان: حديثه منكر.

(٣) الطب النبوي، ابن القيم (١٩٢).

وبجانب الأمور السابقة فإن هناك تأكيداً على أمور مهمة تتعلق بالمريض (المرقي عليه):

١ ـ **الاعتقاد الجازم بأن النفع والضر عند الله وحده لا شريك له** كما قال تعالى: ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَآدَّ لِفَضْلِهِۦ ۚ يُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٠٧﴾﴾ [يونس: ١٠٧].

لأن بعض المرضى ربما تعلقت قلوبهم أكثر من تعلقهم بالله وقد يكون هذا من الشرك الخفي فبعض المرضى وذويهم يقول: القارئ الفلاني أفضل من القارئ فلان لأن الأول استطاع إخراج الجني من المريض ولم يستطع الآخر وهكذا.

٢ ـ **يجب على المريض أن يصبر ويقوي** عزيمته بالله وأن لا يستعجل الشفاء.



هل ينافي العلاج بالرقية وغيرها التوكل على الله؟

كره بعض أهل العلم التداوي، وقد بوب البخاري على ذلك فقال باب من لم يرق، وروى فيه بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: خرج علينا النبي ﷺ، يوماً فقال: «**عرضت عليَّ الأمم فجعل يمر النبي معه الرجل، والنبي ومعه الرجلان، والنبي معه الرهط، والنبي ليس معه أحد، ورأيت سواداً عظيماً سدَّ الأفق فرجوت أن تكون أمتي، فقيل: هذا موسى وقومه، ثم قيل لي: انتظر فرأيت سواداً كثيراً فقيل: هؤلاء أمتك، ومع هؤلاء سبعون ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب**»، فتفرق الناس ولم يبين لهم، فنذاكر أصحاب النبي ﷺ، فقالوا: أما نحن فولدنا في الشرك، ولكنا آمنا بالله ورسوله، ولكن هؤلاء أبناؤنا فبلغ النبي ﷺ، فقال: «**هم الذين لا يتطيرون ولا يكتوون ولا يسترقون وعلى ربهم يتوكلون**»، فقام عكاشة بن محصن فقال: أمنهم أنا يا رسول الله؟ قال: «**نعم**»، فقام آخر فقال: أمنهم أنا؟ فقال: «**سبقك بها عكاشة**»(١).

قال صاحب كتاب تيسير العزيز الحميد:

واعلم أن الحديث لا يدل على أنهم لا يباشرون الأسباب أصلاً كما يظنه الجهلة، فإن مباشرة الأسباب في الجملة أمر فطري ضروري لا انفكاك لأحد عنه حتى الحيوان البهيم، بل نفس التوكل مباشرة لأعظم الأسباب، كما قال تعالى: ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ﴾ [الطلاق: ٣] أي: كافيه، إنما المراد أنهم يتركون الأمور المكروهة مع حاجتهم إليها توكلاً على الله كالاسترقاء والاكتواء فتركهم له ليس لكونه سبباً لكن لكونه سبباً مكروهاً، لا سيما والمريض يتشبث بما يظنه سبباً لشفائه بخيط العنكبوت. أما نفس مباشرة

(١) الطب النبوي، ابن القيم (١٩٢).

الأسباب، والتداوي على وجه لا كراهية فيه، فغير قادح في التوكل. فلا يكون تركه مشروعاً كما في «الصحيحين» عن أبي هريرة مرفوعاً: «**ما أنزل الله من داء إلا أنزل له شفاء**». وعن أسامة بن شريك قال: كنت عند النبي ﷺ، وجاءت الأعراب، فقالوا: يا رسول الله! أنتداوى؟ فقال: «**نعم يا عباد الله تداووا، فإن الله لم يضع داءً إلا وضع له شفاء، غير داء واحد**»، قالوا: وما هو؟ قال: «**الهرم**». رواه أحمد.

قال ابن القيم: فقد تضمنت هذه الأحاديث إثبات الأسباب والمسببات، وإبطال قول من أنكرها والأمر بالتداوي، وإنه لا ينافي التوكل كما لا ينافيه دفع داء الجوع والعطش والحر والبرد بأضدادها، بل لا تتم حقيقة التوحيد إلا بمباشرة الأسباب التي نصبها الله مقتضيات لمسمياتها قدراً وشرعاً، وأن تعطيلها يقدح بمباشرته في نفس التوكل، كما يقدح في الأمر والحكمة ويضعفه من حيث يظن معطلها أن تركها أقوى من التوكل، فإن تركها عجز ينافي التوكل الذي حقيقته اعتماد القلب على الله في حصول ما ينفع العبد في دينه ودنياه. ودفع ما يضره في دينه ودنياه، ولا بد مع هذا الاعتماد من مباشرة الأسباب وإلا كان معطلاً للأمر والحكمة والشرع فلا يجعل العبد عجزه توكلاً ولا توكله عجزاً[١].

وسئل فضيلة الشيخ ابن عثيمين: هل الرقية تنافي التوكل؟

فأجاب: التوكل هو صدق الاعتماد على الله ﷻ في جلب المنافع ودفع المضار مع فعل الأسباب التي أمر الله بها، وليس التوكل أن تعتمد على الله بدون فعل الأسباب، فإن الاعتماد على الله بدون فعل الأسباب طعن في الله ﷻ وفي حكمته تبارك وتعالى؛ لأن الله تعالى ربط المسببات بأسبابها، وهنا سؤال: من أعظم الناس توكلاً على الله؟

الجواب: هو الرسول عليه الصلاة والسلام، وهل كان يعمل الأسباب التي يتقي بها الضرر؟ الجواب: نعم، كان إذا خرج إلى الحرب يلبس الدروع

(١) تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد (ص١١٠ ـ ١١١).

ليتوقى السهام، وفي غزوة أُحد ظاهر بين درعين؛ أي: ليس درعين، كل ذلك استعداداً لما قد يحدث، ففعل الأسباب لا ينافي التوكل إذا اعتقد الإنسان أن هذه الأسباب مجرد أسباب فقط لا تأثير لها إلا بإذن الله تعالى، وعلى هذا فالقراءة قراءة الإنسان على نفسه، وقراءته على إخوانه المرضى لا تنافي التوكل، وقد ثبت عن النبي ﷺ، أنه كان يرقي نفسه بالمعوذات وثبت أنه كان يقرأ على أصحابه إذا مرضوا. والله أعلم(١).



(١) مجموع فتاوى ابن عثيمين (١/ ٦٦) رقم (٣١).

أخذ الأجرة على الرقية

عن أبي سعيد الخدري ﷺ أن ناساً من أصحاب رسول الله ﷺ، كانوا في سفر، فمروا بحي من أحياء العرب فاستضافوهم فلم يضيفوهم فقالوا لهم:

هل فيكم من راقٍ؟ فإن سيد الحي لديغ أو مصاب، فقال رجل منهم: نعم فرقاه بفاتحة الكتاب فبرئ الرجل، فأعطي قطيعاً من غنم فأبى أن يقبلها وقال: حتى أذكر ذلك للنبي ﷺ، فأتى النبي ﷺ فذكر له فقال: يا رسول الله، والله ما رقيت إلا بفاتحة، فتبسم النبي ﷺ، وقال: «**وما أدراك أنها رقية؟** ثم قال: **خذوا منهم واضربوا لي بسهم معكم**»[(١)].

ففي قول النبي ﷺ: «**خذوا منهم واضربوا لي بسهم معكم**» فيه تصريح بجواز أخذ الأجرة على الرقية بالفاتحة والذكر وأنها حلال لا كراهية فيها.

وقوله ﷺ: «**واضربوا لي بسهم معكم**» فإنما قاله تطييباً لقلوبهم ومبالغة في تعريفهم أنه حلال لا شبهة فيه[(٢)].

وأخرج الإمام أحمد من حديث يعلى بن مرة عن النبي ﷺ، أنه أتته امرأة بابن لها قد أصابه لمم فقال له النبي ﷺ: «**اخرج عدو الله أنا رسول الله**».

قال: فبرأ فأهدت له كبشين وشيئاً من إقط وسمن، فقال رسول الله ﷺ: «**يا يعلى خذ الأقط والسمن وخذ أحد الكبشين ورد عليها الآخر**»[(٣)].

---

(١) رواه مسلم انظر: صحيح مسلم بشرح النووي (١٤/ ١٨٧).

(٢) أخرجه أحمد (٤/ ١، ١٧١، ١٧٢)، ورجاله ثقات وفي الباب عن عثمان بن أبي العاص، عند ابن ماجه (٣٥٤٨) وعن جابر عن الدارمي (١/ ١٠) انظر: زاد المعاد (٤/ ٦٨).

(٣) صحيح مسلم بشرح النووي، النووي (١٤/ ١٨٧ ـ ١٨٨).

ولكن كثيراً ممن يرقون هذه الأيام توسعوا في الأمر فصاروا يطلبون المال الكثير، وأصبح هو همهم الوحيد حتى دخلت نياتهم بعض الشوائب التي لم تجعل لهذه القراءة بركة.

والواجب على من يرقي أن يتقي الله ربه ولا يجعل المال أكبر همه، ولا يشترط المبالغ الطائلة وأن يراعي أحوال المحتاجين.

وإن أكثر ما يخشى منه أن يتظاهر المشعوذون والدجالون وغيرهم بالقراءة على الناس ويخلطون الحق بالباطل ويبدأون في استنزاف أموال الناس كما هو حاصل الآن.

وعلى من نذر نفسه للقراءة على الناس ونفعهم أن يحتسب ذلك عند الله فإن أعطي أخذ وإن منع نفسه من أخذ شيء فهذا أسلم وأعظم أجراً وأكثر بركة ونفعاً بإذن الله تعالى.



بعض محاذير القراءة

١ ـ إن وجود الجموع الكثيرة عند قارئ معين قد يظن عوام الناس أن لهذا القارئ خصوصية معينة بدليل كثرة زحام الناس عليه، وتغطى حينئذ أهمية القارئ على المقروء وهو كلام الله ﷻ وهذا خطأ وخطر يجب الحذر منه.

٢ ـ إن الشياطين عندما ترى تعلق الناس بشخص ما قد تساعده وهو لا يشعر، فتعلن خوفها منه وخروجها من المريض لتزداد ثقة الناس بالشخص أكثر من ثقتهم بما يتلوه وليعتقدوا أن فيه سراً معيناً حتى أن كل من يحدث له عارض يذهب إلى هذا الشيخ ليرى هل فيه جني أم لا.

٣ ـ خطر العُجب الذي قد يداخل بعض القراء خصوصاً إذا رأى زحام الناس عليه ويرى كثرة المرضى الذين يعافيهم الله بسبب رقيته وكيف أن الشياطين تخاف منه.

٤ ـ التوسع في أخذ المال على القراءة وقد سبق بيان ذلك.

٥ ـ التخبط في تشخيص الحالة المرضية وسبق بيان ذلك.

ثانياً: الرقية الشركية:

وهي الرقى التي يستعان بها بغير الله، من دعاء غير الله والاستغاثة والاستعاذة به، كالرقى بأسماء الجن أو بأسماء الملائكة والأنبياء والصالحين.

فهذا دعاء لغير الله وهو شرك أكبر، أو يكون بغير اللسان العربي، أو بما لا يعرف معناه؛ لأنه يخشى أن يدخلها كفر أو شرك ولا يعلم عنه فهذا النوع من الرقية ممنوع شرعاً.

التمائم

واحدتها تميمة، وهي خرزات كان الأعراب يعلقونها على أولادهم ينفون بها النفس والعين بزعمهم فأبطلها الإسلام[١].

والتمائم شيء يعلق على الأولاد عن العين[٢].

قال ابن حجر في الفتح: والتمائم جمع تميمة وهي خرز أو قلادة في الرأس كانوا في الجاهلية يعتقدون أن ذلك تدفع الآفات[٣].

أنواعها: وهي على نوعين:

النوع الأول: ما كان من القرآن بأن يكتب آيات من القرآن أو من أسمائه وصفاته ويعلقها بها فهذا النوع اختلف العلماء في حكم تعليقه على قولين:

القول الأول: الجواز وهو قول جماعة من الصحابة منهم عبد الله بن عمرو بن العاص، وهو ظاهر ما روي عن عائشة وبه قال أبو جعفر الباقر، وأحمد بن حنبل في رواية عنه، وحملوا الحديث الوارد في المنع من تعليق التمائم التي فيها شرك.

القول الثاني: المنع من ذلك وهو قول جماعة من الصحابة منهم ابن مسعود، وابن عباس وهو ظاهر قول حذيفة وعقبة بن عامر، وابن عكيم وبه قال جماعة من التابعين منهم أصحاب ابن مسعود وأحمد في رواية، واختارها كثير من أصحابه وجزم بها المتأخرون واحتجوا بما رواه ابن مسعود رضي الله عنه

---

(١) لسان العرب ابن منظور الإفريقي (١٢/ ٧٠)، دار صادر بيروت.

(٢) الدر النضيد على كتاب التوحيد للشيخ محمد بن عبد الوهاب شرح وتعليق سعيد الجندول (ص٧٣).

(٣) فتح الباري، ابن حجر (١٠/ ٢٠٦) دار الريان.

قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن الرقى والتمائم والتولة شرك**»[١].

والراجح من القولين هو القول الثاني للوجوه التالية:

١ ـ عموم النهي ولا مخصص للعموم.

٢ ـ سدّ الذريعة فإنها تفضي إلى تعليق ما ليس مباحاً.

٣ ـ إنه إذا علق شيئاً من القرآن فلا بد أن يمتهنه المعلق بحمله في حال قضاء الحاجة والاستنجاء ونحو ذلك[٢].

النوع الثاني: التمائم التي تعلق على الأشخاص من غير القرآن كالخرز والخيوط وما كتب بالطلاسم وأسماء الجنّ، فهذا حرام قطعاً وهو من الشرك لأنه تعلق على غير الله سبحانه.

وبعض الناس يعلق هذه الأشياء على نفسه أو سيارته أو باب بيته أو أولاده زعماً منه أنها تدفع العين والحسد وهذا كله لا يجوز.

وقد سئلت اللجنة الدائمة عن ذلك فإليك نصّ السؤال والجواب.

السؤال الأول والثاني من الفتوى رقم ٩٩٢:

س: ما حكم حمل آيات قرآنية في الجيب كالمصاحف الصغيرة بقصد الحماية من الحسد والعين أو أي شر باعتبار أنها آيات الله الكريمة، على اعتبار أن الاعتقاد في حمايتها للإنسان هو الاعتقاد الصادق بالله، وكذلك وضعها في السيارة أو أي أداةً أخرى لنفس الغرض.

وكذلك السؤال الثاني الذي هذا نصه: **حكم الحجاب المكتوب من آيات الله بقصد الحماية من العين أو الحسد أو لأي سبب آخر من الأسباب كالمساعدة على النجاح أو الشفاء من المرض أو السحر إلى غير ذلك من الأسباب.**

وكذلك السؤال الرابع الذي هذا نصه: **حكم تعليق آيات قرآنية بالرقية في سلاسل ذهبية أو خلافه للوقاية من السوء؟**

---

(١) رواه أبو داود وابن ماجه وأحمد والحاكم.

(٢) فتح المجيد (١٣٦).

ج: أنزل الله سبحانه القرآن ليتعبد الناس بتلاوته ويتدبروا معانيه فيعرفوا أحكامه ويأخذوا أنفسهم بالعمل بها وبذلك يكون لهم موعظة وذكرى تلين به قلوبهم وتقشعر منه جلودهم وشفاء لما في الصدور من الجهل والضلال، وزكاة للنفوس وطهارة لها من أدران الشرك وما ارتكبته من المعاصي والذنوب، وجعله سبحانه هدى ورحمة لمن فتح له قلبه أو ألقى السمع وهو شهيد، قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَتۡكُم مَّوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَشِفَآءٞ لِّمَا فِي ٱلصُّدُورِ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٞ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ ۝٥٧﴾ [يونس: ٥٧].

وقال تعالى: ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحۡسَنَ ٱلۡحَدِيثِ كِتَٰبٗا مُّتَشَٰبِهٗا مَّثَانِيَ تَقۡشَعِرُّ مِنۡهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخۡشَوۡنَ رَبَّهُمۡ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمۡ وَقُلُوبُهُمۡ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهۡدِي بِهِۦ مَن يَشَآءُۚ﴾ [الزمر: ٢٣]. وقال تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكۡرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلۡبٌ أَوۡ أَلۡقَى ٱلسَّمۡعَ وَهُوَ شَهِيدٞ ۝٣٧﴾ [ق: ٣٧]. وجعل سبحانه القرآن معجزة لرسوله محمد ﷺ، وآية باهرة على أنه رسول من عند الله إلى الناس كافة ليبلغ شريعته إليهم، ورحمة بهم، وإقامة للحجة عليهم، قال تعالى: ﴿وَقَالُواْ لَوۡلَآ أُنزِلَ عَلَيۡهِ ءَايَٰتٞ مِّن رَّبِّهِۦۖ قُلۡ إِنَّمَا ٱلۡأٓيَٰتُ عِندَ ٱللَّهِ وَإِنَّمَآ أَنَا۠ نَذِيرٞ مُّبِينٌ ۝٥٠ أَوَلَمۡ يَكۡفِهِمۡ أَنَّآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ يُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَرَحۡمَةٗ وَذِكۡرَىٰ لِقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ۝٥١﴾ [العنكبوت: ٥٠، ٥١]. وقال تعالى: ﴿تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ﴾ [القصص: ٢]. وقال تعالى: ﴿تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡحَكِيمِ ۝٢﴾ [لقمان: ٢]. إلى غير ذلك من الآيات.

فالأصل في القرآن أنه كتاب تشريع وبيان للأحكام. وأنه بالغة ومعجزة باهرة وحجة دامغة أيد الله بها رسوله محمداً ﷺ، كان يرقي نفسه بالقرآن، فكان يقرأ على نفسه المعوذات الثلاث، قل هو الله أحد، وقل أعوذ برب الفلق، وقل أعوذ برب الناس، وثبت أنه أذن في الرقية بما ليس فيه شرك من القرآن والأدعية المشروعة، وأقر أصحابه على الرقية بالقرآن، وأباح لهم ما أخذوا على ذلك من الأجر، فعن عوف بن مالك أنه قال: كنا نرقي في الجاهلية، فقلنا: يا رسول الله كيف ترى في ذلك؟ فقال: «**اعرضوا عليَّ**

رقاكم، لا بأس بالرقى ما لم تكن شركاً»[١]. رواه مسلم في صحيحه.

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه قال: «انطلق نفر من أصحاب النبي ﷺ، في سفرة سافروها حتى نزلوا على حي من أحياء العرب، فاستضافوهم فأبوا أن يضيفوهم، فلدغ سيد ذلك الحي، فسعوا له بكل شيء لا ينفعه شيء فقال بعضهم: لو أتيتم هؤلاء الرهط الذين نزلوا لعله أن يكون عند بعضهم شيء، فأتوهم، فقالوا: يا أيها الرهط إن سيدنا لدغ، وسعينا له بكل شيء لا ينفعه، فهل عند أحد منكم من شيء؟ فقال بعضهم: نعم والله إني لأرقي ولكنا والله لقد استضفناكم فلم تضيفونا، فما أنا براقٍ لكم حتى تجعلوا لنا جعلاً، فصالحوهم، على قطيع من الغنم، فانطلق يتفل عليه ويقرأ الحمد لله رب العالمين، فكأنما نشط من عقال فانطلق يمشي وما به قلبة، قال: فأوفوهم جعلهم الذي صالحوهم عليه فقال بعضهم: اقسموا، فقال الذي رقى: لا تفعلوا حتى نأتي النبي ﷺ، فذكروا له فقال: «**وما يدريك أنها رقية؟**» ثم قال: «**قد أصبتم اقسموا واضربوا لي معاكم سهماً**»، فضحك النبي ﷺ[٢]. رواه البخاري ومسلم.

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: «كان رسول الله ﷺ، إذا أوى إلى فراشه نفث في كفيه بقل هو الله أحد والمعوذتين جميعاً ثم يمسح بهما وجهه وما بلغت يداه من جسده، قالت عائشة: فلما اشتكى كان يأمرني أن أفعل ذلك به»[٣]. رواه البخاري.

وعن عائشة رضي الله عنها «أن النبي ﷺ، كان يعوذ بعض أهله، يمسح بيده اليمنى ويقول: «**اللهم رب الناس أذهب البأس، واشف وأنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك، شفاء لا يغادر سقماً**». رواه البخاري، إلى غير ذلك من الأحاديث

---

(١) سبق في باب الرقية.

(٢) سبق في باب الرقية.

(٣) الإمام أحمد (٦/ ١١٦، ١٥٤)، البخاري (٧/ ٢٥، ١٤٩)، أبو داود (٥/ ٣٠٣)، الترمذي (٥/ ٤٧٣)، ابن ماجه (٢/ ١٢٧٥).

التي ثبت منها أنه رقي بالقرآن وغيره وأنه أذن في الرقية وأقرها ما لم تكن شركاً. ولم يثبت عن النبي ﷺ، وهو الذي نزل عليه القرآن، وهو بأحكامه أعرف وبمنزلته أعلم أنه علّق على نفسه أو غيره تميمة من القرآن أو غيره، أو اتخذه أو آيات منه حجاباً يقيه الحسد أو غيره من الشر، أو حمله أو شيئاً منه في ملابسه أو في متاعه على راحلته لينال العصمة من شر الأعداء أو الفوز والنصر عليهم أو ليبسر له الطريق ويذهب عنه وعثاء السفر أو غير ذلك من جلب نفع أو دفع ضر، فلو كان مشروعاً لحرص عليه وفعله، وبلغه أمته، وبينه لهم، عملاً بقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ﴾ [المائدة: ٦٧].

ولو فعل شيئاً من ذلك أو بينه لأصحابه لنقلوه إلينا، ولعملوا به، فإنهم أحرص الأمة على البلاغ والبيان وأحفظها للشريعة قولاً وعملاً، وأتبعها لرسول الله ﷺ، ولكن لم يثبت شيء من ذلك عن أحد منهم، فدل ذلك على أن حمل المصحف أو وضعه في السيارة أو متاع البيت أو خزينة المال لمجرد دفع الحسد أو الحفظ أو غيرهما من جلب نفع أو دفع ضر لا يجوز، وكذا اتخاذه حجاباً أو كتابته أو آيات منه في سلسلة ذهبية أو فضية مثلاً ليعلق في الرقبة ونحوها لا يجوز لمخالفة ذلك لهدي رسول الله ﷺ، وهدي أصحابه ـ رضوان الله عليهم ـ ولدخوله في عموم حديث: «**من تعلق تميمة فلا أتم الله ما له...**». وفي رواية: «**من تعلق تميمة فقد أشرك**». رواهما الإمام أحمد.

وفي عموم قوله ﷺ: «**إن الرقى والتمائم والتولة شرك**» إلا أن النبي ﷺ، استثنى من الرقى ما لم يكن فيه شرك فأباحه كما ولم يستثن شيئاً من التمائم، فبقيت كلها على المنع، وبهذا يقول عبد الله بن مسعود وعبد الله بن مسعود كإبراهيم بن يزيد النخعي.

وذهب جماعة من العلماء إلى الترخيص بتعليق تمائم من القرآن ومن أسماء الله وصفاته لقصد الحفظ ونحوه واستثنوا ذلك من حديث النبي عن التمائم كما استثنيت الرقى التي لا شرك فيها؛ لأن القرآن كلام الله وهو صفة من صفاته ليس بشرك فلا يمنع اتخاذ التمائم منها، أو عمل شيء منها، أو

اصطحابه، أو تعليقه رجاء بركته ونفعه، ونسب هذا القول إلى جماعة منهم عبد الله بن عمرو بن العاص، لكنه لم تثبت روايته عنه لأن في سندها محمد بن إسحاق وهو مدلس وقد عنعن، على إنها إن ثبتت لم تدل على جواز تعليق التمائم من ذلك؛ لأن الذي فيها أنه كان يحفظ القرآن للأولاد الكبار ويكتبه للصغار في ألواح ويعلقها في أعناقهم، والظاهر أنه فعل ذلك معهم ليكرروا قراءة ما كتب حتى يحفظوه لا أنه فعل ذلك معهم حفظاً لهم من الحسد أو غيره من أنواع الضر، فليس هذا من التمائم في شيء. وقد اختار الشيخ عبد الرحمٰن بن حسن في كتابه فتح المجيد ما ذهب إليه عبد الله بن مسعود وأصحابه من المنع من التمائم من القرآن وغيره وقال: إنه هو الصحيح لثلاثة وجوه:

الأول: عموم النهي ولا مخصص للعموم.

الثاني: سد الذريعة فإنه يفضي إلى تعليق ما ليس كذلك.

الثالث: أنه إذا علّق فلا بد أن يمتهنه المعلق بحمله معه في حال قضاء الحاجة والاستنجاء ونحو ذلك والله أعلم[١].

التولة:

التُّولة والتِّولة: ضرب من الخرز يُوضع للسحر فتُحبب بها المرأةُ إلى زوجها[٢].

قال ابن حجر: التولة: شيء كانت المرأة تجلب به محبة زوجها وهو ضرب من السحر.

وهذا لا يجوز وهو من الشرك لقوله ﷺ: «**إن الرقى والتمائم والتولة شرك**».



(١) فتاوى اللجنة الدائمة (١/ ١٩٧ ـ ٢٠١)..

(٢) لسان العرب، ابن منظور الإفريقي (١١/ ٨١).

فصل في الكهانة والعرافة

الكهانة:

تعريف الكاهن:

قال في اللسان: الكاهن الذي يتعاطى الخبر عن الكائنات في مستقبل الزمان ويدعي معرفة الأسرار.

قال الأزهري: وكانت الكهانة في العرب قبل مبعث سيدنا رسول الله ﷺ، فلما بُعث نبينا وحُرست السماء بالشهب ومنعت الجن والشياطين من استراق السمع وإلقائه إلى الكهنة بطل علم الكهانة وأزهق الله أباطيل الكهان بالفرقان الذي فرق الله ﷻ به بين الحق والباطل[١].

وقال في كتاب التوحيد:

والكاهن هو الذي يخبر عن المغيبات في المستقبل وقيل الذي يخبر عما في الضمير[٢].

العرافة:

العراف لغة: الكاهن. قال عروة بن حزام:

فقلت لعراف اليمامة داوني فإنك إن أبرأتني لطبيب

وفي الحديث: «**من أتى عرافاً...**» أراد بالعراف المنجم أو الحازي الذي يدعي علم الغيب الذي استأثر الله بعلمه»[٣].

---

(١) لسان العرب، ابن منظور الإفريقي (١٣/ ٣٦٣)، دار صادر.
(٢) حاشية كتاب التوحيد، عبد الرحمٰن بن محمد النجدي (٢٠٦).
(٣) لسان العرب، مادة عرف، ابن منظور (٩/ ٢٣٨).

وقال في كتاب التوحيد:

قال البغوي: العراف الذي يدعي معرفة الأمور بمقدمات يستدل بها على المسروق ومكان الضالة ونحو ذلك قال في الحاشية: إن العراف هو الذي يخبر عن الواقع كالسرقة وسارقها والضالة ومكانها وغير ذلك بأسباب ومقدمات بأقيسة فاسدة يدعي معرفتها بها، وخيالات شيطانية، وربما تنزلت عليه الشياطين ومازجت أنفاسه الخبيثة أنفاس إخوانه من الشياطين[١].



(١) حاشية كتاب التوحيد، عبد الرحمٰن بن قاسم (٢٠٦).

حكم العلاج بالذهاب إلى العرافين والكهان والسحرة والمشعوذين

إن لباس الصحة والعافية مطلب يسعى له جميع الناس كيف لا. والصحة تاج على رؤوس الأصحاء لا يعرفها إلا المرضى، وصدق المصطفى ﷺ، إذ يقول: «**نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة والفراغ**»[١].

ولكن هل يطلب المسلم الشفاء فيما حرم الله وفيما ليس هو بشفاء بل هو وهم وكذب؟ وهل يلجأ إلى السحرة والعرافين والكهان يطلب منهم الشفاء؟

الجواب: لا وألف لا.

لقد حذَّر المصطفى ﷺ، من التداوي بالحرام، فعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله أنزل الداء والدواء وجعل لكل داء دواء، فتداووا ولا تداووا بحرام**»[٢]. رواه أبو داود. أما طلب الشفاء فيما هو ليس بشفاء بل هو كذب محض. فإن في ذلك عواقب وخيمة.

إن كثيراً من الناس يسيرون خلف الأوهام الكاذبة وربما اطمأنوا إليها، لا سيما إذا وُجد دجالون يجيدون حرفة الدجل والكذب، أما عن الذهاب إلى السحرة والمشعوذين، والكهان والعرافين الذي يدعون الغيب ففي ذلك شر مستطير، يقول سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز:

---

(١) رواه البخاري انظر: صحيح البخاري (٤/ ١٧٥)، برقم (٦٤١٢) كتاب الرقاب باب ما جاء في الرقاق.

(٢) انظر: سنن أبي داود السجستاني (٤/ ٧) برقم (٣٨٧٤) ورجاله ثقات ما خلا ثعلبة بن مسلم فقد وثقه ابن حبان وروى عنه جمع فهو حسن منه شاهد.

وأما سؤال العرافين والمشعوذين والمنجمين وأشباههم ممن يتعاطى الأخبار عن المغيبات فهو منكر لا يجوز، وتصديقهم أشد وأنكر، بل هو من شعب الكفر لقول النبي ﷺ: «**من أتى عرافاً فسأله عن شيء لم تقبل صلاته أربعين يوماً**». رواه مسلم في صحيحه[١]. وفي صحيحه أيضاً عن معاوية بن الحكم السلمي رضي الله عنه أن النبي ﷺ، نهى عن إتيان الكهان وسؤالهم.

وأخرج أهل السنن عن النبي ﷺ أنه قال: «**من أتى كاهناً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ**»[٢].

والأحاديث في هذا المعنى كثيرة، فالواجب على المسلمين الحذر من سؤال الكهنة والعرافين وسائر المشتغلين بالأخبار عن المغيبات والتلبس على المسلمين سواء كان باسم الطب أو غيره لما تقدم من نهي النبي ﷺ، عن ذلك وتحذيره منه. ويدخل في ذلك ما يدعيه بعض الناس باسم الطب من الأمور الغيبية إذا شم عمامة المريض أو خمار المريضة أو نحو ذلك قال: هذا المريض أو هذه المريضة فعل كذا وصنع كذا من أمور الغيب التي ليس في شم عمامة المريض ونحوها دلالة عليها، وإنما القصد من ذلك التلبيس على العامة حتى يقولوا: إنه عارف بالطب وعارف بأنواع المرض وأسبابه وربما أعطاهم شيئاً من الأدوية فصادف الشفاء بقدر الله، فظنوا أنه بأسباب دوائه وربما كان المرض بأسباب بعض الجن والشياطين الذين يخدمون ذلك المدعي للطب ويخبرونه عن بعض المغيبات التي يطلعون عليها فيعتمد على ذلك ويرضي الجن والشياطين بما يناسبهم من العبادة فيرتفعون عن ذلك المريض ويتركون ما قد تلبسوا به معه من الأذى وهذا شيء معروف عن الجن

(١) انظر: صحيح مسلم بشرح النووي (١٤/٢٢٧) باب تحريم الكهانة وإتيان الكهان.

(٢) هذا الحديث مختصر، ولفظه «**من أتى كاهناً فصدقه بما يقول أو أتى امرأة حائضاً أو امرأة في دبرها فقد برئ مما أنزل على محمد ﷺ**» رواه أحمد والترمذي والنسائي بنحوه، وغيره وله شواهد صحيحه، قال في هامش زاد المعاد: أخرجه أحمد (٢/ ٤٢٩) من حديث أبي هريرة وإسناده صحيح وصححه الحاكم (٥٨).

والشياطين ومن يستخدمهم[١].

وقال الإمام النووي:

واعلم أن التكهن وإتيان الكهان وتعلم الكهانة والتنجيم والضرب بالرمل وبالشعير والحصى وتعليم هذه كلها حرام وأخذ العوض عليها حرام بالنص الصحيح[٢].



(١) إقامة البراهين على من استغاث بغير الله أو صدق الكهنة والعرافين، ابن باز، (٣٤ - ٣٥)، الرئاسة.

(٢) روضة الطالبين، النووي (٩/٣٤٦)، المكتب الإسلامي.

احذروا مملكة الدجالين والمشعوذين

تزدهر في هذه الأيام مملكة الدجالين والكهان والمشعوذين كما هو حالهم في كل زمان ومكان، فهؤلاء الكهان والعرافين يسعون إلى إفساد عقائد الناس وصرفهم عن التوحيد الخالص لله رب العالمين، فيتعلق الناس بهؤلاء الدجالين بدلاً من تعلقهم بالله.

ولهؤلاء الأفاكين من ذلك مآرب كثيرة:

ثانياً: كثير من هؤلاء المشعوذين بل جميعهم يدركون تماماً أن اللجوء إلى النصب والاحتيال هو أوسع طريق وأسرعه لجلب الأموال واستنزافها من الناس المخدوعين.

وقد حقق مع أحد هؤلاء المشعوذين فقيل له: ما السبب الذي دعاك إلى هذه الحرفة؟ فقال: كنت سائق سيارة أجرة ثم اكتشفت أن الشعوذة هي أسهل الطرق لجلب أموال الناس.

وكل ما تتطلبه هذه المهنة إجادة حرفة الدجل والاحتيال إضافة إلى بعض الأبخرة وحفظ بعض العبارات والتمتمات والكتابات الوهمية.



كيف تميز الطيب من الخبيث؟

هناك علامات ودلالات يُعرف بها السحرة والكهان والعرافون والمشعوذون والدجالون وغيرهم ممن يغرق في هذا المستنقع الآسن وحتى لا يذهب المسلم ضحية هؤلاء فيخسر بذلك دينه وعقيدته وماله فإنا نعرض العلامات التي يستدل بها على هؤلاء الآثمين:

أولاً: السؤال عن اسم الأم وهذا هو الأصل عندهم وربما سألوا عن أبيه للتمويه، وأياً كان السؤال نقول: ما الداعي إلى اسم أحد الأبوين فمتى ما رأيت أخي المسلم من يسألك نقول: ما الداعي إلى اسم أحد الأبوين فمتى ما رأيت أخي المسلم من يسألك عن ذلك ففر منه كفرارك من الأسد.

ثانياً: طلب أثر من آثار المريض كالغترة أو غطاء المرأة أو غير ذلك، فمتى ما طلب منك ذلك ففر كما فررت المرة الأولى.

ثالثاً: التمتمة بكلام غير معروف ولا يفقه معناه وربما قرأ المشعوذ بعض آي القرآن ليموه على الناس ولكن هذا لا يخرجه من دائرة الشعوذة. وقد مر معنا أن من شروط الرقية أن تكون باللسان العربي أو بما يعرف معناه.

رابعاً: إعطاء عزائم وتمائم وأحجبة تحتوي على حروف مقطعة وعلى مربعات وبعض الرسومات وربما كتب معها شيئاً من القرآن لإيهام المقابل أن ما يقوم به هذا المشعوذ أنه من الشرع(١) علماً بأن هؤلاء المشعوذين والسحرة يعطون الضحية الأحجبة مغلقة ويحذرونه من فتحها، وكما جاءنا من هذه الأحجبة ويقول من يحضرها إن المشعوذ قال له لا تفتحها، وحين نقوم بفتحها يكون الضحية في حالة ارتباك وكأن قنبلة ستنفجر من هذه الورقة.

---

(١) ستأتي نماذج مصورة لهذه الرسومات والطلاسم في آخر الكتاب.

خامساً: طلب المشعوذ أو الساحر أو غيره أموراً تخالف الشرع، كطلب عدم مس الماء مدة معينة أو عدم الاغتسال، وهذا يترتب عليه عدم الوضوء وعدم الصلاة أو عدم مصافحة أحد، وأذكر أنني زرت أحد الناس وكان أخوه بجانبه فسلمت عليه ومددت يدي لأصافحه فلم يمد يده، وحين سألته عن السبب قال أنه ذهب لأحد هؤلاء من أجل العلاج فأوصاه بذلك[١]. أو ربما طلب منه اعتزال الناس مدة من الزمن وهذا ما يسمى بالحجبة.

سادساً: إعطاء المريض بعض الأشياء ويقوم بدفنها في المنزل أو مكان معين، أو طلب ذبح حيوان ودفنه إلى غير ذلك من الأمور المشابهة.



(١) الكلام للشيخ سامي.

كيف ترقي من به مسّ؟

يحسن بمن يرقي أن يكون دائم الصلة بالله بعيداً عن معاصيه، فكلما قويت صلة العبد بربه قذف الله الرعب في قلب عدوه.

ويستحسن لمن أراد أن يرقي أن يكون على استعداد نفسي وقوة إرادة وشخصية ويستحسن أن يكون معه أحد لمساعدته إذا لزم الأمر.

وقبل الشروع في القراءة يؤذن في أذن المريض. فعن أبي هريرة ﵁ أن رسول الله ﷺ قال: «**إذا نودي للصلاة أدبر الشيطان وله ضراط حتى لا يسمع التأذين...**»(١).

بعدها يضع يده على رأس المريض ويشرع في القراءة عليه.

الفاتحة، وخمس آيات من سورة البقرة الأول، وآية الكرسي.

﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ مَن ذَا ٱلَّذِي يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيۡءٖ مِّنۡ عِلۡمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَۚ وَسِعَ كُرۡسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَاۚ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾﴾ [البقرة: ٢٥٥].

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم: ﴿لِّلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَإِن تُبۡدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ أَوۡ تُخۡفُوهُ يُحَاسِبۡكُم بِهِ ٱللَّهُۖ فَيَغۡفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ﴿٢٨٤﴾ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۚ لَهَا مَا كَسَبَتۡ وَعَلَيۡهَا مَا ٱكۡتَسَبَتۡۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذۡنَآ إِن نَّسِينَآ أَوۡ أَخۡطَأۡنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تَحۡمِلۡ

(١) رواه البخاري انظر: صحيح البخاري (١/ ٣٠٧) برقم (٥٧٤).

عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٨٦﴾﴾ [البقرة: ٢٨٤ ـ ٢٨٦].

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمٰن الرحيم: ﴿الٓمٓ ﴿١﴾ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ﴿٢﴾ نَزَّلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ﴿٣﴾ مِن قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ ٱلْفُرْقَانَۗ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ ﴿٤﴾ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَىْءٌ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِى ٱلسَّمَآءِ ﴿٥﴾ هُوَ ٱلَّذِى يُصَوِّرُكُمْ فِى ٱلْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَآءُۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٦﴾ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَاۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٧﴾ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةًۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ﴿٨﴾ رَبَّنَآ إِنَّكَ جَامِعُ ٱلنَّاسِ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ ﴿٩﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَن تُغْنِىَ عَنْهُمْ أَمْوَٰلُهُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُهُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔاۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ وَقُودُ ٱلنَّارِ ﴿١٠﴾﴾ [آل عمران: ١ ـ ١٠].

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٨﴾﴾ [آل عمران: ١٨].

﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِى ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُۖ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٦﴾ تُولِجُ ٱلَّيْلَ فِى ٱلنَّهَارِ وَتُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِى ٱلَّيْلِۖ وَتُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّۖ وَتَرْزُقُ مَن تَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٢٧﴾﴾ [آل عمران: ٢٦، ٢٧].

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍۭ بِأَمْرِهِۦٓۗ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٥٤﴾ ٱدْعُوا۟ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةًۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴿٥٥﴾ وَلَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا وَٱدْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًاۚ إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى

يُرۡسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشۡرَۢا بَيۡنَ يَدَيۡ رَحۡمَتِهِۦۖ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَقَلَّتۡ سَحَابٗا ثِقَالٗا سُقۡنَٰهُ لِبَلَدٖ مَّيِّتٖ فَأَنزَلۡنَا بِهِ ٱلۡمَآءَ فَأَخۡرَجۡنَا بِهِۦ مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِۚ كَذَٰلِكَ نُخۡرِجُ ٱلۡمَوۡتَىٰ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ﴿٥٧﴾﴾ [الأعراف: ٥٤، ٥٧].

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم: ﴿وَإِذَا قَرَأۡتَ ٱلۡقُرۡءَانَ جَعَلۡنَا بَيۡنَكَ وَبَيۡنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِ حِجَابٗا مَّسۡتُورٗا ﴿٤٥﴾ وَجَعَلۡنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ أَكِنَّةً أَن يَفۡقَهُوهُ وَفِيٓ ءَاذَانِهِمۡ وَقۡرٗاۚ وَإِذَا ذَكَرۡتَ رَبَّكَ فِي ٱلۡقُرۡءَانِ وَحۡدَهُۥ وَلَّوۡاْ عَلَىٰٓ أَدۡبَٰرِهِمۡ نُفُورٗا ﴿٤٦﴾ نَّحۡنُ أَعۡلَمُ بِمَا يَسۡتَمِعُونَ بِهِۦٓ إِذۡ يَسۡتَمِعُونَ إِلَيۡكَ وَإِذۡ هُمۡ نَجۡوَىٰٓ إِذۡ يَقُولُ ٱلظَّٰلِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلٗا مَّسۡحُورًا ﴿٤٧﴾ ٱنظُرۡ كَيۡفَ ضَرَبُواْ لَكَ ٱلۡأَمۡثَالَ فَضَلُّواْ فَلَا يَسۡتَطِيعُونَ سَبِيلٗا ﴿٤٨﴾ وَقَالُوٓاْ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمٗا وَرُفَٰتًا أَءِنَّا لَمَبۡعُوثُونَ خَلۡقٗا جَدِيدٗا ﴿٤٩﴾ ۞قُلۡ كُونُواْ حِجَارَةً أَوۡ حَدِيدًا ﴿٥٠﴾ أَوۡ خَلۡقٗا مِّمَّا يَكۡبُرُ فِي صُدُورِكُمۡۚ فَسَيَقُولُونَ مَن يُعِيدُنَاۖ قُلِ ٱلَّذِي فَطَرَكُمۡ أَوَّلَ مَرَّةٖۚ فَسَيُنۡغِضُونَ إِلَيۡكَ رُءُوسَهُمۡ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هُوَۖ قُلۡ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَرِيبٗا ﴿٥١﴾﴾ [الإسراء: ٤٥، ٥١].

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم: ﴿۞وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنۡ أَلۡقِ عَصَاكَۖ فَإِذَا هِيَ تَلۡقَفُ مَا يَأۡفِكُونَ ﴿١١٧﴾ فَوَقَعَ ٱلۡحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿١١٨﴾ فَغُلِبُواْ هُنَالِكَ وَٱنقَلَبُواْ صَٰغِرِينَ ﴿١١٩﴾﴾ [الأعراف: ١١٧، ١١٩].

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم: ﴿وَقَالَ فِرۡعَوۡنُ ٱئۡتُونِي بِكُلِّ سَٰحِرٍ عَلِيمٖ ﴿٧٩﴾ فَلَمَّا جَآءَ ٱلسَّحَرَةُ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰٓ أَلۡقُواْ مَآ أَنتُم مُّلۡقُونَ ﴿٨٠﴾ فَلَمَّآ أَلۡقَوۡاْ قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئۡتُم بِهِ ٱلسِّحۡرُۖ إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبۡطِلُهُۥٓ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصۡلِحُ عَمَلَ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ﴿٨١﴾ وَيُحِقُّ ٱللَّهُ ٱلۡحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡمُجۡرِمُونَ ﴿٨٢﴾﴾ [يونس: ٧٩، ٨٢].

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم: ﴿قَالُواْ يَٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلۡقِيَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنۡ أَلۡقَىٰ ﴿٦٥﴾ قَالَ بَلۡ أَلۡقُواْۖ فَإِذَا حِبَالُهُمۡ وَعِصِيُّهُمۡ يُخَيَّلُ إِلَيۡهِ مِن سِحۡرِهِمۡ أَنَّهَا تَسۡعَىٰ ﴿٦٦﴾ فَأَوۡجَسَ فِي نَفۡسِهِۦ خِيفَةٗ مُّوسَىٰ ﴿٦٧﴾ قُلۡنَا لَا تَخَفۡ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡأَعۡلَىٰ ﴿٦٨﴾ وَأَلۡقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلۡقَفۡ مَا صَنَعُوٓاْۖ إِنَّمَا صَنَعُواْ كَيۡدُ سَٰحِرٖۖ وَلَا يُفۡلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيۡثُ أَتَىٰ ﴿٦٩﴾﴾ [طه: ٦٥، ٦٩].

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم: ﴿أَفَحَسِبۡتُمۡ أَنَّمَا خَلَقۡنَٰكُمۡ عَبَثٗا وَأَنَّكُمۡ إِلَيۡنَا لَا تُرۡجَعُونَ ﴿١١٥﴾ فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلۡمَلِكُ ٱلۡحَقُّۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡكَرِيمِ ﴿١١٦﴾ وَمَن يَدۡعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ لَا بُرۡهَٰنَ لَهُۥ بِهِۦ فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦٓۚ إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴿١١٧﴾ وَقُل رَّبِّ ٱغۡفِرۡ وَٱرۡحَمۡ وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿١١٨﴾﴾ [المؤمنون: ١١٥، ١١٨].

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم: ﴿وَالصَّافَّاتِ صَفًّا (١) فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا (٢) فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا (٣) إِنَّ إِلَٰهَكُمْ لَوَاحِدٌ (٤) رَّبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشَارِقِ (٥) إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ (٦) وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ (٧) لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلَإِ الْأَعْلَىٰ وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ (٨) دُحُورًا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ (٩) إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ (١٠) فَاسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَم مَّنْ خَلَقْنَا ۚ إِنَّا خَلَقْنَاهُم مِّن طِينٍ لَّازِبٍ (١١) بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ (١٢) وَإِذَا ذُكِّرُوا لَا يَذْكُرُونَ (١٣) وَقَالُوا إِنْ هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ (١٥) أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ (١٦) أَوَآبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ (١٧) قُلْ نَعَمْ وَأَنتُمْ دَاخِرُونَ (١٨)﴾ [الصافات: ١، ١٨].

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم: ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (١٣) يَسْأَلُهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ (٢٩) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٣٠) سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلَانِ (٣١) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٣٢) يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانفُذُوا ۚ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ (٣٣) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٣٤)﴾ [الرحمن: ٢٨، ٣٤].

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ۚ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ (٢١) هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ۖ هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ (٢٢) هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ (٢٣) هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ ۖ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ ۚ يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٢٤)﴾ [الحشر: ٢١، ٢٤].

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (١) الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ (٢) الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا ۖ مَّا تَرَىٰ فِي خَلْقِ الرَّحْمَٰنِ مِن تَفَاوُتٍ ۖ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ (٣) ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ (٤)﴾ [الملك: ١، ٤].

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم: ﴿وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ (٥١) وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ (٥٢)﴾ [القلم: ٥١، ٥٢].

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم: ﴿وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا ٱتَّخَذَ صَٰحِبَةً وَلَا وَلَدًا ۝٣﴾ [الجن: ٣].

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ۝١ لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ۝٢ وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ۝٣ وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ ۝٤ وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ۝٥ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِىَ دِينِ ۝٦﴾ [الكافرون].

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤﴾ [الصمد].

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ۝٢ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ۝٣ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ۝٤ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ۝٥﴾ [الفلق].

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ۝٢ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ۝٣ مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ۝٤ ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ۝٥ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ۝٦﴾ [الناس].

«اللهم رب الناس مذهب الباس، اشف أنت الشافي، لا شافي إلا أنت شفاء لا يغادر سقماً، أنزل رحمة من رحمتك، وشفاء من شفائك على هذا الوجع».

«بسم الله، آمنا بالله الذي ليس منه شيء ممتنع، وبعزة الله التي لا ترام ولا تضام، وبسلطان الله المنيع، نحتجب بأسماء الله الحسنى كلها عائذين بالله من الألسنة، ومن شر كل مسر ومعلن، ومن شر ما يكن بالنهار ويخرج بالليل، ومن شر ما يكن بالليل ويخرج بالنهار، ومن شر ما خلق وذرأ وبرأ، ومن شر طوارق الليل والنهار، ومن شر دابة ربي آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم».

«بسم الله، آمنت بالله العظيم، وكفرت بالجبت والطاغوت واستمسكت بالعروة الوثقى لا انفصام لها، والله سميع عليم، حسبي الله وكفى، سمع الله لمن دعا، ليس وراء الله منتهى، رضيت بالله ربّاً وبالإسلام ديناً وبمحمد ﷺ، نبياً ورسولاً».

«بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم».

«أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق».

«أعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر ومن شر ما خلق وذرأ وبرأ ومن شر ما ذرأ في الأرض ومن شر ما يخرج منها ومن شر فتن الليل والنهار ومن شر طوارق الليل والنهار إلا طارق يطرق بخير يا رحمٰن».

«أعوذ بالله بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة».

(أعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه ومن شر عباده ومن همزات الشياطين وأن يحضرون».

«اللهم إن أعوذ بوجهك الكريم وكلماتك التامات من شر ما أنت آخذ بناصيته، اللهم أنت تكشف المأثم والمغرم، اللهم لا يهزم جندك ولا يخلف وعدك سبحانك وبحمدك».

«أعوذ بوجه الله العظيم الذي لا شيء أعظم منه وبكلماته التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر وبأسماء الله الحسنى ما علمت منها وما لم أعلم، ومن شر ما أنت آخذ بناصيته إن ربي على صراط مستقيم».

«اللهم أنت ربي لا إلٰه إلا أنت عليك توكلت وأنت رب العرش العظيم، ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن. ولا حول ولا قوة إلا بالله، أعلم أن الله على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علماً وأحصى كل شيء عدداً».

«تحصنت بالإلٰه الذي لا إلٰه إلا هو وإليه كل شيء واعتصمت بربي ورب كل شيء وتوكلت على الحي الذي لا يموت واستدفعت الشر بلا حول ولا قوة إلا بالله، حسبي الله ونعم الوكيل، حسبي الربّ من العباد، حسبي الخالق من المخلوق، حسبي الرازق من المرزوق، حسبي الله هو حسبي، الذي بيده ملكوت كل شيء، وهو يجير ولا يجار عليه، حسبي الله وكفى، سمع الله لمن دعا، وليس وراء الله مرمى، وصلى الله عليه وسلم على نبينا محمد».

زجر وضرب الجني المتلبس بالمصروع

ورد عن النبي ﷺ، أنه نهر الجن وزجرهم، فعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: «قام رسول الله ﷺ، يصلي فسمعناه يقول: **أعوذ بالله منك**، ثم قال: **ألعنك بلعنة الله** ثلاثاً، وبسط يده كأنه يتناول شيئاً، فلما فرغ من الصلاة قلنا: يا رسول الله، سمعناك تقول في الصلاة شيئاً لم نسمعك تقوله قبل ذلك، ورأينا بسطت يدك، قال: **إن عدو الله إبليس جاء بشهاب من نار ليجعله في وجهي فقلت: أعوذ بالله منك ثلاث مرات، ثم قلت: ألعنك بلعنة الله التامة فاستأخر ثلاث مرات، ثم أردت أن آخذه، والله لولا دعوة أخي سليمان لأصبح موثوقاً تلعب به ولدان أهل المدينة**»[١].

وكان النبي ﷺ، يخاطب الجني ويقول: «**اخرج عدو الله أنا رسول الله**»[٢].

وقال ابن القيم ـ يرحمه الله ـ:

وشاهدت شيخنا يرسل إلى المصروع من يخاطب الروح التي فيه ويقول: قال لك الشيخ: أخرجي فإن هذا لا يحل لك، فيفيق المصروع وربما خاطبها بنفسه، وربما كانت الروح ماردة فيخرجها بالضرب فيفيق المصروع فلا يحس بألم وقد شاهدنا نحن وغيرنا منه مراراً[٣].

وقال ابن القيم ـ يرحمه الله ـ:

---

(١) رواه مسلم.

(٢) أخرجه أحمد (٤/ ١٧٠، ١٧١، ١٧٢) راجع زاد المعاد لابن القيم (٤/ ٦٨).

(٣) الطب النبوي، تحقيق د. عبد المعطي قلعجي، ابن القيم (ص١٩٣)، دار الوعي بحلب.

«وحدثنا أنه قرأها مرة في أذن المصروع فقالت الروح: نعم ومد بها صوته قال: فأخذت عصاً وضربته في عروق عنقه حتى كلت يداي من الضرب، ولم يشك الحاضرون بأنه يموت لذلك الضرب، ففي أثناء الضرب قالت: أنا أحبه.... قال: فقعد المصروع يلتفت يميناً وشمالاً وقال: ما جاء بي إلى حضرة الشيخ؟ قالوا: وهذا الضرب كله؟ فقال: وعلى أي شيء يضربني الشيخ ولم أذنب ولم يشعر بأنه وقع به الضرب البتة»[(١)].

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

«وجود الجن ثابت بالقرآن والسنة، واتفاق سلف الأمة، وكذلك دخول الجني في بدن الإنسان ثابت باتفاق أئمة أهل السنة وهو أمر مشهور محسوس لمن تدبره يدخل في المصروع ويتكلم بكلام لا يعرفه بل ولا يدري به، بل يضرب ضرباً لو ضربه جمل لمات ولا يحس به المصروع»[(٢)].

تحذير:

يجب أن يحذر كل الحذر من مسألة الضرب فهي مسألة خطيرة يترتب عليها آثار خطيرة خصوصاً إذا لجأ إليها من لا يعرف استخدام الضرب.

فقد يضرب المصروع على أن به جن وما به جن فيقع الضرب على بدن الآدمي وينتج عن ذلك أمور خطيرة.

وقد يضرب المريض في أماكن خطيرة، إلى غير ذلك من المحاذير، وقد بالغ بعض القراء في مسألة الضرب وبعضهم يستخدم الصعق الكهربائي وهذا خطأ.

والحاصل أن مسألة الضرب تحتاج إلى مقياس ومعرفة بحيث يعرف متى يضرب وأين يضرب ومقدار الضرب وهل هو محتاج إليه؟ إلى غير ذلك من القيود والضوابط.

---

(١) الطب النبوي، تحقيق د. عبد المعطي قلعجي، ابن القيم (ص١٩٤)، دار الوعي بحلب.

(٢) مجموع الفتاوى، ابن تيمية (٢٤/ ٢٧٦).

وقد سئل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين:

ـ هل يجوز للذي يعالج المرضى بقراءة القرآن أن يضرب ويخنق ويتحدث مع الجن؟ جزاكم الله خيراً.

ـ الجواب: هذا وقع شيء منه من بعض العلماء السابق مثل شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى فقد كان يخاطب الجني ويخنقه ويضربه حتى يخرج أما المبالغة في هذه الأمور مما نسمعه عن بعض القراء فلا وجه له[١].



(١) مجلة الدعوة العدد (١٤٥٦) الخميس ٢٥/ربيع الأول ١٤١٥هـ.

الضرب حتى الموت لإخراج الأرواح الشريرة

يئست أسرة مصرية من شفاء عائلها الذي كان يعاني من اكتئاب نفسي، وبعد رحلة طويلة مع الأطباء ذهب الابن الأكبر بأبيه لخمسة من المشعوذين يزعمون أن لديهم القدرة على علاج الأمراض المستعصية.

وقرر المشعوذون أن سبب مرض الرجل روح شريرة سكنت جسده وترفض الخروج بالرفق لذلك لا بد أن يتم العلاج بالضرب، وفعلاً انهال الخمسة عليه بالضرب بالعصي واللكمات حتى لفظ أنفاسه ومات(١).

الأسئلة المستحسن طرحها على الجني إذا نطق على لسان المصروع:

١ ـ ما اسمك؟ وما ديانتك؟

٢ ـ ما سبب دخولك في هذا الإنسان؟

٣ ـ هل معك غيرك في هذا الإنسان؟ وما عددهم؟ وما ديانتهم؟



(١) صحيفة اليوم، الجمعة ١٤ ذو الحجة ١٤١٣هـ عدد (٧٢٩٤).

كيف تحاور الجني؟

ليس هناك صيغة معينة لمحاورة الجن ولكل راقٍ طريقته، فما تحاور به الجني المسلم الصالح خلاف ما تحاور به المسلم الفاسق، وهكذا. فإن كان مسلماً فتذكره بالله وأن ما قام به من تلبس لا يجوز وأن هذا ظلم والظلم ظلمات يوم القيامة.

فإن ذكر لك سبباً للتلبس كأن يكون المجازاة والانتقام بسبب إيذاء الإنسي لهم «فإن كان لا يعلم فيخاطبون بأن هذا لا يعلم ومن لم يعتمد الأذى فلا يستحق العقوبة وإن كان قد فعل ذلك في داره وملكه عرفوا بأن الدار ملكه فله أن يتصرف فيها بما يجوز...»(١).

وإن كان دافع التلبس العشق والهوى فيعرفون بأن هذا حرام وأنه من الفواحش ولا يجوز لهم ذلك.

وإن كان أسباب التلبس السفه فيؤمرون بالخروج وهذا لا يجوز.

وإن كان سبب التلبس السحر أخبروا بأن هذا لا يجوز وليس بمبرر لهم وربما ذكروا مكان السحر.

وإن كان الجني كافراً فإنك تدعوه إلى الإسلام من غير إكراه لقوله تعالى: ﴿لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ﴾ [البقرة: ٢٥٦](٢).

فإن أسلم فتبين له ما يحتاجه من الدين بالضرورة وتلقنه الشهادتين فإن أصر على الكفر وأبى الإسلام فمره بالخروج فإن أبى فاشدد عليه بالقراءة.

---

(١) مجموع الفتاوى، ابن تيمية (١٩/ ٤٠).

(٢) علق سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز بقوله: المذكورة منسوخة أو مختصة بأهل الكتاب والمجوس إذا بذلوا الجزية، فالواجب أن يبين للجني الكافر، وأنه يجب عليه الدخول في الإسلام ويحرم عليه البقاء على الكفر لقوله تعالى: ﴿وَمَن يَبۡتَغِ غَيۡرَ ٱلۡإِسۡلَٰمِ دِينٗا فَلَن يُقۡبَلَ مِنۡهُ وَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ﴿٨٥﴾﴾ ويبين له تحريم الظلم وأن بقاءه في هذا الإنسان من الظلم في ١٧/ ٢/ ١٤١٣هـ عبد العزيز بن باز.

أخذ العهد على الجني

يلجأ بعض القراء إلى أخذ العهد بالله على الجني بأن يخرج من المصاب وأن لا يعود إليه مرة ثانية، وكثيراً ما يعاهد الجن بالله ثم ينقضون العهد، لذا لا ينبغي للقارئ أن يعاهد الجن بالله وقد ورد النهي عن ذلك.

فعن سليمان بن بريدة عن أبيه قال: كان رسول الله ﷺ، إذا أمر أميراً على جيش أو سرية أوصاه في خاصته... «**وإذا حاصرت أهل حصن فأرادوك أن تجعل لهم ذمة الله وذمة نبيه فلا تجعل لهم ذمة الله ولا ذمة نبيه، ولكن اجعل لهم ذمتك وذمة أصحابك، فإنكم إن تخفروا ذممكم وذمم أصحابكم أهون من أن تخفروا ذمة الله ورسوله...**»[١].

قال الإمام النووي: «قال العلماء: الذمة هنا العهد وتخفروا بضم التاء يقال: أخفرت الرجل إذا نقضت عهده وخفرته أمنته وحميته، قالوا: وهذا نهي تنزيه أي: لا تجعل لهم ذمة الله فإنه قد ينقضها من لا يعرف حقها، وينتهك حرمتها بعض الأعراب وسواد الجيش[٢].

وقد سئلت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء السؤال التالي:

السؤال: ما حكم الدين في الذين يقرأون على الناس بآيات الله الكريمة وبعضهم يحضرون ويشهدون الجن ويتعهدون بعدم التعرض للشخص الذي يقرأ عليه هؤلاء؟

الجواب: رقية المسلم أخاه بقراءة عليه مشروعة وقد أذن النبي ﷺ، في

(١) رواه مسلم، انظر: صحيح مسلم (٣/ ١٣٥٧) برقم (١٧٣١) كتاب الجهاد والسير باب تأمير الإمام الأمراء.

(٢) صحيح مسلم بشرح النووي (١٢/ ٣٩).

الرقية ما لم تكن شركاً، أما من يستخدم الجن ويشهدهم ويأخذ عليهم العهد ألا يمسوا هذا الشخص الذي قرئ عليه القرآن ولا يتعرضوا له بسوء فلا يجوز.

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم[1].

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء.

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرازق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

(١) مجلة البحوث عدد (٢٧) (ص٦١) من الفتوى رقم (٧٨٠٤).

ثانياً: الأدوية الطبيعية

هناك أدوية طبيعية نافعة بإذن الله تعالى، دلَّ عليها القرآن الكريم والسنة المطهرة، وإذا أخذها الإنسان بيقين وصدق وتوجه مع اعتقاد أن النفع من عند الله نفع الله بها إن شاء الله تعالى.

كما أن هناك أدوية مركبة من أعشاب ونحو ذلك، وهذه الأدوية مبنية على التجربة البشرية ويستفيد فيها الناس بعضهم من بعض فلا مانع من الاستفادة منها شرعاً ما لم تكن حراماً.

قال فضيلة الشيخ ابن عثيمين: اعلم أن الدواء سبب للشفاء والمسبب هو الله تعالى فلا سبب إلا ما جعله الله تعالى سبباً، والأسباب التي جعلها الله تعالى أسباباً نوعان:

النوع الأول: أسباب شرعية كالقرآن الكريم والدعاء كما قال النبي ﷺ، في سورة الفاتحة: «**وما يدريك أنها رقية؟**» وكما كان ﷺ، يرقي المرضى بالدعاء لهم فيشفي الله تعالى بدعائه من أراد شفاءه به.

النوع الثاني: أسباب حسية كالأدوية المادية المعلومة عن طريق الشرع كالعسل أو عن طريق التجارب مثل كثير من الأدوية، وهذا النوع لا بد أن يكون تأثيره بطريق مباشر محسوس صحَّ أن يتخذ دواء يحصل به الشفاء بإذن الله تعالى، أما إذا كان مجرد أوهام وخيالات يتوهمها المريض فتحصل له الراحة النفسية بناء على ذلك الوهم والخيال ويهون عليه المرض وربما ينبسط السرور النفسي على المرض فيزول فهذا لا يجوز الاعتماد عليه ولا إثبات كونه دواء لئلا ينساب الإنسان وراء الأوهام والخيالات، ولهذا نهي عن لبس الحلقة والخيط ونحوهما لرفع المرض أو دفعه لأن ذلك ليس سبباً شرعياً ولا حسياً، وما لم يثبت كونه سبباً شرعياً ولا حسياً لم يجز أن يجعل سبباً

فإن جعله سبباً نوع من منازعة الله تعالى في ملكه وإشراك به حيث شارك الله تعالى في وضع الأسباب لمسبباتها، وقد ترجم الشيخ محمد بن عبد الوهاب رَحِمَهُ اللهُ لهذه المسألة في كتاب التوحيد بقوله: «باب من الشرك لبس الحلق والخيط ونحوهما لدفع البلاء أو رفعه»[١].

ومن العلاجات الطبيعية النافعة بإذن الله ما يلي:

١ ـ العسل.

٢ ـ الحبة السوداء.

٣ ـ زيت الزيتون.

٤ ـ ماء زمزم وماء السماء.

٥ ـ الاغتسال والتنظيف والتطيب.

أولاً: العسل:

يقول تعالى: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ أَنِ ٱتَّخِذِى مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ ٱلشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴿٦٨﴾ ثُمَّ كُلِى مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ فَٱسْلُكِى سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا ۚ يَخْرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٦٩﴾﴾ [النحل: ٦٨، ٦٩].

وعن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قال: قال رسول الله ﷺ: «**الشفاء في ثلاث: شربة عسل، وشرطة محجم، وكية بنار، وأنهى أمتي عن الكي**»[٢].

ولعلاج الصرع بالعسل:

«يشرب على الريق يومياً فنجان عسل، وفي المساء وتقرأ سورة الجن على كوب ماء ساخن محلى بعسل ويشرب وبعد ذلك ينام المريض ويستمر على ذلك لمدة أسبوع، ولسوف ينتهي منه الصرع بقوة الله تماماً»[٣].

---

(١) مجموع فتاوى ابن عثيمين (١/٦٦ ـ ٦٩) رقم السؤال (٣٣).

(٢) رواه البخاري انظر: صحيح البخاري (٤/٤٣٢) كتاب الطب.

(٣) معجزات الشفاء، أبو الفداء محمد عزت محمد عارف، (ص٣٢)، دار الأصفهاني بجدة.

ثانياً: الحبة السوداء وتستخدم لجميع الأمراض:

يقول ﷺ: «**عليكم بهذه الحبة السوداء فإن فيها شفاء من كل داء إلا السام ـ وهو الموت ـ**»[(١)].

ثالثاً: زيت الزيتون:

شجرة الزيتون شجرة مباركة وثمرها مبارك جاء ذكرها في عدة مواضع من القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ۝١ وَطُورِ سِينِينَ ۝٢﴾ [التين: ١، ٢].

وقال تعالى: ﴿فَأَنۢبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ۝٢٧ وَعِنَبًا وَقَضْبًا ۝٢٨ وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا ۝٢٩ وَحَدَآئِقَ غُلْبًا ۝٣٠ وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا ۝٣١ مَّتَٰعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَٰمِكُمْ ۝٣٢﴾ [عبس: ٢٧، ٣٢].

وقال تعالى: ﴿وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَآءَ تَنۢبُتُ بِٱلدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِّلْءَاكِلِينَ ۝٢٠﴾ [المؤمنون: ٢٠].

وقال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً لَّكُم مِّنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ ۝١٠ يُنۢبِتُ لَكُم بِهِ ٱلزَّرْعَ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلنَّخِيلَ وَٱلْأَعْنَٰبَ﴾ [النحل: ١٠، ١١].

قال ابن كثير في تفسيره: ﴿وَٱلزَّيْتُونِ﴾ قال كعب الأحبار وقتادة وابن زيد وغيرهم: هو شجر بيت المقدس[(٢)].

وبهذا يتبين أن أفضل زيت هو زيت الأرض المباركة، قال تعالى: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ﴾ [الإسراء: ١]. وثبت من واقع التجربة للاستعمال والقراءة أنه أفضل زيت.

أما من السنة:

أخرج الترمذي وابن ماجه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «**كلوا الزيت وادهنوا به فإنه من شجرة مباركة**»[(٣)].

---

(١) رواه البخاري انظر: فتح الباري (١٠/ ١٥٠) برقم (٥٦٨٧) ط. الريان.

(٢) تفسير القرآن العظيم ابن كثير (٤/ ٥٢٦)، دار إحياء التراث العربية.

(٣) أخرجه الحاكم في صحيحه، ورده الذهبي لأن فيه عبد الله بن سعيد المقبري ضعيف، =

وللبيهقي وابن ماجه عن عبد الله بن عمرو ﵄ قال: قال رسول الله ﷺ: «**ائتدموا بالزيت وادهنوا به فإنه من شجرة مباركة**»[(١)].

وأخرج ابن السني وأبو نعيم من طريقهما ابن الجوزي عن عقبة بن عامر سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**عليكم بزيت الزيتون فكلوه وادهنوا به فإنه ينفع من البواسير**».

وفي رواية: «**من أدهن بالزيت لم يقربه شيطان**»[(٢)].

عن عمر بن الخطاب ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: «**كلوا الزيت وادهنوا به فإنه من شجرة مباركة**»[(٣)].

فوائد زيت الزيتون[(٤)]:

الزيت حار رطب في الأولى يسخن ويرطب باعتدال وينفع من السموم ويطلق البطن ويخرج الدود ويبطئ الشيب ويشد اللثة والأدهان به يقوي الشعر والأعضاء، وشربه ينفع السموم، وجميع الأدهان تضعف المعدة إلا هو، وكان رسول الله ﷺ، ينعت الزيت والورس من ذات الجنب.

رابعاً: ماء زمزم وماء السماء:

ماء زمزم خير ماء على الأرض، وهو أفضل المياه وأشرفها وأجلها قدراً.

وثبت في الصحيحين ما يدل على ذلك ففي صحيح مسلم أن النبي ﷺ، أنه قال لأبي ذر، وقد أقام بين الكعبة وأستارها ثلاثين ما بين يوم وليلة وليس

= قال فيه ابن معين: ليس بشيء ولا يكتب حديثه وكان ممن يقلب الأخبار ويهم في الآثار.

(١) رواه الترمذي وابن ماجه وحسنه الألباني في صحيح الجامع (١/ ١٨).

(٢) ذكره محمد بن طولون في المنهل الروي في الطب النبوي (ص٢٢٤).

(٣) انظر: صحيح الترمذي للألباني (٢/ ١٦٦) برقم (١٥٠٨) باب ما جاء في أكل الزيت.

(٤) الأطعمة القرآنية غذاء ودواء، د. محمد كمال عبد العزيز (٧/ ٢٢٥ ـ ١٩)، مكتبة القرآن بالقاهرة.

له طعام غيره فقال النبي ﷺ: «**إنها طعام طعم**»[١].

وأخرج الهيثمي في المجمع: وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**خير ماء على الأرض ماء زمزم فيه طعام الطعم وشفاء السقم، وشر ماء على الأرض ماء بوادي برهوت بقية بحضر موت كرجل الجراد من الهوام تصبح تندفق وتمسي لا بلال فيها**»[٢].

وقال ابن القيم: وقد جربت أنا وغيري من الاستشفاء بماء زمزم أموراً واستشفيت به من عدة أمراض فبرأت بإذن الله.

أما ماء السماء فقد قال عنه سبحانه: ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا﴾ [ق: ٩].

خامساً: الاغتسال والتنظيف والتطيب:

وهذا أمر دعت إليه السنة النبوية، صح عنه ﷺ أنه قال: «**إن لله حقاً على كل مسلم أن يغتسل في كل سبعة أيام وإن كان له طيباً أن يمس منه**».

الطيب:

ثبت عن الرسول ﷺ أنه قال: «**حبب إليَّ من دنياكم النساء والطيب وجعلت قرة عيني في الصلاة**».

وفي صحيح البخاري: «أنه ﷺ، كان لا يرد الطيب»[٣].

وفي صحيح مسلم: عنه ﷺ: «**من عرض عليه ريحان فلا يرده فإنه طيب الريح خفيف المحمل**».

وفي سنن أبي داود والنسائي عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي: «**من عرض عليه طيب فلا يرده فإنه خفيف المحمل طيب الرائحة**».

قال ابن القيم رحمه الله: «فصل في هديه ﷺ، في حفظ الصحة بالطيب: لما كانت الرائحة الطيبة غذاء الروح، والروح مطية القوى، والقوى تزداد بالطيب

---

(١) رواه مسلم انظر: صحيح مسلم (٤/ ١٩٢٢) برقم (٢٤٧٣) باب من فضائل أبي ذر.
(٢) رواه الطبراني في الكبير ورجاله الثقات وصححه ابن حبان، انظر: صحيح الجامع (٣).
(٣) رواه البخاري باب من لم يرد الطيب (٤/ ٧٨) برقم (٥٩٢٩).

وهو ينفع الدماغ والقلب وسائر الأعضاء الباطنة ويفرح القلب ويسر النفس ويبسط الروح وهو أصدق شيء للروح وأشده ملاءمة لها، وبينه وبين الروح الطيبة نسبة قريبة، كان أحد المحبوبين من الدنيا إلى أطيب الطيبين صلوات الله عليه وسلامه».

ويقول رَحِمَهُ اللَّهُ: «وفي الطيب من الخاصية أن الملائكة تحبه والشياطين تنفر عنه. وأحب شيء إلى الشياطين الرائحة المنتنة الكريهة، فالأرواح الطيبة تحب الرائحة الطيبة، والأرواح الخبيثة تحب الرائحة الخبيثة، وكل روح تميل إلى ما يناسبها فالخبيثات للخبيثين، والخبيثون للخبيثات، والطيبات للطيبين، والطيبون للطيبات، وهذا وإن كان في النساء والرجال فإنه يتناول الأعمال والأقوال والمطاعم والمشارب والملابس والروائح إما بعموم لفظه أو بخصوص معناه»[١].

وكان ﷺ، يكثر التطيب وتشتد عليه الرائحة الكريهة وتشقّ عليه.

ويقول ابن القيم: «والطيب غذاء الروح التي هي مطية القوى، والقوى تتضاعف وتزيد بالطيب كما تزيد بالغذاء والشراب والدعة والسرور ومعاشرة الأحبة وحدوث الأمور المحبوبة»[٢].

ويقول أيضاً: «وله تأثير في حفظ الصحة ودفع كثير من الآلام وأسبابها بسبب قوة الطبيعة به».

وقال الشافعي رَحِمَهُ اللَّهُ: «أربعة تقوي البدن: أكل اللحم، وشم الطيب، وكثرة الغسل من غير جماع، ولبس الكتان».

وأبرز أنواع الطيب النافعة بإذن الله تعالى:

العود: ويقال له الألوة:

---

(١) الطب النبوي، تحقيق د. عبد المعطي أمين قلعجي، ابن القيم، (ص٤٣٧، ٤٣٨)، دار الوعي بحلب.

(٢) الطب النبوي، تحقيق د. عبد المعطي أمين قلعجي، ابن القيم، (ص٥٠٩)، دار الوعي بحلب.

روى مسلم في صحيحه عن ابن عمر رضي الله عنهما «أنه كان يستجمر بالألوة غير مطرّاة وبكافور يطرح معها ويقول: هكذا يستجمر رسول الله صلى الله عليه وسلم».

وثبت عنه صلى الله عليه وسلم، في صفة نعيم أهل الجنة: «**مجامرهم الألوة**». البخاري.

والمجامر[١]: جمع مجمر وهو ما يتجمر به من عود وغيره وهو أنواع أجودها الهندي ثم الصيني ثم القماري ثم المندلي».

وأجوده الأسود والأزرق الصلب الرزين الدسم وأقله جودة ما خف وطفا على الماء.

ويقال: إنه شجر يقطع ويدفن في الأرض في سنة فتأكل الأرض منه ما لا ينفع ويبقى عود الطيب لا تعمل فيه الأرض شيئاً، ويتعفن منه قشره وما لا طيب فيه، وهو يفتح السدد، ويكسر الرياح، ويذهب بفضل الرطوبة ويقوي الأحشاء والقلب ويفرحه، وينفع الدماغ، ويقوي الحواس ويحبس البطن وينفع من سلس البول الحادث عن برد المثانة.

قال ابن سمجون: «العود ضروب كثيرة، يجمعها اسم الألوة ويستعمل من داخل وخارج ويتجمر به مفرداً ومع غيره، وفي خلط الكافور به عند التخمير معنى طبي، وهو إصلاح كل منهما بالآخر، وفي التخمير مراعاة جوهر الهواء وإصلاحه، فإنه أحد الأشياء الستة الضرورية التي في صلاحها إصلاح الأبدان»[٢].

ويجب أن نعلم أن هناك فرقاً بين استخدام العود كبخور يتطيب به، وبين ما يستعمله المشعوذين وغيرهم من الأبخرة ببعض الأعشاب والشبّ وما شابهما وقد سئلت اللجنة الدائمة عن ذلك.

س: هل يجوز التبخر بالشبّ أو الأعشاب أو الأوراق وذلك من إصابة العين؟

---

(١) الطب النبوي، تحقيق د. عبد المعطي أمين قلعجي، ابن القيم، (ص٥١٧)، دار الوعي بحلب.

(٢) المرجع السابق ابن القيم (ص٥١٧).

ج: لا يجوز علاج الإصابة بالعين بما ذكر؛ لأنها ليست من الأسباب العادية لعلاجها، وقد يكون المقصود بهذا التبخر استرضاء شياطين الجن والاستعانة بهم على الشفاء وإنما يعالج ذلك بالرقى الشرعية ونحوها مما يثبت في الأحاديث الصحيحة.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم[١].

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرازق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

(١) مجموع فتاوى اللجنة الدائمة رقم (٤٣٩٣).

ثالثاً: المركب من الأمرين (الجمع بين الشفاءين)

فإن الرسول ﷺ قال: «**عليكم بالشفاءين العسل والقرآن**»[(١)].

قال ابن طولون: «وقوله ﷺ: «**عليكم بالشفاءين العسل والقرآن**» وجمع في هذا القرآن بين الطب البشري والطب الإلٰهي وبين الفاعل الطبيعي والفاعل الروحاني وبين الأجساد وطب الأنفس وبين السبب الأرضي والسبب السماوي.

وقوله ﷺ: «**عليكم بالشفاءين**» فيه سر لطيف أي: لا يكتفي بالقرآن وحده ويبطل السعي بل يعمل بما أمر ويسعى في الرزق كما قدر ويسأله المعونة والتوفيق»[(٢)].

أمور لا بد منها:

ذكرنا فيما مضى الاستشفاء بالقرآن والتداوي ببعض العلاجات الطبيعية التي دل عليها القرآن والسنة، وكذلك العلاج بالجمع بين الشفاءين وفي هذا الفصل نذكر بعض الأمور المهمة التي ينبغي أن يحرص عليها ومن أهمها:

١ ـ المحافظة على الصلاة.

٢ ـ الدعاء والالتجاء إلى الله.

٣ ـ الصبر.

٤ ـ زيارة المريض وتطييب خاطره والدعاء له.

٥ ـ بذل الصدقات والإحسان إلى الناس.

---

(١) مجموع فتاوى اللجنة الدائمة رقم (٤٣٩٣).

(٢) مجموع فتاوى اللجنة الدائمة رقم (٤٣٩٣).

أولاً: المحافظة على الصلاة:

بعض الناس إذا مرض بأي نوع من أنواع المرض تهاون وتكاسل عن الصلاة وربما عذر نفسه بسبب المرض، وهذا خطأ، فالواجب المحافظة على الصلاة بل يجب أن يكون أكثر حرصاً فإن في ذلك أثراً كبيراً في رفع البلاء وحصول الشفاء.

قال تعالى: ﴿وَٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ ﴿٤٥﴾﴾ [البقرة: ٤٥].

وقال تعالى: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصْطَبِرْ عَلَيْهَا ۖ لَا نَسْـَٔلُكَ رِزْقًا ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكَ ۗ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ ﴿١٣٢﴾﴾ [طه: ١٣٢].

وفي السنة: «كان النبي ﷺ، إذا حزبه أمر فزع إلى الصلاة»[(١)].

قال ابن القيم يرحمه الله:

والصلاة مجلبة للرزق، حافظة للصحبة، دافعة للأذى، مطردة للأدواء، مقوية للقلب، مبيضة للوجه، مفرحة للنفس، مذهبة للكسل، منشطة للجوارح، ممدة للقوى، شارحة للصدر، مغذية للروح، منورة للقلب، حافظة للنعمة، دافعة للنقمة، جالبة للبركة، مبعدة من الشيطان، مقربة من الرحمٰن.

«وللصلاة تأثير عجيب في دفع شرور الدنيا والآخرة لا سيما إذا أعطيت حقها من التكميل ظاهرا وباطناً، فما استدفعت شرور الدنيا والآخرة واستجلبت مصالحها بمثل الصلاة، وسر ذلك أن الصلاة صلة بالله ﷻ وعلى قدر صلة العبد بربه ﷻ تفتح عليه أبواب الخيرات وتقطع عنه من الشرور أسبابها، وتفيض عليه مواد التوفيق من ربه ﷻ، والعافية والصحة والغنيمة والغنى، والراحة والنعيم، والأفراح والمسرات، كلها محضرة لديه ومسرعة إليه»[(٢)].

---

(١) رواه أحمد وأبو داود من حديث حذيفة بن اليمان رضي الله عنه، انظر: زاد المعاد (٤/ ٣٣١).

(٢) الطب النبوي، ابن القيم، د. عبد المعطي أمين قلعجي، (ص٥٠٣ ـ ٥٠٤).

ثانياً: الدعاء:

قال تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾﴾ [البقرة: ١٨٦].

فللدعاء أثر كبير في رفع البلاء ودفعه فالله هو الشافي المعافي قال تعالى: ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿٨٠﴾﴾ [الشعراء: ٨٠].

ولكن لا بد أن ندعو الله بصدق ونلجئ إليه سبحانه وتعالى بيقين.

بعض الأدعية النافعة:

أخرجا في الصحيحين من حديث ابن عباس أن رسول الله ﷺ، كان يقول عند الكرب: «**لا إلٰه إلا الله العظيم الحليم، لا إلٰه إلا الله رب العرش العظيم، لا إلٰه إلا الله رب العرش الكريم**»(١).

وفي جامع الترمذي عن أنس أن رسول الله ﷺ، كان إذا حزبه أمر قال: «**يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث**»(٢).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ، كان إذا أهمه الأمر رفع طرفه إلى السماء فقال: «**سبحان الله العظيم**»، وإذا اجتهد في الدعاء قال: «**يا حي يا قيوم**»(٣). أخرجه الترمذي.

وفي مسند الإمام أحمد عن ابن مسعود عن النبي ﷺ قال: «**ما أصاب عبداً هم ولا حزن فقال: اللهم إني عبدك، ابن عبدك، ابن أمتك، ناصيتي بيدك، ماض في حكمك، عدل في قضاؤك، أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته أحداً من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي، ونور صدري، وجلاء حزني،**

---

(١) رواه البخاري ومسلم، انظر: صحيح البخاري (١١/ ١٢٢) وصحيح مسلم برقم (٢٧٣٠).

(٢) في سنده يزيد بن أبان الرقاشي وقد ضعفه غير واحد. انظر: سنن الترمذي.

(٣) في سنده إبراهيم بن الفضل المخزومي وهو متروك منكر الحديث لا يجوز الاحتجاج بحديثه، انظر: سنن الترمذي (٣٤٣٢).

وذهاب همي، إلا أذهب الله حزنه وهمه وأبدله مكانه فرحاً»(١).

وفي الترمذي عن سعد بن أبي وقاص قال: قال رسول الله ﷺ: «**دعوة ذي النون إذ دعا ربه وهو في بطن الحوت، لا إلٰه إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين**».

لم يدع بها رجل مسلم في شيء قط إلا استجيب له(٢).

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من اشتكى منكم شيئاً أو اشتكاه أخ له، فليقل: ربنا الله الذي في السماء فاجعل رحمتك في الأرض اغفر لنا حوبنا وخطايانا، أنت رب الطيبين، أنزل رحمة من رحمتك، وشفاء من شفائك على هذا الوجع، فيبرأ**»(٣).

ثالثاً الصبر:

لقد خلق الله سبحانه وتعالى الحياة الدنيا وفطرها على الأحزان والأكدار والمصائب فهي مليئة بالأسى والجراح فما تكاد تضحك يوماً إلا وتبكي أياماً.

هب الدنيا توفينا سنينا فتكدر ساعة وتلذ حيناً

ودنيا هذه حالها وهذا طبعها فإنها تحتاج إلى مجابهة ومواجهة ولا أحد يستطيع أن يواجهها إلا المؤمن الحق الذي غمر الإيمان قلبه حيث يواجهها بأقوى سلاح وهو الإيمان بالله مع الصبر على المصيبة والرضى التام بقدره وقضائه، فالصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد.

يقول سبحانه: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده وصححه ابن حبان انظر: المسند (١/ ٣٩٤).

(٢) أخرجه صحيح الإمام في مسنده والحاكم في المستدرك وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي انظر: الترمذي (٣٥٠٠) والمسند (١/ ١٧٠) والمستدرك (١/ ٥٠٥).

(٣) رواه أبو داود (٣٨٩٢) وفي سنده زياد بن محمد وهو منكر الحديث وباقي رجاله ثقات، ورواه أحمد (٦/ ٢١) من طريق آخر وفي سنده أبو بكر الغساني الشامي، وهو ضعيف انظر: حاشية الزاد (٤/ ١٧٥).

وَٱلثَّمَرَٰتِۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ۝١٥٥ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتۡهُم مُّصِيبَةٞ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ ۝١٥٦ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ صَلَوَٰتٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَرَحۡمَةٞۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُهۡتَدُونَ ۝١٥٧﴾ [البقرة: ١٥٥ ـ ١٥٧].

ويقول سبحانه: ﴿وَلَئِن صَبَرۡتُمۡ لَهُوَ خَيۡرٞ لِّلصَّٰبِرِينَ﴾ [النحل: ١٢٦].

وفي المسند عنه ﷺ أنه قال: «**ما من أحد تصيبه مصيبة فيقول: إنا لله وإنا إليه راجعون، اللهم أجرني في مصيبتي، واخلف لي خيراً منها إلا آجره الله في مصيبته وأخلف له خيراً منها**»(١).

يقول ابن القيم يرحمه الله:

«وهذه الكلمة من أبلغ علاج المصاب وأنفعه له في عاجلته وآجلته، فإنها تتضمن أصلين عظيمين إذا تحقق العبد بمعرفتهما تسلى من مصيبته.

أحدهما: أن العبد وأهله وماله ملك لله ﷻ حقيقة.

الثاني: أن مصير العبد ومرجعه إلى الله مولاه الحق ولا بد أن يخلف الدنيا وراء ظهره ويجيء ربه فرداً فإذا كانت هذه بداية العبد ونهايته فكيف يفرح بموجود ويأسى على مفقود ففكر العبد في مبدئه ومعاده من أعظم علاج هذا الداء»(٢).



---

(١) رواه مسلم انظر: صحيح مسلم (٢/ ٦٣٣) كتاب الجنائز.

(٢) الطب النبوي، تحقيق د. عبد المعطي قلعجي، (ص٣٣٨) بتصرف.

مما يعين على الصبر

أولاً: أن يعلم علم اليقين أن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وما أخطأه لم يكن ليصيبه، قال تعالى: ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٢٢﴾ لِّكَيْلَا تَأْسَوْا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا۟ بِمَآ ءَاتَىٰكُمْ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿٢٣﴾﴾ [الحديد: ٢٢ ـ ٢٣].

ثانياً: أن ينظر إلى ما أصيب به فيجد ربه قد أبقى عليه مثله أو أفضل منه وادخر له إن صبر ورضي ما هو أعظم من المصيبة ولا أدل على ذلك من المرأة التي كانت تصرع في عهد النبي ﷺ، فخيرها النبي ﷺ، بين يدعو الله أن يشفيها أو تصبر ولها الجنة فاختارت الثانية.

ثالثاً: أن يطفئ نار مصيبته ببرد التأسي بأهل المصائب وليعلم أنه في كل واد بنو سعد. ولينظر يمنة فهل يرى إلا محنة؟ ثم ليعطف يسرة فهل يرى إلا حسرة؟ وأنه لو فتش العالم لم ير فيهم إلا مبتلى إما بفوات محبوب أو حصول مكروه، وأن سرور الدنيا أحلام نوم أو كظل زائل، إن أضحكت قليلاً أبكت كثيراً، وإن سرت يوماً ساءت دهراً، وإن متعت قليلاً منعت طويلاً، وما ملأت داراً حبرة إلا ملأتها عبرة، ولا سرته بيوم سرور إلا خبأت له يوم شرور.

قال ابن مسعود رضي الله عنه «لكل فرحة ترحة وما ملئ بيت فرحاً إلا ملئ ترحاً».

وسأل رجل هند بنت النعمان أن تحدثه عن أمرها بعد أن تغير حال أهلها فقالت: «أصبحنا ذات صباح وما في العرب أحد إلا ويرجونا، ثم أمسينا وما في العرب أحد إلا يرحمنا».

فبينا نسوس الناس والأمر أمرنا ... إذا نحن فيهم سوقة نتنصف

فأف لدنيا لا يدوم نعيمها ... تقلب تارات بنا وتصرفُ

رابعاً: أن يعلم أن الجزع لا يردها بل يضاعفها وهو في الحقيقة من تزايد، المرض، فينبغي للعبد الصادق أن يرضى بما قسم الله وينظر إلى من دونه في أمور الحياة ومن ابتلي بأعظم من بليته، وعندها يطمئن خاطره ويرتاح ضميره ويقنع بما قسم الله له.

رابعاً: زيارة المريض وتطييب خاطره والدعاء له:

روى ابن ماجه في سننه من حديث أبي الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا دخلتم على المريض فنفسوا له في الأجل فإن ذلك لا يرد شيئاً، وهو يطيب نفس المريض**»(١).

قال ابن القيم رحمه الله: وتفريج نفس المريض وتطييب قلبه وإدخال ما يسره عليه له تأثير عجيب في شفاء علته وخفتها، فإن الأرواح والقوى تقوى بذلك فتساعد الطبيعة على دفع المؤذي، وقد شاهد الناس كثيراً من المرضى تنتعش قواه بعيادة من يحبونه ويعظمونه ورؤيتهم لهم ولطفهم بهم ومكالمتهم إياهم(٢).

وكان النبي ﷺ، يسأل المريض عن شكواه ويدعو له ويصف له ما ينفعه في علته، وكان يقول للمريض: «**لا بأس عليك طهور إن شاء الله تعالى**»(٣).

وعن أبي موسى الأشعري قال: قال رسول الله ﷺ: «**أطعموا الجائع وعودوا المريض وفكوا العاني**» أخرجه البخاري(٤).

خامساً: بخل الصدقات والإحسان إلى الخلق:

وقد مر معنا أثر الصدقات وصنائع المعروف في دفع المصائب والكروب(٥). وقد قال ﷺ: «**داووا مرضاكم بالصدقة**»(٦).

---

(١) رواه الترمذي في الطب وفي إسناده موسى بن محمد التميمي منكر الحديث وقال في الميزان: حديثه منكر.
(٢) زاد المعاد (٤/ ١١٦).
(٣) أخرجه البخاري في كتاب الطب (١/ ١٠٣).
(٤) فتح الباري (١٠/ ١١٧) ط. الريان برقم (٥٦٤٩).
(٥) راجع فصل سبل دفع الشرور قبل وقوعها ورفعها بعد وقوعها.
(٦) صحيح الجامع (٣/ ١٤٠) برقم (٣٣٥٣).

السحر

تعريفه: لغة واصطلاحاً:

لغة: ما خفي ولطف سببه ومنه قوله تعالى: ﴿سَحَرُوٓاْ أَعۡيُنَ ٱلنَّاسِ﴾ [الأعراف: ١١٦].

ومنه قوله ﷺ: «**إنَّ من البيان لسحراً**»(١).

وتطلق العرب السحر على الخديعة لأنه يخفي سببها ويدق، ومنه قول لبيد:

فإن تسألينا فيم نحن فإننا   عصافير في هذا الأنام المسحر(٢)

والسحر فن لأنه يتطلب مهارة وخبرة لدى من يمارسه، وهو علم لأنه له أصولاً ومنهجاً، وقواعد مستقرة.

وقواعد السحر معقدة سرية، ولذلك فإن عدد الذين زعموا ويزعمون، أنهم سحرة كبير جداً وهؤلاء هم الدجالون الذين يمارسون الخداع والابتزاز(٣).

السحر اصطلاحاً: عزائم ورقى وعقد تؤثر في القلوب والأبدان فيمرض ويقتل بين المرء وزوجه، ويأخذ أحد الزوجين عن صاحبه قال تعالى: ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ مِنۡهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيۡنَ ٱلۡمَرۡءِ وَزَوۡجِهِۦۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنۡ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ﴾ [البقرة: ١٠٢].

---

(١) رواه البخاري، انظر: صحيح البخاري (٤/٤٩) برقم (٥٧٦٧) كتاب الطب باب إن من البيان لسحراً.

(٢) لسان العرب باب لابن منظور، انظر مادة سحر (٢/١٠٦).

(٣) الإنسان العرب والسحر، سعيد إسماعيل، (ص٢٨)، دار آزال للطباعة.

وقال تعالى: ﴿وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّـٰثَـٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ۝٤﴾ [الفلق: ٤]. : أي: السواحر اللاتي يعقدن في سحرهن وينفثن في عقدهن ولولا أن السحر حقيقة لما أمر الله بالاستعاذة منه، وقيل: إن النفاثات النفوس والأرواح الشريرة(١).

﴿فَلَمَّآ أَلْقَوْا۟ سَحَرُوٓا۟ أَعْيُنَ ٱلنَّاسِ وَٱسْتَرْهَبُوهُمْ﴾ [الأعراف: ١١٦].

﴿وَقَالُوا۟ مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِۦ مِنْ ءَايَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ۝١٣٢﴾ [الأعراف: ١٣٢].

﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ۚ قُلْ فَأَنَّىٰ تُسْحَرُونَ ۝٨٩﴾ [المؤمنين: ٨٩].

﴿يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ﴾ [البقرة: ١٠٢].

﴿فَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْهُمْ إِنْ هَـٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ [المائدة: ١١٠].

﴿فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِنْ هَـٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ [الأنعام: ٧].

﴿سَحَرُوٓا۟ أَعْيُنَ ٱلنَّاسِ وَٱسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَآءُو بِسِحْرٍ عَظِيمٍ﴾ [الأعراف: ١١٦].

﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ إِنْ هَـٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ [سبأ: ٤٣].

﴿وَقَالُوٓا۟ إِنْ هَـٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ۝١٥﴾ [الصافات: ١٥].

﴿وَلَمَّا جَآءَهُمُ ٱلْحَقُّ قَالُوا۟ هَـٰذَا سِحْرٌ وَإِنَّا بِهِۦ كَـٰفِرُونَ ۝٣٠﴾ [الزخرف: ٣٠].

﴿قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ هَـٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ [الأحقاف: ٧].

﴿أَفَسِحْرٌ هَـٰذَآ أَمْ أَنتُمْ لَا تُبْصِرُونَ ۝١٥﴾ [الطور: ١٥].

﴿وَإِن يَرَوْا۟ ءَايَةً يُعْرِضُوا۟ وَيَقُولُوا۟ سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ ۝٢﴾ [القمر: ٢].

﴿فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلْبَيِّنَـٰتِ قَالُوا۟ هَـٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ [الصف: ٦].

﴿فَقَالَ إِنْ هَـٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ ۝٢٤﴾ [المدثر: ٢٤].

﴿قَالَ أَجِئْتَنَا لِتُخْرِجَنَا مِنْ أَرْضِنَا بِسِحْرِكَ يَـٰمُوسَىٰ ۝٥٧﴾ [طه: ٥٧].

﴿يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِۦ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ ۝٣٥﴾ [الشعراء: ٣٥].

﴿يُرِيدَانِ أَن يُخْرِجَاكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِمَا﴾ [طه: ٦٣].

﴿فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ﴾ [طه: ٦٦].

---

(١) الكافي لابن قدامة المقدسي (٤/ ١٦٤).

﴿قَالُواْ سِحْرَانِ تَظَٰهَرَا وَقَالُوٓاْ إِنَّا بِكُلٍّ كَٰفِرُونَ﴾ [القصص: ٤٨].

﴿قَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ عَلِيمٌ ﴿١٠٩﴾﴾ [الأعراف: ١٠٩].

﴿... وَأَرْسِلْ فِى ٱلْمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ ﴿١١١﴾ يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَٰحِرٍ عَلِيمٍ﴾ [الأعراف: ١١١، ١١٢].

﴿قَالَ ٱلْكَٰفِرُونَ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ مُّبِينٌ﴾ [يونس: ٢].

﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ ٱئْتُونِى بِكُلِّ سَٰحِرٍ عَلِيمٍ ﴿٧٩﴾﴾ [يونس: ٧٩].

﴿وَأَلْقِ مَا فِى يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوٓاْ ۖ إِنَّمَا صَنَعُواْ كَيْدُ سَٰحِرٍ ۖ﴾ [طه: ٦٩].

﴿وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ﴾ [طه: ٦٩].

﴿قَالَ لِلْمَلَإِ حَوْلَهُۥٓ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ عَلِيمٌ ﴿٣٤﴾﴾ [الشعراء: ٣٤].

﴿وَقَالَ ٱلْكَٰفِرُونَ هَٰذَا سَٰحِرٌ كَذَّابٌ﴾ [ص: ٤].

﴿إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ وَقَٰرُونَ فَقَالُواْ سَٰحِرٌ كَذَّابٌ ﴿٢٤﴾﴾ [غافر: ٢٤].

﴿وَقَالُواْ يَٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ﴾ [الزخرف: ٣٩].

﴿فَتَوَلَّىٰ بِرُكْنِهِۦ وَقَالَ سَٰحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ﴿٣٩﴾﴾ [الذاريات: ٣٩].

﴿كَذَٰلِكَ مَآ أَتَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا قَالُواْ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ﴿٥٢﴾﴾ [الذاريات: ٥٢].

﴿إِنْ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ يُرِيدَانِ أَن يُخْرِجَاكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِمَا﴾ [طه: ٦٣].

﴿أَسِحْرٌ هَٰذَا وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّٰحِرُونَ﴾ [يونس: ٧٧].

﴿وَجَآءَ ٱلسَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوٓاْ إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ ٱلْغَٰلِبِينَ ﴿١١٣﴾﴾ [الأعراف: ١١٣].

﴿وَأُلْقِىَ ٱلسَّحَرَةُ سَٰجِدِينَ ﴿١٢٠﴾﴾ [الأعراف: ١٢٠].

﴿فَلَمَّا جَآءَ ٱلسَّحَرَةُ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰٓ أَلْقُواْ مَآ أَنتُم مُّلْقُونَ ﴿٨٠﴾﴾ [يونس: ٨٠].

﴿فَأُلْقِىَ ٱلسَّحَرَةُ سُجَّدًا قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِرَبِّ هَٰرُونَ وَمُوسَىٰ ﴿٧٠﴾﴾ [طه: ٧٠].

﴿فَجُمِعَ ٱلسَّحَرَةُ لِمِيقَٰتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴿٣٨﴾﴾ [الشعراء: ٣٨].

﴿لَعَلَّنَا نَتَّبِعُ ٱلسَّحَرَةَ إِن كَانُواْ هُمُ ٱلْغَٰلِبِينَ ﴿٤٠﴾﴾ [الشعراء: ٤٠].

﴿فَلَمَّا جَآءَ ٱلسَّحَرَةُ قَالُواْ لِفِرۡعَوۡنَ أَئِنَّ لَنَا لَأَجۡرًا﴾ [الشعراء: ٤١].

﴿فَأُلۡقِيَ ٱلسَّحَرَةُ سَٰجِدِينَ ﴿٤٦﴾﴾ [الشعراء: ٤٦].

﴿... وَٱبۡعَثۡ فِي ٱلۡمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ ﴿٣٦﴾ يَأۡتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٖ﴾ [الشعراء: ٣٦، ٣٧].

﴿إِذۡ يَقُولُ ٱلظَّٰلِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلٗا مَّسۡحُورًا﴾ [الإسراء: ١٠١].

﴿وَقَالَ ٱلظَّٰلِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلٗا مَّسۡحُورًا﴾ [الفرقان: ٨].

﴿بَلۡ نَحۡنُ قَوۡمٞ مَّسۡحُورُونَ﴾ [الحِجر: ١٥].

﴿قَالُوٓاْ إِنَّمَآ أَنتَ مِنَ ٱلۡمُسَحَّرِينَ ﴿١٥٣﴾﴾ [الشعراء: ١٥٣].

﴿قَالُوٓاْ إِنَّمَآ أَنتَ مِنَ ٱلۡمُسَحَّرِينَ ﴿١٨٥﴾ وَمَآ أَنتَ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُنَا﴾ [الشعراء: ١٨٥، ١٨٦].

٢ ـ من السنة:

عن عائشة رضي الله عنها قالت: «سحر النبي ﷺ، حتى يخيل إليه أنه يفعل الشيء وما يفعله حتى كان ذات يوم دعا ودعا ثم قال: **أشعرت أن الله أفتاني فيما فيه شفائي أتاني رجلان: فقعد أحدهما عند رأسي والآخر عند رجلي فقال أحدهما للآخر ما وجع الرجل؟ قال: مطبوب، قال: ومن طبه؟ قال: لبيد بن الأعصم، قال: فبماذا؟ قال: في مشط ومشاطة وجف طلعة ذكر. قال: فأين هو؟ قال: في بئر ذروان فخرج إليها النبي ﷺ، ثم رجع فقال لعائشة حين رجع: نخلها كأنه رؤوس الشياطين**، فقلت استخرجته؟ فقال: **لا، أما أنا فقد شفاني الله وخشيت أن يثير ذلك على الناس شراً، ثم دفنت البئر**»[١].

٣ ـ من الإجماع:

قال القرافي: «وكان السحر وخبره معلوماً للصحابة ـ رضوان الله عليهم أجمعين ـ كانوا مجمعين عليه قبل ظهور القدرية»[٢].

---

(١) رواه البخاري ومسلم انظر: صحيح البخاري (٤/ ٤٩) برقم (٥٧٦٦) باب السحر، كتاب الطب، وانظر: صحيح مسلم (٤/ ١٧١٩) باب السحر، كتاب السلام.

(٢) الفروق، القرافي (٤/ ١٥٠).

هل السحر حقيقة؟

السحر حق وله حقيقة مؤثرة، ويدل على ذلك قوله تعالى: ﴿وَجَآءُو بِسِحۡرٍ عَظِيمٍ﴾ [الأعراف: ١١٦].

واتفق المفسرون على أن سبب نزول سورة الفلق ما كان من سحر لبيد بن الأعصم للنبي ﷺ، وفيه أنه عليه السلام قال لما شفي: «**إن الله شفاني**»[١]. والشفاء إنما يكون برفع العلة وزوال المرض. فدل ذلك على أن له حقّاً حقيقة ولا ينكر أن يظهر على يد الساحر خرق العادات مما ليس في مقدور البشر من مرض وتفريق وزوال عقل وتعويج عضو وقتل.

قال القرافي: «السحر له حقيقة، وقد يموت المسحور أو يتغير طبعه وعاداته وإن لم يباشره وقال به الشافعي وابن حنبل»[٢].

وقال النووي: «والصحيح أن له حقيقة وبه قطع الجمهور وعليه عامة العلماء ويدل الكتاب والسنة الصحيحة المشهورة»[٣].

حكم تعلم السحر:

تعلم السحر كفر؛ لأنه لا يتم إلا بالاستعانة بالشياطين والعبودية لها وتنال المحرمات واستخدام طرائق بدعية يعلقها الإنسان أحياناً وفي الغالب لا يعلقها.

فلا يجوز لمن يؤمن بالله واليوم الآخر أن يتعلمه والأدلة على كفر الساحر كثيرة جداً ومنها:

١ - قوله تعالى: ﴿وَمَرُوتَۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنۡ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحۡنُ فِتۡنَةٌ فَلَا تَكۡفُرۡۖ﴾ [البقرة: ١٠٢]. حيث صرحت هذه: بكفر من تعلم السحر.

٢ - قوله ﷺ: «**اجتنبوا السبع الموبقات... وذكر منها السحر**»[٤].

---

(١) رواه البخاري وقد سبق تخريجه.

(٢) الفروق، القرافي (ص٨٩).

(٣) روضة الطالبين النووي (٩/٣٤٦).

(٤) رواه البخاري ومسلم، انظر: فتح الباري (٥/٣٩٣) وانظر: صحيح مسلم (١/٩٢) برقم (١٤٥) كتاب الإيمان باب بيان الكبائر.

٣ ـ السحر لا نفع منه بل هو ضرر محض، وإن ظن بعض الناس أن فيه نفعاً وقد جاءت الشريعة بتحريم كل ما فيه ضرر محض بل حرمت ما غلبت مضرته على منفعته.

قال ابن حجر: «وقد استدل بهذه الآية: ﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَـٰنُ﴾ [البقرة: ١٠٢].

على أن السحر كفر ومتعلمه كافر، قال النووي: عمل السحر حرام وهو من الكبائر بالإجماع فقد عده النبي ﷺ، من السبع الموبقات[١].

وقال ابن قدامة: «تعلم السحر وتعليمه حرام لا نعلم فيه خلافاً بين أهل العلم»[٢].

قال الذهبي: «الكبيرة الثالثة في السحر لأن الساحر لا بد وأن يكفر»[٣].

حد الساحر:

حكم الساحر قطع عنقه لما روى جندب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**حد الساحر ضربة بالسيف**»[٤].

وقد كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه قبل موته بشهرين: «اقتلوا كل ساحر وساحرة»[٥].

وروى الإمام مالك في الموطأ «أن حفصة أم المؤمنين زوج النبي ﷺ، أمرت بقتل جارية لها سحرتها فقتلت»[٦].

وروى الإمام ابن قدامة: «والساحر الذي يركب المكنسة وتسير به في الهواء ونحوه يكفر ويقتل»[٧].

---

(١) فتح الباري، ابن حجر (١٠/ ٢٢٤).
(٢) المغني، ابن قدامة (٨/ ١٥١).
(٣) الكبائر، الذهبي، (ص١٤).
(٤) رواه الترمذي في الحدود (٤/ ٦٠) برقم (١٤٦٠) قال الترمذي: هذا حديث لا نعرفه مرفوعاً إلا من هذا الوجه.
(٥) رواه أبو داود (٣/ ٢٢٨) وهو صحيح.
(٦) رواه مالك في الموطأ (ص٥٤٣)، البيهقي (٨/ ١٣٦) بإسناد صحيح.
(٧) المقنع، ابن قدامة (٣/ ٥٢٣).

توبة الساحر:

اختلف أهل العلم في هذه المسألة خلافاً مشهوراً.

فالمشهور من مذهب الإمام أحمد أنه يقتل من غير استتابة وبه قال مالك؛ لأن الصحابة لم يستتيبوا السحرة الذين حكموا بقتلهم، وعن أحمد أنه يستتاب فإن تاب قبلت توبته وخلي سبيله وبه قال الشافعي؛ لأن ذنبه لا يزيد على الشرك، والمشرك يستتاب وتقبل توبته فكذلك الساحر.

وهذا الخلاف إنما هو في إسقاط الحد عند التوبة، أما فيما بينه وبين الله فلا أحد يحول بينه وبين التوبة بل إن كانت صادقة قبلت إن شاء الله.



سبل الوقاية من السحر

جاء الشرع المطهر بكل وسيلة جالبة للخير رافعة للشر، ومن ذلك الأذكار والأدعية التي وردت في نصوص كثيرة، وقد سبق تفصيلها في سبل الوقاية من الشر.

وأما هنا فسنذكر سبل الوقاية من السحر خاصة.

سبل الوقاية من السحر:

١ ـ الأذكار والتعوذات:

وقد مرت معنا في سبل الوقاية من الشرور[١].

قال ابن القيم: «فالقلب إذا كان ممتلئاً من الله مغموراً بذكره وله من التوجيهات والدعوات والأذكار والتعوذات ورد لا يخل به يطابق فيه قلبه لسانه كان هذا من أعظم الأسباب التي تمنع إصابة السحر له ومن أعظم العلاجات له بعد ما يصيبه، وعند السحرة: أن سحرهم إنما يتم تأثيره في القلوب الضعيفة المنفعلة والنفوس الشهوانية ولهذا غالب ما يؤثر فيمن ضعف حظه من الدين والتوكل والتوحيد ومن لا نصيب له من الأوراد الإلٰهية والدعوات والتعوذات النبوية»[٢].

٢ ـ العجوة:

عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه مرفوعاً: «**من تصبح بسبع تمرات عجوة لم تضره ذلك اليوم سم ولا سحر**».

---

(١) انظر إلى (ص٤٣)، الدروع الواقية.

(٢) الطب النبوي، بتصرف، ابن القيم (ص٢٧٠).

وفي رواية لمسلم: «**من أكل سبع تمرات مما بين لابتيها حين يصبح لم يضره سم حتى يمسي**»[(١)].

«والعجوة تمر من أنواع تمر المدينة أكبر من الصيحاني يضرب إلى سواد من غرس النبي ﷺ، وإنما صار فيها هذه المنافع ببركة غرس النبي ﷺ، وهذا مثل وضعه لهما تخفيف العذاب عنهما»[(٢)].

قال الخطابي: كون العجوة تنفع من السم والسحر إنما هو ببركة دعوة النبي ﷺ، لتمر المدينة لا لخاصية في التمر[(٣)].

وقال النووي: في الحديث تخصيص عجوة المدينة دون غيرها، وأما خصوص كون ذلك سبعاً فلا يعقل معناه كما في أعداد الصلوات ونصب الزكوات[(٤)].

وقال الحافظ ابن حجر: الأولى أن ذلك خاص بعجوة المدينة ثم هل هو خاص بزمان نطقه أو في كل زمان؟ هذا محتمل، ويرفع هذا الاحتمال التجربة المتكررة فمن جرب ذلك فصح معه عُرف أنه مستمر وإلا فهو مخصوص بذلك[(٥)].

الصواب أنه علاج مستمر إلى يوم القيامة لإطلاق الحديث الشريف حديث سعد المذكور، والصواب أيضاً أن ذلك ليس خاصاً بالعجوة بل يعم جميع تمر المدينة لقوله ﷺ، في رواية مسلم: «**مما بين لابتيها**» والله ولي التوفيق[(٦)].

---

(١) رواه الشيخان، انظر: صحيح البخاري (٤/ ٤٩) برقم (٥٧٦٨) كتاب الطب، وانظر: صحيح مسلم (٣/ ١٦١٨) برقم (٢٠٤٧) كتاب الأشربة باب فضل أهل المدينة.

(٢) المنهل الروي في الطب النبوي، ابن طولون تصحيح العزيز بيك، (ص١٩٠)، العزيزة، حيدر أباد.

(٣) فتح الباري، ابن حجر (١٠/ ٢٥٠).

(٤) شرح النووي على مسلم، النووي (١٤/ ٣) بتصرف.

(٥) فتح الباري، ابن حجر (٢، ١٠).

(٦) من تعليقات سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز في ٨/ ١/ ١٤١٣هـ.

علاج السحر

يكون علاج السحر بأحد طريقين:

١ ـ طريق محرم كالذهاب إلى السحرة والمشعوذين وطلب منهم حل السحر وهذا حرام.

٢ ـ طريق مشروع وذلك بالطرق الشرعية التالية:

أ ـ استخراجه وتبطيله. وهذا أفضل أنواع العلاج وأبلغه.

ب ـ إخراج الجني الموكل بالسحر من جسم المريض.

ج ـ الاستفراغ «الحجامة».

د ـ الرقى الشرعية.

أولاً: استخراج السحر وتبطيله:

هذا أفضل علاج للسحر وأبلغه.

وهنا قد يقول قائل: إذا كان الذهاب إلى السحرة لإبطال السحر لا يجوز فما هي الوسائل المشروعة؟

فنقول: يكون ذلك بالأمور التالية:

أ ـ التوجه الخالص إلى الله تعالى ودعائه سبحانه أن يدله على مكانه، كما صح عن الرسول ﷺ، لما سُحر «أنه سأل ربه في ذلك فدلَّ عليه فاستخرجه من بئر فكان في مشط ومشاطة[1] وجف طلعة ذكر فلما استخرجه ذهب ما به حتى كأنما نشط من عقال»[2].

---

(١) المشاطة: الشعر الذي يسقط من الرأس واللحية عند التسريح بالمشط.

(٢) رواه البخاري، انظر: صحيح البخاري (١٠/ ١٩٩).

قال ابن القيم[١] رَحِمَهُ ٱللَّهُ فهذا أبلغ ما يعالج به المطبوب وهذا بمنزلة إزالة المادة الخبيثة وقلعها من الجسد بالاستفراغ، وقد يقول قائل: أن الرسول ﷺ، دل على السحر بطريق الوحي فكيف نُدل عليه، والجواب أن يكون ذلك بما يلي:

١ ـ **الرؤيا في المنام**: كأن يريه الله بمنه وكرمه مكانه، فبعد أن يدعو العبد ربه بأن يدله على مكان السحر يريه مكان السحر في المنام فيراه وهذا من تمام نعمة الله على العبد المصاب إذ هو طريق سهل ميسور.

٢ ـ أن يوفق لرؤيته أثناء البحث والتنقيب عن مكان السحر.

٣ ـ **أن يعرف مكانه عن طريق الجن**: فمثلاً يقرأ على المسحور الذي تلبسه الجن، فينطقون على لسانه فيخبرون عن مكان السحر، وقد حدث أن قرأنا على فتاة فنطق الجني وأخبر بأن الفتاة مسحورة، فسألناه عن مكان السحر فأخبر أنه موجود في بيتهم وقد دفن تحت شجرة فذهب خال الفتاة واستخرج السحر، وحادثة أخرى حيث قرأنا على امرأة مسحورة فنطق الجني على لسانها فأخبر بأن التي سحرتها ضرتها وأن السحر موجود في وسادة المرأة المسحورة التي تنام عليها فذهب زوجها وبالفعل وجد السحر في المكان الذي حدده الجني.

ب ـ إخراج الجني الموكل بالسحر من جسم المريض: إذ أن من أنواع السحر إرسال الساحر جنيّاً يدخل في جسم المصاب فيؤذيه أو يعيق أحد أعضائه أو ما شابه ذلك، فإذا استطعنا بحول الله تعالى طرد هذا الجني من جسم المريض فإن السحر يبطل بإذن الله، وطريقة طرد الجني: الرقى الشرعية والتي ستذكر فيما بعد إن شاء الله تعالى.

ج ـ الاستفراغ[٢]: ويكون الاستفراغ في المحل الذي يصل إليه أذى

---

(١) الطب النبوي، ابن القيم (ص٢٦٧).

(٢) قال ابن القيم: أصول الاستفراغات خمسة (الإسهال، القيء، إخراج الدم، الأبخرة، العرق) الطب النبوي.

السحر فإن للسحر تأثيراً في الطبيعة وهيجان أخلاطها وتشويش مزاجها فإذا ظهر أثره في عضو وأمكن استفراغ المادة الرديئة من ذلك العضو نفع جداً[(١)] ومن الاستفراغات النافعة بإذن الله تعالى في دفع السحر الحجامة[(٢)].

تعريف الحجامة:

الحجامة في اللغة من الحجم الذي هو البداءُ لأن اللحم ينتبرُ؛ أي: يرتفع، والحجام المصاص قال الأزهري: يقال للحاجم حجام لامتصاصه فم المحجمة.

أثر الحجامة في السحر:

ذكر أبو عبيد في كتاب «غريب الحديث» له بإسناده عن عبد الرحمٰن بن أبي ليلى: «أن النبي ﷺ، احتجم على رأسه بقرن حين طُبَّ».

قال ابن القيم: «وكان استعمال الحجامة إذ ذاك من أبلغ الأدوية وأنفع المعالجة فاحتجم. وكان ذلك قبل أن يوحى إليه أن ذلك من السحر فلما جاءه الوحي من الله تعالى وأخبره أنه قد سحر عدل إلى العلاج الحقيقي وهو استخراج السحر وإبطاله فسأله الله سبحانه فدله على مكانه فاستخرجه فقام كأنما نشط من عقال»[(٣)].

أفضل وقت للحجامة:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**من احتجم لسبع عشرة من الشهر وتسع عشرة وإحدى وعشرين كان له شفاء من كل داء**»[(٤)].

---

(١) الطب النبوي لابن القيم (ص٢٦٧).
(٢) ونعرف فتاة عاشت في عذاب السحر ثمان سنوات وكانت تعاني من وجع شديد في رأسها فنصحناها بالحجامة فاحتجمت في رأسها وبرأت بإذن الله وقالت: أين أنا من الحجامة طوال هذه المدة؟.
(٣) الطب النبوي لابن القيم (ص١١٨).
(٤) صحيح الجامع للألباني (٢/ ١٠٣٥)، رقم الحديث (٥٩٦٨).

د ـ علاج السحر بالنشرة:

تعريف النشرة: رقية يعالج بها المجنون والمريض تنشر عليه تنشيراً، والتنشير من النشرة وهي كالتعويذ والرقية[١].

وقال في التيسير: قال أبو السعادات: النشرة ضرب من العلاج والرقية يعالج به من كان يظن أنَّ به مسّاً من الجن، سميت نشرة لأنه ينشر بها عنه ما خامره من الداء، وقال الحسن: النشرة من السحر. وقال ابن الجوزي: حل السحر عن المسحور ولا يكاد يقدر عليه إلا من يعرف السحر[٢].

أنواع النشرة وحكمها:

في صحيح البخاري قال قتادة: قلت لسعيد بن المسيب: رجل به طب أو يؤخذ عن امرأته أيحل عنه أو ينشر؟ قال: لا بأس به إنما يريدون الإصلاح فأما ما ينفع فلم ينه عنه[٣].

قال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ: (النشرة حل السحر عن المسحور وهي نوعان: حل السحر بمثله والذي هو من عمل الشيطان وعليه يحمل قول الحسن فيتقرب الناشر والمنتشر إلى الشيطان بما يحب فيبطله عمله عن المسحور.

والثاني: بالرقية والتعوذات والأدوية المباحة فهذا جائز.

قال شارح كتاب الوحيد: هذا الثاني هو الذي يحمل عليه كلام ابن المسيب، وكذلك ما روي عن الإمام أحمد من إجازة النشرة فإنه محمول على ذلك وغلط من ظن أنه أجاز النشرة السحرية[٤].

وعن جابر أن رسول الله ﷺ، سئل عن النشرة، فقال: «**هي من عمل الشيطان**»[٥].

---

(١) لسان العرب، ابن منظور الإفريقي (٥/ ٢٠٩).
(٢) تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد، الشيخ سليمان بن عبد الله (ص٤١٦).
(٣) انظر: صحيح البخاري مع الفتن (١٠/ ٢٣٢).
(٤) تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد، الشيخ سليمان بن عبد الله (ص٤١٩).
(٥) رواه أحمد بسند جيد، وأبو داود، انظر: المسند (٣/ ٢٩٤).

رقية السحر: «النشرة الجائزة»:

قال سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز:

«ومن علاج السحر بعد وقوعه أيضاً وهو علاج نافع للرجل إذا حبس من جماع أهله، أن يؤخذ سبع ورقات من السدر الأخضر فيدقها بحجر أو نحوه[(١)]. ويجعلها في إناء ويصب عليها من الماء ما يكفيه للغسل ويقرأ فيها[(٢)].

أولاً: آية الكرسي: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾﴾ [البقرة: ٢٥٥].

ثانياً: سورة الكافرون ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿١﴾ لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٢﴾ وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ﴿٣﴾ وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ ﴿٤﴾ وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ﴿٥﴾ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِىَ دِينِ ﴿٦﴾﴾ [الكافرون].

ثالثاً: سورة الإخلاص: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴿٤﴾﴾.

رابعاً: سورة الناس: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴿١﴾ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ﴿٢﴾ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ﴿٣﴾ مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ﴿٤﴾ ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ﴿٥﴾ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ﴿٦﴾﴾ يقرؤها ثلاث مرات[(٣)].

ويقرأ قوله تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ ۖ فَإِذَا هِىَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴿١١٧﴾ فَوَقَعَ ٱلْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١١٨﴾ فَغُلِبُوا۟ هُنَالِكَ وَٱنقَلَبُوا۟ صَٰغِرِينَ ﴿١١٩﴾﴾ [الأعراف: ١١٧ ـ ١١٩].

﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ ٱئْتُونِى بِكُلِّ سَٰحِرٍ عَلِيمٍ ﴿٧٩﴾ فَلَمَّا جَآءَ ٱلسَّحَرَةُ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰٓ أَلْقُوا۟

---

(١) كأن يدقها في الهاون أو ما يسمى بالنجر.

(٢) وقد ذكر ذلك ابن كثير في تفسيره، وكذا صاحب تيسير العزيز الحميد (ص٤٢٠).

(٣) من تعليقات سماحة الشيخ ابن باز.

مَآ أَنتُم مُّلْقُونَ ﴿٨٠﴾ فَلَمَّآ أَلْقَوْاْ قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُ إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبْطِلُهُۥٓ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٨١﴾ وَيُحِقُّ ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٨٢﴾﴾ [يونس: ٧٩، ٨٢].

﴿قَالُواْ يَٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلْقِيَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَىٰ ﴿٦٥﴾ قَالَ بَلْ أَلْقُواْ فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ ﴿٦٦﴾ فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِۦ خِيفَةً مُّوسَىٰ ﴿٦٧﴾ قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٦٨﴾ وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوٓاْ إِنَّمَا صَنَعُواْ كَيْدُ سَٰحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴿٦٩﴾﴾ [طه: ٦٥، ٦٩].

وبعد قراءة ما ذكر في الماء يشرب بعض الشيء، ويغتسل بالباقي، وبذلك يزول الداء إن شاء الله تعالى، وإذا دعت الحاجة إلى استعماله مرتين أو أكثر فلا بأس حتى يزول الداء»[1].

روى ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ليث بن أبي سليم قال: بلغني أن هؤلاء الآيات شفاء من السحر بإذن الله تقرأ في إناء فيه ماء ثم تصب على رأس المسحور: الآية التي في سورة يونس: ﴿فَلَمَّآ أَلْقَوْاْ قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُ إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبْطِلُهُۥٓ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٨١﴾ وَيُحِقُّ ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٨٢﴾﴾ [يونس: ٨١، ٨٢]. وقوله: ﴿فَوَقَعَ ٱلْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿١١٨﴾﴾ [الأعراف: ١١٨]. آخر أربع آيات وقوله: ﴿إِنَّمَا صَنَعُواْ كَيْدُ سَٰحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ﴾ [طه: ٧٠]. وقال ابن بطال: في كتاب وهب بن منبه أنه يأخذ سبع ورقات من سدر أخضر فيدقه بين حجرين، ثم يضربه بالماء ويقرأ فيه: الكرسي، والقواقل، ثم يحسو منه ثلاث حسوات، ثم يغتسل به فإنه يذهب عنه كل ما به وهو جيد للرجل إذا حبس أهله[2].

قال ابن القيم: «ومن أنفع علاجات السحر: الأدوية الإلٰهية بل هي أدويته النافعة بالذات، فإنه من تأثيرات الأرواح الخبيثة السفلية ودفع تأثيرها يكون بما يعارضها ويقاومها من الأذكار والآيات والدعوات التي تبطل فعلها وتأثيرها»[3].

---

(١) رسالة في حكم السحر والكهانة، الشيخ عبد العزيز بن باز (٧، ٩).
(٢) تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد، الشيخ سليمان بن عبد الله (ص٤٢٠).
(٣) الطب النبوي، ابن القيم (/ ٢٦٩).

العين

العين لغة: يقال: عان الرجل يعينه عيناً فهو عائن، والمصاب معين على النقص، ومعيون على التمام. وأصابه بالعين.

وقال الزجاج: المعين المصاب بالعين والمعيون الذي فيه عين[١]. تقول: عنت الرجل أصبته بعينك فهو معين ومعيون ورجل عائن ومعيان وعيون[٢].

اصطلاحاً: حقيقة العين نظر باستحسان مشوب بحسد من خبيث الطبع يحصل للمنظور منه ضرر[٣].

وقال ابن القيم: هي سهام تخرج من النفس الحاسد والعائن نحو المحسود والمعين تصيبه تارة وتخطئه تارة فإن صادفته حذراً شاكي السلاح لا منفذ فيه للسهام لم تؤثر فيه، وربما ردت السهام على صاحبها وهذا بمثابة الرمي الحسي سواء، فهذا من النفوس والأرواح، وذاك من الأجسام والأشباح[٤].



(١) لسان العرب، ابن منظور (١٣/ ٣١٠).
(٢) فتح الباري، ابن حجر (١٠/ ٢١٠).
(٣) فتح الباري، ابن حجر (١٠/ ٢٠٠).
(٤) زاد المعاد، ابن القيم، تحقيق ابن الأرناؤوط (٤/ ١٦٧).

الأدلة على إثبات الإصابة بالعين

أولاً: من الكتاب:

١ ـ قال تعالى على لسان يعقوب عليه السلام: ﴿يَٰبَنِيَّ لَا تَدۡخُلُواْ مِنۢ بَابٖ وَٰحِدٖ وَٱدۡخُلُواْ مِنۡ أَبۡوَٰبٖ مُّتَفَرِّقَةٖۖ وَمَآ أُغۡنِي عَنكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن شَيۡءٍۖ إِنِ ٱلۡحُكۡمُ إِلَّا لِلَّهِۖ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُۖ وَعَلَيۡهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُتَوَكِّلُونَ﴾ [يوسف: ٦٧].

قال ابن عباس ومحمد بن كعب ومجاهد والضحاك وقتادة والسدي وغير واحد: إنه خشي عليهم العين، وذلك أنهم كانوا ذوي جمال وهيئة حسنة ومنظر وبهاء فخشي عليهم أن يصيبهم الناس بعيونهم فإن العين حق تستنزل الفارس عن فرسه[١].

٢ ـ وقال تعالى: ﴿وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَيُزۡلِقُونَكَ بِأَبۡصَٰرِهِمۡ لَمَّا سَمِعُواْ ٱلذِّكۡرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُۥ لَمَجۡنُونٞ ۝٥١ وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكۡرٞ لِّلۡعَٰلَمِينَ ۝٥٢﴾ [القلم: ٥١، ٥٢].

قال ابن عباس ومجاهد وغيرهما: ﴿لَيُزۡلِقُونَكَ﴾ لينفذونك ﴿أَبۡصَٰرُهُمۡ﴾ أي: يعينونك بأبصارهم بمعنى يحسدونك لبغضهم إياك لولا وقاية الله لك وحمايته إياك منهم، وفي هذه: دليل على أن العين إصابتها وتأثيرها حق بأمر الله عز وجل[٢].

٣ ـ وقال تعالى: ﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلۡفَلَقِ ۝١ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ۝٢ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ۝٣ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِي ٱلۡعُقَدِ ۝٤ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ۝٥﴾ [الفلق].

(١) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، تصحيح الشيخ خليل الميس (٢/ ٤١٩).
(٢) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، تصحيح الشيخ خليل الميس (٤/ ٣٥٧).

والشاهد من: ﴿وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ۝٥﴾.

ثانياً: من السنة:

١ ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**العين حق ونهى عن الوشم**»[١].

٢ ـ عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال: «**استعيذوا بالله من العين فإن العين حق**» رواه ابن ماجه[٢].

٣ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**العين حق ولو كان شيء سابق القدر لسبقته العين، وإذا استغسلتم فاغسلوا**»[٣].

٤ ـ عن أبي ذر قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن العين لتولع[٤] بالرجل بإذن الله حتى يصعد حالقاً فيتردى منه**». رواه أحمد[٥].

٥ ـ روى الحافظ أبو بكر البزار في مسنده عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «**أكثر من يموت من أمتي بعد قضاء الله وقدره بالعين**»[٦].

٦ ـ عن أبي سلمة بن عبد الرحمٰن، عن عائشة زوج النبي ﷺ، قالت: كان إذا اشتكى رسول الله ﷺ، رقاه جبريل، قال: «باسم الله يبريك، ومن كل داء يشفيك، ومن حاسد إذا حسد، وشر كل ذي عين»[٧].

---

(١) رواه البخاري ومسلم والترمذي ولم يذكر الوشم، انظر: صحيح البخاري (٤/ ٤٤) برقم (٥٧٤٠) باب العين.

(٢) رواه الحاكم في المستدرك وصححه الألباني انظر: صحيح الجامع الصغير وزيادته (٣/ ٣٣٧) باب العين.

(٣) انظر: صحيح مسلم (٤/ ١٧١٩) برقم (٢١٨٨) باب الطب والمرض والرقي.

(٤) تولع؛ أي: أن العين تلازمه فتأثر فيه حتى يصعد مرتفعاً ثم يسقط من أعلاه.

(٥) وأخرجه أبو يعلى في مسنده وصححه الألباني انظر: صحيح الجامع وزيادته (٣/ ٣٣٨) باب العين.

(٦) أخرجه البخاري في التاريخ والطيالسي والحكيم والبزار وقال عنه الألباني: حديث حسن، صحيح الجامع ١٢١٧/ ١/ ٣٨٦.

(٧) رواه مسلم، انظر: صحيح مسلم (٤/ ١٧١٨) برقم (٢١٨٥) كتاب السلام باب الطب والمرض والرقي.

٧ ـ عن جابر رضي الله عنه أن النبي ﷺ، قال لأسماء بنت عميس: «**ما لي أرى أجسام بني أخي ضارعة (نحيفة) تصيبهم الحاجة**؟ قالت: لا، ولكن العين تسرع إليهم، قال: **ارقيهم**. قالت: فعرضت عليه فقال: **ارقيهم**»(١).

فقد دل القرآن والسنة على أن نفس حسد الحاسد يؤذي المحسود، فنفس حسده شر فيصل المحسود من نفسه وعينه وإن لم يؤذه بيده ولسانه، فإن الله تعالى قال: ﴿وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ۝٥﴾. فحقق الشر منه صدور الحسد، والقرآن ليس فيه لفظ مهملة، لكن قد يكون الرجل في طبعه الحسد وهو غافل عن المحسود ولاه عنه، فإذا خطر على قلبه انبعثت نار الحسد من قلبه فيتأذى المحسود بمجرد ذلك، فإن لم يتعذ بالله ويتحصن به ويكون له أوراد من الأذكار والدعوات والتوجه إلى الله والإقبال عليه، بحيث يدفع عنه من شره بمقدار توجيه وإقباله على الله وإلا ناله شر الحاسد ولا بد(٢).

أنواع العين:

١ ـ **عين إنسية** وهي التي تصدر من البشر.

٢ ـ **عين جنية** وهي التي تصدر من الجن.

وقد أثبتت الأدلة الشرعية كلا النوعين:

العين الإنسية ودليل ثبوتها:

قوله ﷺ، لعامر بن ربيعة حين عان سهل بن حنيف: «**علام يقتل أحدكم أخاه**»(٣).

العين الجنية ودليل ثبوتها:

ما روته أم سلمة رضي الله عنها أن النبي ﷺ، رأى في بيتها جارية في وجهها

---

(١) رواه مسلم.

(٢) تفسير سورة الفلق للإمام محمد بن عبد الوهاب، تحقيق د. فهد الرومي.

(٣) رواه الإمام مالك في الموطأ (٢/٩٣٨) في أول كتاب العين ورجاله ثقات.

سفعة فقال: «**استرقوا لها فإن بها نظرة**»[١].

قال الحسين بن مسعود الفراء: سفعة: أي نظرة يعني من الجن[٢]. قال ابن قتيبة: والسفعة لون يخالف لون الوجه.

قال الخطابي: عيون الجن أنفذ من الأسنة[٣].

وقال ابن القيم: العين عينان: عين إنسية، وعين جنية[٤].

وقال الشيخ محمد بن عبد الوهاب: وقوله: ﴿وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ۝٥﴾ [الفلق]. يعم الحاسد من الجن والإنس فإن الشيطان وحزبه يحسدون المؤمنين على ما آتاهم الله من فضله[٥].



---

(١) رواه الشيخان، انظر: صحيح البخاري (٤/ ٤٣) برقم (٥٧٣٩) باب رقية العين، وانظر: صحيح مسلم (٤/ ١٧٢٥) برقم (٢١٩٧).

(٢) زاد المعاد لابن القيم (٤/ ١٦٤).

(٣) عمدة القارئ للعيني (١٧/ ٤٠٤).

(٤) رواه مسلم.

(٥) تفسير سورة الفلق للشيخ محمد بن عبد الوهاب، تحقيق الدكتور فهد الرومي (ص٣٠).

كيف تؤثر العين؟

يجب أن نعلم أولاً أن العين وغيرها لا تؤثر إلا بإرادة الله ومشيئته، وقد يعين الإنسان نفسه وقد يعين غيره، وقد يعين بغير إرادته وقد يصيب العائن من غير الرؤية كأن يكون أعمى أو كأن يكون المعيون غائباً ويوصف له من غير أن يراه، وقد تصيب العين مع الإعجاب ولو بغير حسد وقد تصيب العين من الرجل المحب ومن الرجل الصالح لذلك يسن لمن وقع بصره على شيء يعجبه من نفسه أو أهله أو غيره أن يذكر بما ورد.

قال ابن القيم: «ونفس العائن لا يتوقف تأثيرها على الرؤية بل قد يكون أعمى فيوصف له الشيء فتؤثر نفسه وإن لم يره وكثير من العائنين يؤثر في العين بالوصف من غير رؤية»[١].

ويقول ابن القيم أيضاً: «وأصله من إعجاب العائن بالشيء، ثم تتبعه كيفية نفسه الخبيثة ثم تستعين على تنفيذ سمها بنظرة إلى المعين، وقد يعين الرجل نفسه وقد يعين إرادته وهذا أردأ ما يكون من النوع الإنساني»[٢].

قال ابن حجر: «وقد أشكل ذلك على بعض الناس فقال: كيف تعمل العين من بعد حتى يحصل الضرر للمعيون؟

والجواب: أن طبائع الناس تختلف، فقد يكون ذلك من سم يصل من عين العائن في الهواء إلى بدن المعيون، وقد ينقل عن بعض من كان معايناً أنه قال: إذا رأيت فشيئاً يعجبني وجدت حرارة تخرج من عيني. . .، فالذي يخرج من عين العائن سهم معنوي إن صادف البدن لا وقاية له أثر فيه، وإلا لم ينفذ

---

(١) زاد المعاد، ابن القيم (٣/ ١١٧، ١١٨).

(٢) زاد المعاد، ابن القيم (٣/ ١١٧، ١١٨).

السهم بل ربما رد على صاحبه كالسهم الحسي سواء»(١).

وقال الشيخ محمد بن عبد الوهاب: «وهذه العين إنما تؤثر بواسطة النفس الخبيثة وهي بمنزلة الحية إنما يؤثر سمها إذا عضت فإنها تتكيف بكيفية الغضب فتحدث فيها تلك الكيفية السم فتؤثر في الملسوع وربما قويت حتى تؤثر بمجرد النظر وذلك في نوع منها حتى يؤثر بمجرد النظر فتطمس النظر وتسقط الحبل كما ذكر ذلك النبي ﷺ، في الأبتر وذي الطفيتين منها»(٢).



---

(١) فتح الباري (١٠/ ٢١٠، ٢١١) ط. دار الريان.

(٢) الرومي (ص٢٧، ٢٩).

واجب الإمام نحو العائن

قال ابن القيم: «وقد قال أصحابنا وغيرهم من الفقهاء: إن من عرف بذلك حبسه الإمام وأجرى له ما ينفق عليه إلى الموت، وهذا هو الصواب قطعاً»[١].

وقال القاضي عياض: «قال بعض العلماء: ينبغي إذا عرف واحد بالإصابة بالعين أن يجتنب وأن يحترز منه وينبغي للإمام منعه من مداخلة الناس، ويلزمه بلزوم بيته، وإن كان فقيراً لزمه ما يكفيه فضرره أكثر من آكل الثوم والبصل الذي منعه النبي ﷺ، من دخول المسجد لئلا يؤذي الناس ومن ضرر المجذوم الذي منعه عمر ـ رضي الله تعالى عنه»[٢].

وذكر الإمام النووي ذلك[٣].



(١) زاد المعاد، ابن القيم (٤/ ١٦٨).

(٢) عمدة القارئ بشرح صحيح البخاري (١٧/ ٤٠٥).

(٣) صحيح مسلم بشرح النووي (١٤/ ١٧٣).

سبل الوقاية من العين وكيفية دفع شر الحاسد عن المحسود

وضع الشرع سبلاً كثيرة للوقاية من العين وهي:

١ ـ التعوذ بالله من شر الحاسد وقراءة المعوذتين. لقوله تعالى: ﴿وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ۝٥﴾ [الفلق].

ولما روى أبو سعيد الخدري: «أن النبي ﷺ، كان يتعوذ من الجان وعين الإنسان حتى نزلت المعوذتان فلما أخذ بهما وترك ما سواهما»[١].

٢ ـ الدعاء بالبركة إذا رأى المرء ما يعجبه.

قال النووي: ويستحب للعائن أن يدعو للمعين بالبركة فيقول: «اللهم بارك فيه ولا تضره»، ويقول: «ما شاء الله لا قوة إلا بالله».

يقول ابن كثير عند قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ﴾ [الكهف: ٢٩].

«أي: هلا إذ أعجبتك حين دخلتها ونظرت إليها حمدت الله على ما أنعم به عليك وأعطاك من المال والولد ما لم يعطه غيرك وقلت ما شاء الله»[٢].

وعن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: **«من رأى شيئاً فأعجبه فقال: ما شاء الله لا قوة إلا بالله لم يضره»**[٣].

---

(١) روضة الطالبين، الإمام النووي (٩/ ٣٤٨) المكتب الإسلامي وقد روى الحديث الترمذي برقم (٢٠٥٩) وقال: حديث حسن، ورواه النسائي (٨/ ٢٨١)، وابن ماجه برقم (٣٥١١).

(٢) تفسير ابن كثير (٣/ ٧٥).

(٣) رواه ابن السني في عمل اليوم والليل وانظر: الوابل الصيب (ص٣٠٧).

وعن عامر بن ربيعة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا رأى أحدكم من نفسه وماله وأعجبه ما يعجبه فليدع بالبركة**»[1].

والتبريك: أن يقول: «تبارك الله أحسن الخالقين، اللهم بارك فيه»[2].

أو: «للهم بارك فيه ولا تضره».

٣ ـ الصبر على العائن وعدم التعرض له أو ايذائه لقوله تعالى: ﴿وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِۦ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنصُرَنَّهُ ٱللَّهُ﴾ [الحج: ٦٠].

٤ ـ الإحسان إلى من عرفت إصابته بالعين كإحسان الغني إلى الفقير المستشرف لما في يد الغني.

٥ ـ ستر ما يخشى عليه الإصابة بالعين، فإن العين استشراف النفس نحو ما يعجبها، فإذا كان لدى الإنسان ما يخشى عليه العين فعليه أن يحرص على عدم إظهاره وإبرازه لا سيما أمام من عرف بالعين مع اليقين التام بأن كل شيء يقع بأمر الله وتقديره كما قال تعالى: ﴿وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ١٠٢]. فقد روي أن عثمان رأى صبياً مليحاً فقال: دسِّموا نونته كيلا تصيبه العين. ومعنى دسِّموا أي: سودوا، والنونة: النقبة التي تكون في ذقن الصبي الصغير[3].

٦ ـ الاحتراز من العائن: قال القاضي عياض: «قال بعض العلماء: ينبغي إذا عُرف واحد بالإصابة بالعين أن يجتنب وأن يحترز منه».

٧ ـ الاستعانة على قضاء الحوائج بالسر والكتمان.

٨ ـ تقوى الله وحفظه عند أمره ونهيه، فمن اتقى الله تولى حفظه ولم يكله إلى غيره قال تعالى: ﴿وَإِن تَصْبِرُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْـًٔا﴾ [آل عمران: ١٢٠].

٩ ـ الصبر على عدوه وأن لا يقاتله ولا يشكوه ولا يحدث نفسه بأذاه أصلاً.

---

(١) رواه ابن السني في عمل اليوم والليلة وانظر: الوابل الصيب (ص٣٠٧).

(٢) عمدة القارئ شرح صحيح البخاري (١٧/ ٤٠٤، ٤٠٥).

(٣) شرح السنة للإمام البغوي، تحقيق زهير الشاويش، وشعيب الأرناؤوط (١٢/ ١٦٦).

١٠ ـ التوكل على الله فمن يتوكل على الله فهو حسبه.

١١ ـ الإقبال على الله، والإخلاص له، وجعل محبته ورضاه والإنابة إليه في محل خواطر نفسه... فإذا صار كذلك فكيف يرضى لنفسه أن يجعل بيت أفكاره وقلبه معموراً بالفكر في حاسده.

١٢ ـ تجريد التوبة إلى الله من الذنوب التي سلطت عليه أعداءه فإن الله تعالى يقول: ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ﴾ [الشورى: ٣٠].

١٣ ـ وهو من أصعب الأسباب على النفس، وأشقها عليها، ولا يوفق له إلا من عظم حظه من الله. وهو إطفاء نار الحاسد والباغي والمؤذي بالإحسان إليه. فكلما ازداد أذى وشرّاً وبغياً وحسداً ازددت إليه إحساناً، وله نصيحة، وعليه شفقة.

١٤ ـ وهو الجامع لذلك كله وعليه مدار هذه الأسباب وهو: تجريد التوحيد والترحل بالفكر في الأسباب إلى المسبب العزيز الحكيم.. فإذا جرَّد العبد التوحيد فقد خرج من قلبه خوف ما سواه... من خاف الله خافه كل شيء. ومن يخف الله أخافه من كل شيء، ومن خاف شيئاً غير الله سلط عليه[1].



(١) بدائع الفوائد (٢/٢٣٨) أجملها د. فهد بن عبد الرحمٰن الرومي في تحقيقه لكتاب تفسير سورة الفلق للشيخ محمد بن عبد الوهاب (ص٣٧).

الأمراض النفسية

لسنا أطباء متخصصين في الأمراض النفسية المعاصرة فهذه الأمراض لها حالتها وأطباؤها المتخصصون ونحن نحترم التخصصات وأهلها، ولكن هذا لا يمنع من معرفة بعض الحالات النفسية الواضحة فالحالات النفسية يعبر عنها العرف العام بعدم ارتياح نفس الإنسان وطمأنينته وعدم استقراره، وينشأ بسبب ذلك القلق والكآبة ونحوها.

فالإعراض عن الله والصدود عن ذكره واجتراح السيئات كل ذلك يسبب عدم الارتياح النفسي وعدم الطمأنينة وصدق الله إذ يقول: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا﴾ [طه: ١٢٤].

الضغوط النفسية ومشاكل الحياة الطبيعية ربما سببت للإنسان حالة من المتغيرات النفسية، فالمرء في هذه الحياة يخضع لكثير من المتغيرات التي تنعكس على استقراره النفسي؛ فلو فجع الإنسان مثلاً بموت حبيب أو قريب ولم يكن عنده من الإيمان ما يجعله يسلم لقضاء الله وقدره فلا شك أن حالته النفسية ستنهار وبالتالي ربما لازمه الحزن مدة من الزمن.

بل أن الأمراض العضوية تنعكس على نفسية المريض وبالتالي ينعكس ذلك في تعامله مع أهله ومع الناس، فلو أن إنساناً أصيب بألم أرقه طوال ليله فلم ينم كيف ستكون حالته النفسية؟

وحتى الفراغ القاتل يجعل الإنسان غير مستقر نفسياً.

وموضوع كتابنا له علاقة أيضاً بالحالات النفسية إذ أن السحر قد يصيب الإنسان بمرض نفسي فترى المسحور لا يقرّ له قرار ولا يهدأ له بال وكذا المصروع في بعض الحالات. وعلى أية حال فالأمراض النفسية بحرها عزيز.

وأياً كانت الحالة المرضية فعلاجها بالإيمان والقرآن والرجوع إلى الله والتسليم لقدر الله وقضائه. ولا مانع من العلاج الحديث لمعالجة الأمراض النفسية ما لم يكن في ذلك حرام.

لكن يجب أن نعلم أن الطب النفسي ما لم يرتبط بالإيمان وبالله فإن نجاحه يكون ضعيفاً. وقد حدثنا استشاري في الطب النفسي قائلاً: يأتي إلينا بعض المرضى ونعالجهم، وبعضهم لا يستفيد وبعد مدة يأتينا وهو على أحسن حال فنسأله ماذا فعلت فيقول: تعالجت بالقرآن.

ويعجبنا كتاب قرأناه بعنوان «القلق وكيف نتخلص منه» فقد ربط المؤلفان علاج القلق بالقرآن الكريم فكان ما قدماه من علاج لهذا المرض على خير ما يرام إن شاء الله تعالى[١].



(١) الكتاب للدكتور زهير السباعي والدكتور شيخ إدريس عبد الرحيم.

المعاصي وآثارها على العبد

إنّ للذنوب والمعاصي أثاراً بليغة على العاصي في الدنيا والآخرة ويقول ابن القيم: وهل في الدنيا شر وبلاء سببه إلا الذنوب والمعاصي.

واليوم كثير من الناس قد أصبح أسيراً للمعاصي والذنوب التي قيدته وكبلته فما عاد يستطيع حراكاً، واستحوذت عليه شياطين الإنس والجن فكانت حياته تعيسة ومعيشته ضنكا. إن كثيراً ممن يصابون بالسحر ومس الجن إنما يكونون غالباً ممن بعدوا عن الله.

إن الأمراض النفسية كثير منها سببه البعد عن الله واجتراح السيئات ولنسافر مع ابن القيم ـ يرحمه الله ـ وهو يحدثنا عن آثار الذنوب على قلب المرء ونفسه.

يقول ابن القيم ـ يرحمه الله ـ عن آثار الذنوب:

ومنها: وحشة يجدها العاصي في قلبه بينه وبين الله لا يوازنها ولا يقارنها لذة ترك الذنوب إلا حذراً من وقوع تلك الوحشة، لكان العاقل حرياً بتركها، وشكا رجل إلى بعض العارفين وحشةً يجدها في نفسه فقال له: إذا كنت قد أوحشك الذنوب فدعها إذا شئت واستأنس.

وليس على القلب أمرَّ من وحشة الذنب على الذنب فالله المستعان.

ومنها: الوحشة التي تحصل بينه وبين الناس ولا سيما أهل الخير منهم فإنه يجد وحشة بينه وبينهم، وكلما قويت تلك الوحشة بعد منهم ومن مجالستهم وحرم بركة الانتفاع بهم، وقرب من حزب الشيطان بقدر ما بعد من حزب الرحمٰن، وتقوى هذه الوحشة حتى تستحكم فتقع بينه وبين امرأته وولده وأقاربه وبينه وبين نفسه فتراه مستوحشاً من نفسه.

ومنها: ظلمة يجدها في قلبه حقيقة يحس بها كما يحس بظلمه الليل البهيم إذا ادلهم فتصير ظلمة المعصية لقلبه كالظلمة الحسية لبصره، فإن الطاعة نور، والمعصية ظلمة، وكلما قويت الظلمة ازدادت حيرته[١].



(١) الجواب الكافي، ابن القيم.

علاج العين

أولاً: أمر العائن بالاغتسال إذا عرف:

وهذا أفضل علاج للعين، فإذا اغتسل العائن أتي بالماء الذي اغتسل به العائن ويصب على رأس الإنسان.

«وذلك بأن يؤتى للرجل العائن بقدح، فيدخل كفه فيه، فيمضمض ثم يمجه في القدح، ثم يغسل وجهه في القدح، ثم يدخل يده اليسرى فيصب على كفه اليمنى في القدح، ثم يدخل يده اليسرى فيصب بها على كفَّه اليسرى صبة واحدة، ثم يدخل يده اليسرى فيصب على مرفقه الأيمن، ثم يدخل يده اليمنى فيصب على مرفقه الأيسر، ثم يدخل يده اليسرى فيصب بها على ركبته اليمنى ثم ذلك في قدح ثم يدخل داخلة إزاره في القدح، ولا يوضع القدح في الأرض، فيصب على رأس الرجل الذي أصيب بالعين من خلفه صبة واحدة»[(١)].

ودليل الاغتسال ثابت عن النبي ﷺ، فعن أبي أمامة بن سهل بن حنيف قال: اغتسل أبي سهل بن حنيف بالخرار فنزع جُبة كانت عليه وعامر بن ربيعة ينظر إليه وكان سهل شديد البياض، حسن الجلد، فقال عامر: ما رأيت كاليوم جلد مخبأة عذراء، فوعك سهل مكانه واشتد وعكه، فأخبر رسول الله ﷺ، بوعكه فقيل له: ما يرفع رأسه، فقال: **هل تتهمون له أحداً؟** قالوا: عامر بن ربيعة، فدعاه رسول الله ﷺ، فتغيظ عليه فقال: **علام يقتل أحدكم أخاه؟ ألا بركت اغتسل له**، فغسل عامر وجهه ويديه ومرفقيه وركبته وأطراف رجليه

(١) العين حق لأحمد عبد الرحمٰن الشميمري (ص٤٤)، عن البيهقي في السنن (٩/ ٢٥٢).

وداخله إزاره في قدح ثم صب عليه من ورائه فبرأ سهل من ساعته»[١].

ويقول عليه السلام: «**إذا استغسلتم فاغسلوا**» وقد سبق ذكر الحديث.

وفي سنن أبي داود عن عائشة رضي الله عنها قالت: «كان يؤمر العائن فيتوضأ ثم يغتسل منه المعين». باب الطب.

كيفية معرفة العائن ومواجهته بالأمر:

يعرف العائن بأمور، منها ما يلي:

١ ـ أن يكون معروفاً ومشهوراً عند الناس بإصابته بالعين بإذن الله، ويكون في مجلس ويصاب أحد من كان في المجلس، فيكون هذا العائن مظنة الإصابة بالعين.

٢ ـ أن يتكلم أحد على أحد سواء مواجهة أو في غيبته فإن كان الحديث في وجهه يأمره بالاغتسال، وإذا كان في غيبته فعلى من كان مع العائن أن ينصحه بتقوى الله، وإذا علم بأن العين قد أصابت من تحدث فيه عليه أن يأمر العائن بالاغتسال أيضاً.

مواجهة العائن إذا عرف:

من المشاكل الكبيرة التي تواجه المعين أو أهله كيف يواجهون العائن؟

فهم يخشون غضبه وغضب أهله من جهة، ويخشون أن تترتب على ذلك قطيعة أو ما شابه ذلك.

فنقول لهؤلاء:

أولاً: يجب التأكد من العائن فإن النبي ﷺ، قال حين أعان عامر بن ربيعة سهل بن حنيف: «**هل تتهمون أحداً؟**» قالوا: عامر فدعاه... إلخ. والشاهد أن النبي ﷺ، تأكد ممن أعان عامر ربيعة، وإنما يكون التأكد بصدور

(١) أخرجه مالك في الموطأ، وأحمد وابن ماجه والنسائي وصححه ابن حبان، وقال عنه شعيب الأرناؤوط: حديث حسن، انظر: جامع الأصول (٥٧٤٠) (٧/ ٥٨٤)، وصححه الألباني، انظر: صحيح الجامع (٣٩٠٨) (٤/ ٣٧).

الكلام من العائن، أو بإخبار أحد عنه أو غير ذلك من القرائن الدالة على العائن.

ثانياً: إذا لم يكن هناك تأكد تام فعلى الأقل غلبة ظن.

ثالثاً: ينظر في حال العائن هل هو ممن يخاف الله ويقبل المواجهة؟ فإن كان كذلك يذكر بالله ويقال له الأمر بكل صراحة.

رابعاً: إذا كان ممن يظن أن العين منه وهو ممن يغضب إذا وُوجه فهذا يذكر بالله كثيراً ويخوف به، ويرسل له أقرب الناس إليه، ويستعطف لحال من به العين.

خامساً: إذا رفض الاغتسال فهل يجبر عليه؟ هذا محل نزاع، قال المازري: «والصحيح عندي الوجوب، وإذا كان المعين سيهلك وجب على العائن الاغتسال؛ لأنه يكون حينئذ متعيناً عليه إنقاذ نفس مشرفة على الهلاك»(١).

ثانياً: الرقية من العين:

قد دل الأحاديث الصحيحة عن النبي ﷺ، على الرقية من العين ومنها:

١ ـ عن عائشة رضي الله عنها قالت: «أمرني النبي ﷺ، أو أمر أن نسترقي من العين»(٢).

٢ ـ عن أنس رضي الله عنه: «أن النبي ﷺ، رخص في الرقية من الحمة والعين والنملة»(٣).

٣ ـ عن ابن عباس قال: كان رسول الله ﷺ، يعوذ الحسن والحسين ويقول: **«أعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة ويقول: هكذا كان إبراهيم يعوذ إسحاق وإسماعيل عليهم السلام»**(٤).

---

(١) صحيح مسلم بشرح النووي (٥/ ٣٧).

(٢) أخرجه البخاري ومسلم، انظر: صحيح البخاري(٧/ ٢٣) وصحيح مسلم (٤/ ١٧٢٥).

(٣) رواه مسلم، انظر: صحيح مسلم (٤/ ١٧٢٥).

(٤) رواه البخاري، انظر: صحيح البخاري (٤/ ١١٩).

رقية العين

١ ـ «باسم الله أرقيك، من كل داء يؤذيك، ومن شر كل نفس أو عين حاسد، الله يشفيك باسم الله أرقيك»(١).

٢ ـ «باسم الله يبريك، ومن كل داء يشفيك، ومن شر حاسد إذا حسد، ومن شر كل ذي عين»(٢).

٣ ـ «أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق».

٤ ـ «أعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة».

٥ ـ «أعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما خلق وذرأ وبرأ، ومن شر ما ينزل من السماء ومن شر ما يعرج فيها ومن شر ما ذرأ في الأرض، ومن شر ما يخرج منها، ومن شر فتن الليل والنهار، ومن شر طوارق الليل والنهار إلا طارق يطرق بخير يا رحمٰن».

٦ ـ «أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه ومن شر عباده ومن همزات الشياطين وأن يحضرون».

٧ ـ «اللهم إني أعوذ بوجهك الكريم وكلماتك التامات من شر ما أنت آخذ بناصيته، اللهم أنت تكشف المأثم والمغرم اللهم لا يهزم جندك ولا يخلف وعدك سبحانك وبحمدك».

٨ ـ «أعوذ بوجه الله العظيم، الذي لا شيء أعظم منه، وبكلماته التامات

---

(١) رواه مسلم، انظر: صحيح مسلم (١٧١٨/٤) برقم (٢١٨٦) كتاب السلام، باب الطب والمرض والرقي.

(٢) رواه مسلم، انظر: صحيح مسلم (١٧١٨/٤) برقم (٢١٨٥) كتاب السلام، باب الطب والمرض والرقي.

التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر، وبأسماء الله الحسنى وما علمت منها وما لم أعلم من شر ما خلق وذرأ وبرأ، ومن شر كل ذي شر لا أطيق شره، ومن شر ذي شر أنت آخذ بناصيته إن ربي على صراط مستقيم».

٩ ـ «اللهم أنت ربي لا إلٰه إلا أنت عليك توكلت وأنت رب العرش العظيم، ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، لا حول ولا قوة إلا بالله العظيم، أعلم أن الله على كل شيء قدير، وأن الله قد أحاط بكل شيء علماً، وأحصى كل شيء عدداً، اللهم إني أعوذ بك من شر نفسي وشر الشيطان وشركه، ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم».

١٠ ـ «تحصنت بالله الذي لا إلٰه إلا هو إلٰهي وإلٰه كل شيء، واعتصمت بربي ورب كل شيء، وتوكلت على الحي الذي لا يموت، واستدفعت الشر بلا حول ولا قوة إلا بالله، حسبي الله ونعم الوكيل، حسبي الرب من العباد، حسبي الخالق من المخلوق، حسبي الرازق من المرزوق، حسبي الله هو حسبي، حسبي الذي بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه، حسبي الله لا إلٰه إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم».

ومن جرب هذه الدعوات والعوذ عرف مقدار منفعتها وشدة الحاجة إليها. وهي تمنع وصول أثر العائن وتدفعه بعد وصوله بحسب قوة إيمان قائلها وقوة نفسه واستعداده وقوة ثبات قلبه، فإنها سلاح والسلاح بضاربه[1].



(١) رواه مسلم، انظر: صحيح مسلم (١٧١٨/٤) برقم (٢١٨٥) كتاب السلام، باب الطب والمرض والرقي.

الحسد

ويحتوي هذا الباب على ما يلي:

١ ـ تعريف الحسد وبيان حقيقته.

٢ ـ إثبات الحسد من الكتاب والسنة.

٣ ـ الفرق بين الحسد والعين.

٤ ـ مراتب الحسد.

٥ ـ أسباب الحسد ودوافعه.

٦ ـ علاج الحسد ودفعه.

الحسد:

تعريفه:

لغة: قال في لسان العرب: الحسد معروف، حسده يحسده ويحسده حسداً وحسده إذا تمنى أن تتحول إليه نعمته وفضيلته أو يسلبهما هو، وقال: الحسد أن يرى الرجل لأخيه نعمة فيتمنى أن تزول عنه وتكون له دونه.

والغبط: أن يتمنى أن يكون له مثلها ولا يتمنى زوالها عنه[١].

الحسد اصطلاحاً: هو تمني زوال نعمة المحسود وإن لم يصر للحاسد مثلها. أو تمني عدم حصول النعمة للغير.

حقيقة الحسد:

وحقيقة الحسد أنه ناتج عن الحقد الذي هو من نتائج الغضب.

---

(١) لسان العرب لابن منظور الإفريقي (١٤٨/٣، ١٤٩) ط. دار صادر، بيروت.

إثبات الحسد

أثبت القرآن الكريم والسنة النبوية وجود الحسد عند الناس.

الحسد في القرآن:

قال تعالى: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم﴾ [البقرة: ١٠٩].

وقال تعالى: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُم مُّلْكًا عَظِيمًا ﴿٥٤﴾﴾ [النساء: ٥٤].

الحسد في السنة:

«الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب»(١).

«لا تحاسدوا ولا تقاطعوا ولا تباغضوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله إخواناً»(٢).

«إنه سيصيب أمتي داء الأمم، قالوا: وما داء الأمم؟ قال: **الأشر والبطر والتكاثر، والتنافس في الدنيا والتباعد، والتحاسد حتى يكون البغي ثم الهرج»**(٣).



---

(١) رواه أبو داود من حديث أبي هريرة، وابن ماجه من حديث أنس.

(٢) متفق عليه.

(٣) أخرجه ابن أبي الدنيا في ذم الحسد، والطبراني في الأوسط من حديث أبي هريرة بإسناده جيد.

الفرق بين الحاسد والعائن

العائن والحاسد يشتركان في شيء ويتفرقان في شيء، فيشتركان في أن كلّاً منهما تتكيف نفسه وتتوجه نحو من تقصد أذاه.

والعاين تتكيف نفسه عند مقابلة المعين ومعاينته[١].

والحاسد يحصل حسده في الغيبة والحضور.

ويتفرقان في أن العاين قد يعين من لا يحسده من حيوان أو زرع وإن كان لا ينفك عن حسد صاحبه بل ربما أصاب نفسه وسببه الإعجاب بالشيء واستعظامه، فإن رؤيته للشيء رؤية تعجب وتحديث مع تكيف نفسه بتلك الكيفية تؤثر في المعين[٢].

وعلى هذا فالحاسد أعم من العائن فكل عائن حاسد وليس كل حاسد عائناً، والاستعاذة من شر الحاسد تشمل الاستعاذة من شر العائن.



(١) قال د. فهد الرومي: هذا غير مسلم به، فقد يؤثر العائن بالوصف في غيبة المعين ولا تلزم مقابلة المعين.

(٢) تفسير سورة القلق، الشيخ محمد بن عبد الوهاب، تحقيق د. فهد الرومي (ص٢٩ ـ ٣٠).

مراتب الحسد

للحسد ثلاث مراتب:

١ ـ تمني زوال النعمة عن الغير: وهذه المرتبة من أخطر المراتب وأشدها حراماً.

٢ ـ تمني استصحاب عدم النعمة: فهو يكره أن يحدث الله لعبده نعمة فهو يتمنى دوام ما فيه من نقص أو عيب، كالفقر والجهل وهذا حرام.

٣ ـ حسد الغبطة: وهو تمني أن تكون له مثل حال المحسود من غير أن تزول النعمة عنه، فهذا لا بأس به ولا يعاب صاحبه بل هذا قريب من المنافسة وقد قال تعالى: ﴿وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَٰفِسُونَ﴾ [المطففين: ٢٦].

وفي الصحيح عنه ﷺ أنه قال: «**لا حسد إلا في اثنتين: رجل آتاه الله مالاً فسلطه على هلكته في الحق، ورجل آتاه الله الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها الناس**»[1].



(١) رواه البخاري، (١/٦)، ورواه مسلم (١/٥٥٩).

أسباب الحسد ودوافعه

إن للحسد أسبابه ودوافعه التي تغذي روافده بحيث تجعل قلب الحاسد يمتلئ غيظاً وكمداً على من يحسده وربما أوصله ذلك إلى القتل.

ومن أبرز هذه الدوافع ما يلي:

١ ـ عدم الرضى والقناعة بقسمة الله رب العالمين في كل أمر من أمور الدنيا، فتجد صاحب هذا الدافع ساخطاً دائماً، لماذا فلان عنده مال وأنا ما عندي؟ لماذا فلان في مركز مرموق وأنا لا؟ وهكذا.

٢ ـ الحقد والعداوة والبغضاء، فالمبغض لا يحب أن يرى ممن يبغض نعمة عليه من الله ﷻ بل على العكس كما قال تعالى: ﴿وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا۟ بِهَا﴾ [آل عمران: ١٢٠]. وهذا السبب قد يدفع صاحبه إلى القتل وأخذ المال والسعاية بمن يحسده وهتك ستره وغير ذلك.

٣ ـ العجب: وهو داء خطير يدفع صاحبه إلى الحسد بل يدفع صاحبه إلى رد الحق كما قال تعالى: ﴿أَوَعَجِبْتُمْ أَن جَآءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنكُمْ﴾ [الأعراف: ٦٣]. فالمغرور والمعجب بنفسه لا يحب أن يعلو عليه أحد من الناس.

٤ ـ وجود القاسم المشترك بين بعض فئات المجتمع كالعلم والتجارة ونحوهما فقد يحسد التاجر من هو مثله وهذا لا يجوز.



علاج الحسد

علمنا بأن الحسد داء عظيم فما دواؤه وعلاجه؟

الجواب ما يلي:

١ ـ أن يعلم الحاسد أنه شارك أعداء الله في حسدهم للمؤمنين، فالأعداء لا يحبون أثر النعم على المؤمنين وأنت شاركتهم بذلك.

٢ ـ أن يعلم الحاسد أن حسده لا يضر من حسده بل يضره هو لما يعانيه من قلق نفسي وكآبة وحزن، فلو أطاع الله الحاسدين في المحسودين لما بقي عليهم نعمة.

٣ ـ الرضى التام بقسمة الله، فالدنيا لا يؤسف على ما فات منها فمردها إلى الزوال والفناء وعلى الحاسد أن يعلم أنه بهذا الحسد يعارض أمر الله، وقد قال سبحانه: ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَۚ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَاۚ وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّاۗ وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٣٢﴾﴾ [الزخرف: ٣٢].



أثر الحسد على المجتمع

الحسد داء الأمم كما أخبر الصادق المصطفى ﷺ: «**دبّ إليكم داء الأمم قبلكم الحسد والبغضاء**»[(١)].

وما ظهر مرض الحسد في أمة إلا تفرقت وتناحر وذهب مجدها وضعف سلطانها وأخذ أفرادها يكيد بعضهم لبعض، وعمَّ فيهم التنافس والتباغض وهنا تكون الحياة في هذا المجتمع جحيماً لا يطاق. فعلى كل مسلم أن يتقي الله ﷻ ويغسل قلبه من أدران الحقد والحسد ليسلم في تصوره ويستقيم في سلوكه، ويحسن التعامل مع الآخرين، وصدق المصطفى ﷺ: «**المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً**»[(٢)]. «**لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه**»[(٣)].

ويقول تعالى: ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْاْ مَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بِهِۦ بَعۡضَكُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۚ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٞ مِّمَّا ٱكۡتَسَبُواْۖ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٞ مِّمَّا ٱكۡتَسَبۡنَۚ وَسۡـَٔلُواْ ٱللَّهَ مِن فَضۡلِهِۦٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٗا ٣٢﴾ [النساء: ٣٢].

فعلى صاحب كل شر من حاسد وعائن وغيرهما أن يعلموا بأن هذه أمراض فتاكة لا تضر أصحابها فحسب بل تضر المجتمع، وإن الحاسد والعائن حاجتهما إلى العلاج أكثر من غيرهما.



(١) رواه أحمد والترمذي، انظر: ضعيف الجامع (٣/ ١٤٨).
(٢) رواه البخاري ومسلم انظر: صحيح البخاري (٣/ ٩٨) وصحيح مسلم (٨/ ٩).
(٣) انظر: صحيح الجامع (٦/ ٢٠٨).

ملخص خاص ببعض الوقائع
عن الصرع والسحر والعين والمشعوذين

هذه وقائع وقصص عن الصرع والسحر والعين عايشنا أكثرها، وبعضها حدثنا بها من نثق بدينه وأمانته، وقد حرصنا ألا نذكر إلا ما تأكدنا منه؛ لأن هذا الباب واسع، وفيه مبالغات كبيرة وكثيرة، لذا فنحن مسئولون عما ذكرناه؛ لأنا نعرف أصحاب الحوادث بأسمائهم وأعيانهم، نسأل الله السلامة من كل داء.

١ ـ في أحد الأيام من شهر ذي الحجة من عام ١٤١١هـ قرأ أحدنا على امرأة كبيرة في السن، وبعد الشروع في القراءة بدأ الجني يتمتم بكلام لا يفقه معناه ثم بدأ كلامه يتضح ودار الحوار التالي:

القارئ: ما سبب دخولك في هذه المرأة؟

الجني: يا شيخ جزاك الله كل خير.

القارئ: أتعرفني؟

الجني: نعم. أنت شيخنا، وأنا أعرفك من العام الماضي يوم أن قرأت على ماء زمزم أحضره لك أهل المرأة وشربت منه.

القارئ: إذاً أنت مسلم؟

الجني: نعم أنا مسلم وأصلي.

القارئ: إذاً لم دخلت هذه المرأة المسكينة؟

الجني: قبل ست سنوات كانت هذه المرأة ذاهبة مع حملة لأداء فريضة الحج، وفي أثناء رجوعهم عن طريق البر وقفت الحملة قرب الرياض لأداء صلاة الفجر، فنزلت هذه المرأة من الحافلة وفي أثناء سيرها تعثرت فسقطت عليَّ فآذتني فتلبستها، ومنذ ذلك الحين وأنا في إيذائها.

القارئ: هل أنت مستفيد من إيذائك لها؟

الجني: لا.

القارئ: هل كانت هي متعمدة السقوط عليك وإيذائك؟

الجني: لا.

القارئ: فالله ﷻ يقول: ﴿وَٱلْكَـٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾. ثم إنك أنت لم تنصف حتى في ظلمك لها، فقد تعديت عليها وأنت متعمد لذلك، بل وضاعفت في ظلمك، وهذا حرام.

الجني: هذا صحيح، أتعرف يا شيخ ماذا كنت أصنع معها؟

لقد كنت آذيها في حلقها وكانت تشتكي من ذلك كثيراً، ويذهب بها أبناؤها إلى المستشفى، وكنت أخرج عند باب المستشفى، فإذا دخلت وأجريت لها الفحوصات وجدوها سليمة، فإذا خرجت رجعت إليها من جديد وواصلت إيذائها من جديد.

القارئ: هل لك زوجة؟

الجني: نعم ولي أولاد أيضاً أزورهم وأرجع إلى هذه المرأة.

القارئ: والآن؟

الجني: كما تريد.

القارئ: أريدك أن تخرج من هذه المرأة على ألا تعود إليها مرة ثانية.

الجني: أنا أخرج منها لأجلك.

القارئ: بل تخرج منها طاعة لله ﷻ.

الجني: صدقني يا شيخ إنا كنا نريد قتلها.

القارئ: هل أنتم تملكون الأرواح؟

الجني: لا.

القارئ: إذن دع عنك هذا الكلام وأخرج من هذه وتب إلى الله.

بعدها خرج الجني والمرأة في أحسن حال، وبعدها بشهور قليلة عاد الجني إليها مرة ثانية وجرى معه الحوار التالي:

القارئ: لماذا رجعت وقد تعهدت بأن لا تعود؟

الجني: أنا ابن الجني الذي خرج من المرأة لأنها حين سقطت عليَّ وعلى أبي.

القارئ: ما اسمك؟

الجني: محمد وأبي عبد القادر.

القارئ: يا محمد لن نطل معك الكلام اتق الله وأخرج والحق بأبيك.

وبالفعل خرج وأصبحت المرأة في أحسن حال بإذن الله تعالى وكرمه ومنِّه.

٢ ـ وفي أحد الأيام رقى أحدنا شاباً تلبسه جني ودار معه الحديث التالي:

الشيخ: من أنت؟

الجني: أنا الشيخ فرج شيخ قبيلة.

الشيخ: لماذا تلبست هذا الشاب؟

الجني: لماذا تُغضبون الشاب؟ هل تريدون أن آذي من كان سبباً في غضبه؟

الشيخ: هل أنت مسلم؟

الجني: نعم أنا مسلم وأخاف الله.

الشيخ: أما تعلم بأن الفرح والحزن والغضب صفات عارضة، قد تطرأ على الإنسان في أي وقت ولأي سبب من الأسباب، وأن هذه الأمور تجري على الإنس والجن؟

الجني: نعم، الأمر كذلك، ولكن أريد أن أمد رجلي فأنا شيخ كبير في السن.

الشيخ: كم لك من العمر؟

الجني: ٣٦٠ سنة وأغلب أصحابي قد ماتوا.

الشيخ: يا شيخ فرج لماذا الكثير منكم يؤذي الناس؟

الجني: بسبب بعدهم عن الدين، وعن الله.

الشيخ: ولكن يا شيخ فرج كثير منكم يتسلط على الإنس حتى لو كان الإنسي متديناً فلماذا لا تنصحونهم؟

الجني: لا سلطة لنا على الجن.

الشيخ: والآن هل تخرج من الشاب أم ماذا؟

الجني: أنا سوف أخرج بدون قراءة، ولكن هل تريد أن تسافر معي إلى اليمن؟

الشيخ: كيف؟

الجني: أطير بك.

الشيخ: نسأل الله العافية والسلامة أخرج من هذا الشاب ولا تطير بنا ولا نطير بك.

بعدها خرج الشيخ فرج (الجني) وأفاق الشاب وهو لا يعلم بما جرى.

٣ ـ في أحد الأيام تلبس الجني (مخلد) امرأة فحضرت لرقية المرأة وإخراج الجني وبعد الشروع في القراءة نطق الجني ودار معه الحوار التالي:

الشيخ: ما اسمك؟

الجني: مخلد.

الشيخ: مسلم أنت أم كافر؟

الجني: أنا كافر وأريد أن أسلم، أشهد أن لا إلٰه إلا الله وأشهد أن محمد رسول الله.

الشيخ: منذ كم سنة وأنت متلبس هذه المرأة؟ وما سبب دخولك؟

الجني: منذ عشرين سنة، وسبب دخولي بها أنها كانت تتبول في العراء وكانت صغيرة ولم تسم فتلبستها.

الشيخ: بعد أن منَّ الله عليك وأسلمت والإسلام يحرم الظلم، ألا تخرج من هذه المرأة؟

الجني: نعم أخرج منها وأعاهدك على عدم الرجوع إليها مرة ثانية.

وبالفعل خرج من المرأة وبعد مضي ساعتين من خروجه عاد إليها مرة ثانية وهو يقول: أريد الشيخ، فلما حضر الشيخ واصل معه قائلاً: لماذا عدت مرة ثانية؟

الجني: يا شيخ أنت تعلم بأن الطفل يعلم الوضوء والصلاة وأنا أسلمت ولم تعلمني أمور ديني، فأريد أن تعلمني الوضوء والصلاة.

فقام أحد الإخوة كان حاضراً وأحضر الماء، وتوضأ أمامه وصلى أمامه وأخذ بعض أمور دينه وقلنا له ابحث عن أناس صالحين منكم والتحق بهم وهم يعلمونك كثيراً مما تحتاجه.

فقال الجني: أنا لا أعرف أحداً، ولا أستطيع اللحاق بأهلي لأنهم سوف يقتلوني بسبب إسلامي.

فقلنا له: اصبر واستعن بالله: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا﴾ [الطلاق: ٢]. ثم بعد ذلك خرج.

٤ ـ في خضم أحداث الخليج تلبس جني امرأة متزوجة وبعد القراءة عليها بحضور زوجها، فنطق الجني على لسان المرأة المصروعة وقال:

أنا أحبها وأريد أن تخرج من المنطقة لأن المنطقة ستدمر.

الشيخ: ومن الذي أخبرك بذلك؟

الجني: الساحر.

الشيخ: هل أنت مسلم أم كافر؟

الجني: أنا كافر وكذلك الساحر.

الشيخ: كذبت أنت والساحر.

الجني: نحن لا نكذب، إنا نسترق السمع.

الشيخ: كذبتم والله فإن الله يقول:

وحين شرع الشيخ في القراءة عليه من سورة الصافات، بدأ الشيخ يردد قوله تعالى: ﴿لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى ٱلۡمَلَإِ ٱلۡأَعۡلَىٰ وَيُقۡذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٖ ۝٨﴾ [الصافات: ٨].

فقال الجني: أشهد أن لا إلٰه إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله.

أستغفر الله وأتوب إليه، أريد أن أتعلم ما أحتاجه بعد إسلامي. فتعلم بعض تعاليم الدين الإسلامي وغير اسمه من يوشع إلى عبد الرحمٰن.

فقال له الشيخ: هل صحيح أن المنطقة ستدمر؟

فقال الجني: الله أعلم... وأعادها ثلاثاً.

فخرج من المرأة بصعوبة بالغة، بسبب تعلقه بها، فذكر بالله وإن مثل هذا التعليق والحب حرام، فخرج بعد ذلك.



وقائع عن السحر

حدثنا أحد المشايخ الموثوقين قائلاً:

إنه رأى عملاً سحرياً استدل[١] عليه فوق شجرة، ويتكون هذا العمل من حجرتين صغيرتين، تعادل الواحدة حبة البندق، ومعها لفافة، ورقة مطوية وقد جعل هذا العمل في وسط كرة أسمنتية ووضعت على الشجرة، فلما كسرت هذه الكرة الأسمنتية وجد ما بدخلها قد احترق. ولما أرادوا نشر اللفافة إذا بها تتفتت وقد كان المسحور وهو معروف لدينا جيداً ممن يحفظون كتاب الله يرقي نفسه كثيراً ويردد قراءة سورة البقرة على نفسه مراراً وقد رقاه بعض طلبة العلم وكان كثير الالتجاء إلى الله، وقد أكرمه الله وأذهب عنه ما به.

وحدث أن قرأت على شاب ممن يدرس في أمريكا، ومكثت قرابة السنة وأنا أقرأ عليه حيث كان يعاني من آلام نفسية على إثر هجر زوجته عند أهلها وكانت حبلى، ووضعت ولم ير بنيته وكنت كلما قرأت عليه ارتجف، وأحدث حركات غريبة، واحترنا في أمره هل الذي معه مس أو سحر أو عين أو غيره؟ حتى أن أهله احتاروا في أمره وكم عانت والدته من آلام بسببه، وبعد مضي قرابة السنة قرأت عليه، وشددت عليه في القراءة وضربته، وإذا بجني ينطق على لسانه ويصرخ، وكلما ازددت في ضربه، كلما ازداد صراخاً، حتى قال: أريد الخروج.

قلت: قبل أن تخرج: من أنت؟ ولماذا أتيت.

قال: أنا متلبس فيه وأتيته عن طريق السحر.

فقلت له: ومن الذي سحره؟ قال: لا أعلم، فضربته وقلت له: تعلم.

(١) لعل واضع السحر أخبرهم بذلك بعد أن تاب إلى الله.

فقال: الذي سحره (جودي). سحرته في أمريكا، ثم قلت له: اخرج، قال: لا أستطيع الخروج بسبب السحر وضربته بقسوة فقال: خلاص سوف أخرج منه فخرج بعد أن عاهد بأن لا يعود فأفاق المصاب.

فنصحته بالتوبة، والرجوع إلى الله والمحافظة التامة على الصلاة، وقراءة القرآن، والمحافظة على الأذكار، فتحسن حاله كثيراً، وأصبح في أحسن حال، ولكن الرجل لم يلتزم بما قيل له، فعاودته الحالة من جديد.

والسبب والله أعلم، أنه لما فرَّط في النصيحة جُدِّد له السحر.



وقائع عن العين

الواقعة الأولى: حدثنا أحد الأخوة الموثوقين، أن رجلاً اشتهر بالعين، وفي أحد الأيام دخل مزرعة لأحد أصحابه، ووجد مجموعة من الدجاج يصل عددها إلى خمس وتسعين دجاجة، فقال: «ما هذه الزحمة» وفي اليوم التالي مات جميع الدجاج. وهذا الرجل العائن نفسه دخل مزرعة فوجد بقرة كبيرة الجسم، قد ارتفع ظهرها عن عريش بالمزرعة، فقال: «وَلْ ما هذا التل» فنشف ضرع البقرة، وأصبح وكأنه حجارة.

الواقعة الثانية: يقول «ع، ل» ودموعه تسبقه: هلكت، أصابتني عين لا ترحم، وسرد الرواية التالية: كنت أجلس في حديقة بيتي مع أسرتي، في هناءة تامة في الصيف الماضي، بعد صلاة العصر وقرب الغروب طرق «...» الباب واستقبلته في المجلس وحدي وقدم أحد أولادي القهوة والتمر والشاي والفاكهة أيضاً.. وظل ضيفي ينظر مبهوراً إلى الأثاث الثمين وإلى مظاهر الثراء في البيت كنت أشعر بنظراته وكأنها سهام مصوبة إلى قلبي، وقبل أن يغادر قال بصوت غريب: أنت رجل محظوظ، كونت ثروة في زمن قصير، ولديك عائلة كبيرة، ومال وفير، وبعد هذه الزيارة تغيرت أحوالي تماماً، كسدت تجارتي، وأصيب ولدي الذي تقدم بالضيافة، وكاد يموت في حادث؛ لولا لطف الله، وقد تدهورت صحتي، وأغلقت محلي وراجعت أطباء كثيرين[1].



(١) الدعوة ١٠/ ١/ ١٤١٣هـ، (ص٢٠).

من صور المشعوذين

١ ـ التقيت بأحد الشباب من أبناء الخليج العربي في بلاد الهند، وفي صالة الاستقبال جلست مع هذا الشاب، وكان مقرراً أن يذهب إلى أحد الكهان المعروفين بتلك البلاد. فنصحته وبينت له خطر ذلك، وأن الرسول ﷺ يقول: **«من أتى عرافاً فسأله عن شيء فصدقه لم تقبل صلاته أربعين يوماً»** ولكن الشاب أصر على الذهاب رغم النصح. فقلت له: هل تسمح لي بالذهاب معك لأبرهن لك كذب هؤلاء؟

فوافق، ولما حضرنا عند المشعوذ بدأت الحديث معه واختلقت له أمراً اسطوريّاً لا مساس له بالواقع، فقلت: إن هذا الشاب به كذا وكذا.. بعدها قال المشعوذ: إن ما تذكره صحيح، فهذا الشاب معمول له سحر، فذهل الشاب من تصديق الكاهن لما قلته؛ وهو ليس بصحيح، فخرج وقد تاب إلى الله، وعلم أن هؤلاء أفَّاكون دجاجلة.

٢ ـ أحد الكهان ذهب إليه شخص عنده مشاكل زوجية، ويظن أن ذلك بسبب عمل أو غيره، فأوعد الكاهن هذا الشخص أن يأتيه من الغد، وحين ذهب إليه قال: أنت معمول لك عمل، فسئل الكاهن منذ كم سنة معمول لها العمل؟ قال: منذ سبع سنوات من زواجهم.

والحقيقة أنه لم تمض إلا سنتان على زواجهما.

قصة عجيبة:

قال الشيخ ياسين أحمد عيد: توفي رجل في بلدة من عهد غير بعيد، وترك بيتاً جميلاً منفرداً عن البيوت وكان ذلك البيت متسع الأرجاء كثير الغرف مزيناً بالنقوش والزخرفة البديعة اللطيفة المنظر وفي صحن الدار فسقية من

المرمر لطيفة الصنع وعلى دائرها جملة تماثيل مختلفة الأشكال والألوان والمياه تتدفق من أفواهها.

ولم يكن لذلك الرجل ولد يرثه فأصبح ذلك البيت من بعد وفاة صاحبه خاوياً من الناس خالياً من الإنس، فاتفق أقاربه على بيعه وكان أملهم عظيماً في أن يساوي مبلغاً وفيراً وما أن أعلنوا خبر بيعه حتى أشيع أنه مسكون بالجن وداخله عفريت وامتدت هذه الإشاعة حتى صارت حديث القوم في سمرهم وموضوع الكلام في سهرهم وإن خالف أحدهم هذا الاعتقاد وذهب إلى البيت ليلاً يعود وهو معتقد بأن البيت فيه شياطين.

فابتعد الناس عن شرائه وخاف الورثة سوء العاقبة وخصوصاً بعد أن تقدم أحد الناس لشرائه ودفع فيه مبلغاً يساوي ربع ثمنه وقبل أن يتسلم الورثة هذا المبلغ حضر شاب شجاع سمع بخبر البيت وما تقوله الناس عنه وكان من الذين لا يبالون بأمر الجن ولا يخافون من العفريت فقصد الورثة وطلب لشرائه منهم مبلغاً من المال وتكفل لهم بطرد الجن ومسك العفريت أو طرده فقبلوا منه ذلك وأعطوه نصف الأجر.

وعند المساء ذهب ذلك الشاب وأخذ معه مسدساً يستعين به في وقت الحاجة ولما وصل البيت استراح قليلاً وبعد إطفاء الشمعة نام وبعد قليل شعر بأن يداً تسحب اللحاف عنه فمسك به بكل قوته وقال: من الذي يسحب اللحاف؟؟ قال: أنا عفريت ولازم آخذ اللحاف وإلا لبست جسمك فترك الشاب اللحاف ـ الغطاء ـ فوقع العفريت على قفاه، فقام الشاب وركب على صدر العفريت ووجه المسدس لرأسه وقال: أخبرني من أنت؟ فخاف منه خوفاً شديداً وقال: اتركني وسوف أخبرك عن حقيقة حالي.

فقال الشاب: تكلم أيها العفريت. قال: ما أنا بعفريت ولا جان بل أنا إنس مثلك لا أختلف عنك إلا بسواد لوني وقبح منظري، فتركه وأوقد الشمعة لينظر من هو فرآه عبداً أسود عارياً من الثياب قال الشاب: أخبرني أيها العبد ما سبب وجودك هنا في هذا المكان؟ فقال: الضرورة هي التي أجبرتني لأنني رجل فقير الحال عديم الكسب وعندي أسرة كبيرة لا يعولها أحد سواي

فقصدت رجلاً لكي يدبر لي شغلاً أعيش منه فأمرني أن أحضر كل ليلة لهذا البيت لأقيم فيه وأوصاني إذا شعرت بدنو أحد من هذا المنزل أصفق على يدي وأضرب على صفيحة أعددتها لهذه الغاية وإذا رأيته جسوراً ولم يعبأ بذلك أطلق الماء دفعة واحدة فتخرج من أفواه التماثيل وأرتقي فوق الفسقية وأصرخ بأصوات مختلفة تخيفه ثم حرضني على كتم السر، فلما سمع الشاب هذا الكلام ساقه أمامه وسلمه للورثة وقص عليهم حكايته فظهر لهم أن الرجل الذي استأجر هذا العبد هو المتقدم لشراء البيت بثمن بخس اهـ مختصر[١].



(١) وقاية الإنسان (٤٩).

ملحق الفتاوى

أولاً: فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء:

هذه فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء اخترناها من كتاب فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء جمع وترتيب الشيخ أحمد عبد الرزاق الدويش، وهي من المجلد الأول قسم العقيدة.

السؤال الخامس من الفتوى رقم ١٥١٥:

س: ما حكم كتابة آية من القرآن وتعليقها على العضد مثلاً، أو محو هذه الكتابة بالماء ونحوه ورش البدن أو غسله بهذا الماء هل هو شرك أم لا؟ وهل يجوز أم لا؟

ج: كتابة آية من القرآن وتعليقها أو تعليق القرآن كله على العضد ونحوه، تحصيناً من ضر يخشى منه أو رغبة في كشف ضر نزل من المسائل التي اختلف السلف في حكمها، فمنهم من منع ذلك وجعله من التمائم المنهي عن تعليقها لدخوله في عموم قوله ﷺ: «**إن الرقى والتمائم والتولة شرك**»[١] رواه أحمد وأبو داود، وقالوا: لا مخصص يخرج إلى تعليق ما ليس من القرآن فمنع تعليقه سداً لذريعة تعليق ما ليس منه وقالوا: ثالثاً إنه يغلب امتهان ما يعلق على الإنسان لأنه يحمله حين قضاء حاجته واستنجائه وجماعه ونحو ذلك، وممن قال هذا القول: عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وتلاميذه، وأحمد بن حنبل في رواية عنه اختارها كثير من أصحابه وجزم بها المتأخرون، ومن

(١) الإمام أحمد (١/ ٣٨١)، أبو داود (٤/ ٢١٢)، ابن ماجه (٢/ ١١٦٧)، الحاكم (٤/ ٤١٨)، البيهقي في السنن (٩/ ٣٥٠).

العلماء من أجاز تعليق التمائم التي من القرآن وأسماء الله وصفاته ورخص في ذلك كعبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما وبه قال أبو جعفر الباقر، وأحمد في رواية أخرى عنه وحملوا حديث المنع على التمائم التي فيها شرك، والقول الأول أقوى حجة وأحفظ للعقيدة لما فيه من حماية حمى التوحيد والاحتياط له، وما روي عن ابن عمرو إنما هو في تحفيظ أولاده يقصد أن تكون تميمة يستدفع بها الضرر أو يجلب بها النفع، وأما محو هذه الكتابة بالماء ونحوه ورض البدن أو غسله بهذا الماء فلم يصح في ذلك حديث عن النبي ﷺ، وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه كان يكتب كلمات من القرآن والذكر ويأمر بأن تسقى من به داء لكنه لم يصح ذلك عنه، وروى الإمام مالك في الموطأ: «أن عامر بن ربيعة رأى سهل بن حنيف يغتسل فقال: ما رأيت كاليوم! ولا جلد مخبأة. فلبط سهل، فأتي رسول الله ﷺ فقيل: يا رسول الله، هل لك في سهل بن حنيف والله ما يرفع رأسه، فقال: **«هل تتهمون له أحداً؟»** قالوا: نتهم عامر بن ربيعة فتغيظ عليه وقال: **«علام يقتل أحدكم أخاه ألا برَّكت، اغتسل له»**، فغسل عامر وجهه ويديه ومرفقيه وركبتيه وأطراف رجليه وداخله إزاره في قدح ثم صب عليه فراح سهل مع الناس ليس به بأس». وفي رواية: **«وإن العين حق فتوضأ له»**، فراح سهل مع رسول الله ﷺ، ليس به بأس وقد روى هذه القصة أيضاً الإمام أحمد والطبراني فمن أجل هذا توسع بعض العلماء فأجازوا كتابة القرآن والذكر ومحوه ورش المريض أو غسله به، إما قياساً على ما ورد في قصة سهل بن حنيف، وإما عملاً بما نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما من الأثر في ذلك وإن كان الأثر ضعيفاً. وقد ذكر جواز ذلك ابن تيمية في الجزء الثاني من مجموع الفتاوى وقال: «نص أحمد وغيره على جوازه». وذكر ابن القيم في الطب النبوي، في كتابه زاد المعاد: «أن جماعة من السلف أجازوا ذلك، منهم ابن عباس، ومجاهد، وأبو قلابة».

وعلى كل حال لا يعتبر مثل هذا العمل شركاً، وصلى الله على نبينا

محمد وآله وصحبه وسلم[١].

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة
عبد الله بن سليمان بن منيع	عبد الله بن عبد الرحمٰن بن غديان	عبد الرازق عفيفي

السؤال الثاني من الفتوى رقم ٤٠١٥:

س: هل سحر رسول الله ﷺ؟ وهل نفذ فيه السحر؟

ج: الرسول ﷺ من البشر، فيجوز أن يصيبه ما يصيب البشر من الأوجاع والأمراض وتعدي الخلق عليه وظلمهم إياه كسائر البشر إلى أمثال ذلك مما يتعلق ببعض أمور الدنيا التي لم يبعث لأجلها، ولا كانت الرسالة من أجلها فغير بعيد أن يصاب بمرض أو اعتداء أحد عليه بسحر ونحوه يخيل إليه بسببه في أمور الدنيا ما لا حقيقة له كأن يخيل إليه أنه وطيء زوجاته وهو لم يطأهن، أو أنه يقوى على وطئهن، حتى إذا جاء إحداهن فتر ولم يقو على ذلك لكن الإصابة أو المرض أو السحر لا يتجاوز ذلك إلى تلقي الوحي عن الله تعالى ولا إلى البلاغ عن ربه إلى العالمين لقيام الأدلة من الكتاب والسنة وإجماع سلف الأمة على عصمته ﷺ في تلقي الوحي وبلاغه وسائر ما يتعلق بشؤون الدين، والسحر نوع من الأمراض التي أصيب بها النبي ﷺ، فقد ثبت عن عائشة رضي الله عنها قالت: «سحر رسول الله ﷺ، رجل من بني زريق يقال له: لبيد بن الأعصم حتى كان رسول الله ﷺ، يخيل إليه أنه كان يفعل الشيء وما يفعله حتى إذا كان ذات يوم أو ذات ليلة دعا رسول الله ﷺ، ثم دعا ثم دعا ثم قال: **يا عائشة أشعرت أن الله أفتاني فيما استفتيته فيه جاءني رجلان فقعد أحدهما عند رأسي والآخر عند رجلي فقال الذي عند رأسي للذي عند رجلي أو الذي عند رجلي للذي عند رأسي: ما وجع الرجل؟ قال: مطبوب. قال: ومن طبه؟ قال: لبيد بن الأعصم. قال: في أي شيء؟ قال: في مشط ومشاطة. قال: وجف طلعة ذكر، قال: أين هو؟ قال: في بئر ذي أروان،**

---

(١) فتاوى اللجنة الدائمة (١/ ١٩٦ ـ ١٩٧).

قالت: فأتاها رسول الله ﷺ في أناس من أصحابه، ثم قال: **يا عائشة كأن ماءها نقاعة الحناء وكأن نخلها رؤوس الشياطين**، قالت: فقلت: يا رسول الله أفلا أحرقته قال: **لا أما أنا فقد عافاني الله فكرهت أن أثير على الناس شراً فأمر بها فدفنت**»[١]. رواه البخاري ومسلم.

ومن أنكر وقوع ذلك فقد خالف الأدلة وإجماع الصحابة وسلف الأمة، متشبثاً بشبه وأوهام، لا أساس لها من الصحة، فلا يعول عليها، وقد بسط القول في ذلك العلامة ابن القيم في كتاب زاد المعاد، والحافظ ابن حجر في فتح الباري[٢].

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرازق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

س: هل تجوز قراءة القرآن لمريض، لوجه الله تعالى أو بأجرة؟

ج: إذا كان المقصود أن يرقى المريض بالقرآن فذلك جائز، بل مستحب، لقول النبي ﷺ: **«من استطاع منكم أن ينفع أخاه فلينفعه»**[٣]. ولفعله ذلك وأصحابه ﷺ، والأولى أن يكون بغير أجرة، وإن كان بأجرة جاز لثبوت السنة بجواز ذلك، وإن كان المقصود أن يجعل ثوابه للمريض، فذلك لا ينبغي فعله لعدم وروده في الشرع المطهر، وقد قال عليه الصلاة والسلام: **«من أحدث في أمرنا ما ليس منه فهو رد»**. متفق على صحته. وبالله التوفيق ﷺ على عبده ورسوله محمد وآله وصحبه وسلم[٤].

---

(١) الإمام أحمد (٦/ ٥٧، ٦٣، ٩٦)، والبخاري (٤/ ٩١، ٧/ ٢٨، ٣٠، ٨٨، ١٦٤)، ومسلم (١٤/ ١٧٤)، النووي وابن ماجه (٢/ ١١٧٣) برقم (٣٥٤٥)، والبيهقي في السنن (٣/ ١٣٥)، والحاكم (٤/ ٣٦٠) والشافعي في مسنده (٢/ ٨٨).

(٢) فتاوى اللجنة الدائمة (١/ ٣٨٠ ـ ٣٨١).

(٣) الإمام أحمد (٣/ ٣٨٢)، ومسلم (١٤/ ١٨٦ ـ ١٨٧) شرح النووي.

(٤) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، جمع وترتيب الشيخ أحمد بن عبد الرزاق الدويش، المجلد الأول، العقيدة، (ص٥٩)، رقم الفتوى (٤٠٨٦).

اللجنة الدائمة للبحوث العليمة والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرازق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الأول من الفتوى رقم ٤٨٠٤:

س: امرأة مسحورة، سحرها أحد رجال السحرة، لزواجها، فالمسحورة أخذها الجنون والساحر قبضه أحد رجال المحكمة المدنية، وأقر بأن التهمة حق بعد سير السؤال عليه، فما الحد المستحق عليه؟

ج: إذا أتى الساحر في سحره بمكفر قتل لردته حداً وإن ثبت أنه قتل بسحره نفساً معصومة قتل قصاصاً، وإن لم يأت في سحره بمكفر ولم يقتل نفساً ففي قتله بسحره خلاف ومالك وأحمد ـ رحمهم الله ـ لكفره بسحره مطلقاً للدلالة آية: ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ﴾ الآية [البقرة: ١٠٢]، على كفر الساحر مطلقاً.

ولما ثبت في صحيح البخاري عن بجالة بن عبدة أنه قال: «كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن اقتلوا كل ساحر وساحرة فقتلنا ثلاث سواحر»[(١)]، ولما صح عن حفصة أم المؤمنين رضي الله عنها؛ «أنها أمرت بقتل جارية لها سحرتها»[(٢)]. فقتلت. رواه مالك في الموطأ، ولما ثبت عن جندب أنه قال: «حد الساحر ضربه بالسيف»[(٣)]. رواه الترمذي وقال: الصحيح أنه موقوف.

وعلى هذا فحكم الساحر المسؤول عنه في الاستفتاء أنه يقتل على الصحيح من أقوال العلماء، والذي يتولى إثبات السحر وتلك العقوبة هو

---

(١) الإمام أحمد (١/ ١٩٠، ١٩١) والبخاري (٤/ ٦٢)، وأبو داود (٣/ ٤٣١) برقم (٣٠٤٣)، والبيهقي في السنن (٨/ ١٣٦)، والشافعي في مسنده (٢/ ٨٩).

(٢) الموطأ (ص٦٢٨) توزيع رئاسة البحوث العلمية، وانظر: فتح المجيد (ص٢٤٢) وتيسير العزيز الحميد (ص٣٩٣).

(٣) الترمذي (٤/ ٦٠) برقم (١٤٦٠)، والحاكم (٤/ ٣٦٠)، والبيهقي في السنن (٨/ ١٣٦)، والدارقطني (٣/ ١١٤).

الحاكم المتولي شؤون المسلمين درءاً للمفسدة وسداً لباب الفوضى، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم(١).

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الرازق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

ما حكم كتابة شيء من آيات القرآن الكريم وشربها فإني رأيت أناساً يفعلون ذلك؟

ج: لم يثبت شيء من ذلك عن النبي ﷺ، ولا عن خلفائه الراشدين ولا سائر صحابته ﷺ فتركها أولى والله أعلم. وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العليمة والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرازق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

ثانياً: فتاوى خاصة بفضيلة الشيخ ابن عثيمين:

سئل فضيلة الشيخ: عن حكم الرقية؟ وعن حكم كتابة الآيات وتعليقها في عنق المريض؟

فأجاب بقوله: الرقية على المريض المصاب بسحر أو غيره من الأمراض لا بأس بها إن كانت من القرآن الكريم أو من الأدعية المباحة فقد ثبت عن النبي ﷺ، أنه كان يرقي أصحابه، ومن جملة ما يرقاهم به: «**ربنا الله الذي في السماء تقدس اسمك، أمرك في السماء والأرض، كما رحمتك في السماء فاجعل رحمتك في الأرض، أنزل رحمة من رحمتك وشفاء من شفائك على هذا الوجع**» فيبرأ. ومن الأدعية المشروعة: «بسم الله أرقيك من كل داء يؤذيك، ومن شر كل نفس أو عين حاسد الله يشفيك بسم الله أرقيك». ومنها أن يضع الإنسان يده على الألم الذي يؤلمه من بدنه فيقول: «أعوذ بالله وعزته

(١) فتاوى اللجنة الدائمة (١/٣٦٨ ـ ٣٦٩).

من شر ما أجد وأحاذر» إلى غير ذلك مما ذكره أهل العلم من الأحاديث الواردة عن الرسول ﷺ.

وأما كتابة الآيات والأذكار وتعليقها فقد اختلف أهل العلم في ذلك: فمنهم من أجازه، ومنهم من منعه، والأقرب المنع من ذلك؛ لأن هذا لم يرد عن النبي ﷺ، وإنما الوارد أن يقرأ على المريض، أما تعلق الآيات أو الأدعية على المريض في عنقه أو في يده أو تحت وسادته وما أشبه ذلك فإن ذلك من الأمور الممنوعة على القول الراجح لعدم ورودها، وكل إنسان يجعل من الأمور سبباً لأمر آخر بغير إذن من الشرع فإن عمله هذا يعد نوعاً من الشرك لأنه إثبات سبب لم يجعله الله سبباً[1].

وسئل غفر الله له عن حكم تعليق التمائم والحجب؟

فأجاب بقوله: هذه المسألة أعني تعليق الحجب والتمائم تنقسم إلى قسمين:

أحدهما: أن يكون المعلق من القرآن.

والثاني: أن يكون من غير القرآن الكريم مما لا يعرف معناه، فأما الأول وهو تعليقها من القرآن الكريم فقد اختلف في ذلك أهل العلم سلفاً وخلفاً. فمنهم من أجاز ذلك ورأى أنه داخل في قوله تعالى: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الإسراء: ٨٢]. وقوله تعالى: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ﴾ [ص: ٢٩]. وأن من بركته أن يعلق ليدفع به السوء.

ومنهم من منع ذلك وقال: إن تعليقها لم يثبت عن النبي ﷺ، أنه سبب شرعي يدفع به السوء أو يرفع به، والأصل في مثل هذه الأشياء التوقيف، وهذا القول هو الراجح وأنه لا يجوز تعليق التمائم ولو من القرآن الكريم، ولا يجوز أيضاً أن تجعل تحت وسادة المريض، أو تعلق في الجدار وما أشبه ذلك، وإنما يدعى للمريض ويقرأ عليه مباشرة كما كان النبي ﷺ، يفعل.

---

(١) راجع كتاب مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ ابن عثيمين، جمع وترتيب فهد بن ناصر السليمان (١/ ٦٥)، فتوى رقم (٣٠).

وأما إذا كان المعلق من غير القرآن الكريم مما لا يفهم معناه وهو القسم الثاني فإنه لا يجوز بكل حال لأنه لا يدري ماذا يكتب، فإن بعض الناس يكتبون طلاسم وأشياء معقدة، حروف متداخلة ما تكاد تعرفها ولا تقرأها، فهذا من البدع وهو محرم ولا يجوز بكل حال. والله أعلم[١].

وسئل عن حكم وضع العروس قدمها في دم خروف مذبوح؟

فأجاب بقوله: ليس لهذه العادة من أصل شرعي وهي عادة سيئة لأنها:

١ ـ عقيدة فاسدة لا أساس لها من الشرع.

٢ ـ أن تلوثها بالدم النجس سفه؛ لأن النجاسة مأمور بإزالتها والبعد عنها.

وبهذه المناسبة أود أن أقول لإخواني المسلمين: إن من المشروع أن الإنسان إذا أصابته النجاسة فليبادر بإزالتها وتطهيرها، فإن هذا هو هدي النبي ﷺ، فإن الأعرابي لما بال في المسجد أمر النبي ﷺ، أن يراق على بوله ذنوباً من ماء، كذلك الصبي، وتأخير إزالة النجاسة سبب يؤدي إلى نسيان ذلك ثم يصلي الإنسان وهو على نجاسة، هذا وإن كان يعذر به على القول الراجح وأنه لو صلى بنجاسة نسي أن يغسلها فصلاته صحيحة، لكن ربما يتذكر في أثناء الصلاة وحينئذ إذا لم يمكنه أن يتخلص من النجاسة مع الاستمرار في صلاته فلازم ذلك أن سوف يقطع صلاته وينصرف ويبتدؤها من جديد.

على كل حال هذه العادة السيئة التي وقع عنها فيها تلوث المرأة بالنجاسة الذي هو من السفه، فإن الشرع أمر بالتخلص من النجاسة وتطهيرها، ثم إنني أخشى أن يكون هناك عقيدة أخرى وهو أن يذبحوه إما لجن أو شياطين أو ما أشبه ذلك، فيكون هذا نوعان من الشرك ومعلوم أن الشرك لا يغفره الله ﷻ. والله المستعان[٢].

وسئل: عن شخص سكن في دار فأصابته الأمراض وكثير من المصائب

---

(١) مجموع فتاوى ابن عثيمين (١/ ٦٦ ـ ٦٧) برقم (٣٢).

(٢) مجموع فتاوى ابن عثيمين (١/ ٦٩ ـ ٧٠) برقم (٣٤).

مما جعله يتشاءم هو وأهله من هذه الدار فهل يجوز له تركها لهذا السبب؟

فأجاب بقوله: ربما يكون بعض المنازل أو بعض المركوبات أو بعض الزوجات مشئومات يجعل الله بحكمته مع مصاحبته إما ضرراً أو فوت منفعة أو نحو ذلك، وعلى هذا فلا بأس ببيع هذا البيت والانتقال إلى بيت غيره، ولعل الله أن يجعل الخير فيما ينتقل إليه، وقد ورد عن النبي ﷺ أنه قال: «**الشؤم في ثلاث: الدار، والمرأة والفرس**». فبعض المركوبات يكون فيها شؤم، وبعض الزوجات يكون فيهن شؤم، وبعض البيوت فيها شؤم فإذا رأى الإنسان ذلك فليعلم أنه بتقدير الله ﷻ وأن الله ﷻ بحكمته قدر ذلك لينتقل الإنسان إلى محل آخر. والله أعلم(١).

وسئل الشيخ عن حكم النفث في الماء؟

فأجاب بقوله: النفث في الماء على قسمين:

القسم الأول: أن يراد بهذا النفث التبرك بريق النافث فهذا لا شك أنه حرام ونوع من الشرك؛ لأن ريق الإنسان ليس سبباً للبركة والشفاء ولا أحد يتبرك بآثاره إلا محمد ﷺ، أما غيره فلا يتبرك بآثاره، فالنبي ﷺ يتبرك بآثاره في حياته، وكذلك بعد مماته إذا بقيت تلك الآثار كما كان عند أم سلمة رضي الله عنها جلجل من فضة فيه شعرات من شعر النبي ﷺ، يستشفى بها المرضى، فإذا جاء مريض صبت على هذه الشعرات ماء ثم حركته ثم أعطته الماء، لكن غير النبي ﷺ، لا يجوز لأحد أن يتبرك بريقه، أو بعرقه، أو بثوبه، أو بغير ذلك، بل هذا حرام ونوع من الشرك، فإذا كان النفث في الماء من أجل التبرك بريق النافث فإنه حرام ونوع من الشرك، وذلك لأن كل من أثبت لشيء سبباً غير شرعي ولا حسي فإنه قد أتى نوعاً من الشرك؛ لأنه جعل نفسه مسبباً مع الله وثبوت الأسباب لمسبباتها إنما يتلقى من قبل الشرع فلذلك كل من تمسك بسبب لم يجعله الله سبباً لا حساً ولا شرعاً فإنه قد أتى نوعاً من الشرك.

القسم الثاني: أن ينفث الإنسان بريق تلا فيه القرآن الكريم مثل أن يقرأ

---

(١) مجموع فتاوى ابن عثيمين (١/ ٧٠ ـ ٧١) برقم (٣٦).

الفاتحة، والفاتحة رقية، وهي من أعظم ما يرقي به المريض، فيقرأ الفاتحة وينفث في الماء فإن هذا لا بأس به، وقد فعله بعض السلف، وهو مجرب ونافع بإذن الله، وقد كان النبي ﷺ، ينفث في يديه عند نومه بقل هو الله أحد، وقل أعوذ برب الفلق، وقل أعوذ برب الناس فيمسح بهما وجهه وما استطاع من جسده صلوات الله وسلامه عليه، والله الموفق.

وسئل فضيلته: هل للسحر حقيقة؟ وهل سحر النبي ﷺ؟

فأجاب بقوله: السحر ثابت ولا مرية فيه وهو حقيقة وذلك بدلالة القرآن الكريم والسنة، أما القرآن الكريم فإن الله تعالى ذكر عن سحرة فرعون الذين ألقوا حبالهم وعصيهم وسحروا أعين الناس واسترهبوهم، حتى إن موسى عليه الصلاة والسلام كان يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى، وحتى أوجس في نفسه خيفة، فأمره الله تعالى أن يلقي عصاه فألقاها فإذا هي حية تسعى، تلقف ما يأفكون، وهذا أمر لا إشكال فيه، وأما السنة ففيها أحاديث متعددة في ثبوت السحر وتأثيره.

وأما النبي عليه الصلاة والسلام سُحر فنعم، فقد ثبت من حديث عائشة وغيرها أن النبي ﷺ، سحر وأنه كان يخيل إليه أنه أتى الشيء وهو لم يأته، ولكن الله تعالى أنزل عليه سورتي قل أعوذ برب الفلق، وقل أعوذ برب الناس فشفاه الله بهما[١].

وسئل عن حكم حل السحر عن المسحور (النشرة)؟

فأجاب قائلاً: حل السحر عن المسحور «النشرة» الأصح فيها أنها تنقسم إلى قسمين:

القسم الأول: أن تكون بالقرآن الكريم والأدعية الشرعية والأدوية المباحة فهذه لا بأس بها لما فيها من المصلحة وعدم المفسدة، بل ربما تكون مطلوبة لأنها مصلحة بلا مضرة.

القسم الثاني: إذا كانت النشرة بشيء محرم كنقض السحر بسحر مثله

---

(١) مجموع فتاوى ابن عثيمين (١/ ٧٠ ـ ٧١) برقم (٣٦).

فهذا موضع خلاف بين أهل العلم: فمن العلماء من أجازه للضرورة.

ومنهم من منعه لأن النبي ﷺ، سئل عن النشرة فقال: «**هي من عمل الشيطان**». وإسناده جيد رواه أبو داود، وعلى هذا يكون حل السحر بسحر محرماً وعلى المرء أن يلجأ إلى الله ﷻ يقول: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ [البقرة: ١٨٦]. ويقول الله تعالى: ﴿أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾﴾ [النمل: ٦٢]. والله الموفق[(١)].

وسئل: عن حكم التوفيق بين الزوجين بالسحر؟

فأجاب بقوله: هذا محرم ولا يجوز وهذا يسمى بالعطف، وما يحصل به التفريق يسمى بالصرف وهو أيضاً محرم وقد يكون كفراً وشركاً قال الله تعالى: ﴿وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ﴾ [البقرة: ١٠٧].

وسئل فضيلة الشيخ: هناك من يحضرون الجن بطلاسم يقولها ويجعلهم يخرجون له كنوزاً مدفونة في الأرض منذ زمن بعيد فما حكم هذا العمل؟

فأجاب قائلاً: هذا العمل ليس بجائز فإن هذه الطلاسم التي يحضرون بها الجن ويستخدمونهم بها لا تخلو من شرك في الغالب، والشرك أمره خطير قال الله تعالى: ﴿إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ﴾ [المائدة: ٧٢]. والذي يذهب إليهم يغريهم ويغرهم، يغريهم بأنفسهم وأنهم على حق، ويغرهم بما يعطيهم من الأموال، فالواجب مقاطعة هؤلاء وأن يدع الإنسان الذهاب إليهم، وأن يحذر إخوانه المسلمين من الذهاب إليهم، والغالب في أمثال هؤلاء أنهم يحتالون على الناس ويبتزون أموالهم بغير حق ويقولون القول تخرصاً ثم إن وافق القدر أخذوا ينشرونه بين

(١) مجموع فتاوى ابن عثيمين (١/ ٧١ ـ ٧٢) برقم (٣٧).

الناس، ويقولون نحن قلنا وصار كذا ونحن قلنا وصار كذا، وإن لم يوافق ادعوا دعاوى باطلة أنها هي التي منعت هذا الشيء، وإني أوجه النصيحة إلى من ابتلي بهذا الأمر وأقول لهم: احذروا أن تمتطوا الكذب على الناس والشرك بالله ﷻ وأخذ أموال الناس بالباطل، فإن أمد الدنيا قريب والحساب يوم القيامة عسير، وعليكم أن تتوبوا إلى الله تعالى من هذا العمل وأن تصححوا أعمالكم وتطيبوا أموالكم والله الموفق[١].

وسئل فضيلته: هل العين تصيب الإنسان؟ وكيف تعالج؟ وهل التحرز منها ينافي التوكل؟

فأجاب بقوله: رأينا في العين أنها حق ثابت شرعاً وحساً قال الله تعالى: ﴿وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ﴾ [القلم: ٥١].

قال ابن عباس وغيره في تفسيرها: أي يعينوك بأبصارهم، ويقول النبي ﷺ: «**العين حق ولو كان شيء سابق القدر سبقت العين وإذا استغسلتم فاغسلوا**». رواه مسلم. ومن ذلك ما رواه النسائي وابن ماجه أن عامر بن ربيعة مر بسهل بن حنيف وهو يغتسل فقال: لم أر كاليوم ولا جلد مخبأة فما لبث أن لبط به فأتى به رسول الله ﷺ، فقيل له: أدرك سهلاً صريعاً، فقال: «**من تتهمون؟**» قالوا: عامر بن ربيعة، فقال النبي ﷺ: «**علام يقتل أحدكم أخاه إذا رأى أحدكم من أخيه ما يعجبه فليدع له بالبركة**». ثم دعا عامراً أن يتوضأ فيغسل وجهه ويديه إلى المرفقين وركبتيه وداخلة إزاره وأمره أن يصب عليه، وفي لفظ يكفأ الإناء من خلفه والواقع شاهد بذلك ولا يمكن إنكاره.

وفي حالة وقوعها تستعمل العلاجات الشرعية:

١ ـ القراءة: فقد قال النبي ﷺ: «**لا رقية إلا من عين أو رحمة**»، وقد كان جبريل يرقي النبي ﷺ، فيقول: «**باسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك، من شر كل نفس أو عين حاسد، الله يشفيك باسم الله أرقيك**».

---

(١) مجموع فتاوى ابن عثيمين (١/ ١٥٤ ـ ١٥٥) برقم (١١١).

٢ ـ الاستغسال: كما أمر به النبي ﷺ، عامر بن ربيعة في الحديث السابق ثم يصب على المصاب.

أما الأخذ من فضلاته العائدة من بوله أو غائطه فليس له أصل، وكذلك الأخذ من أثره وإنما الوارد ما سبق من غسل أعضائه وداخلة إزاره ولعل مثلها داخلة غترته وطاقيته وثوبه والله أعلم.

والتحرز من العين مقدماً لا بأس به ولا ينافي التوكل بل هو التوكل؛ لأن التوكل الاعتماد على الله سبحانه مع فعل الأسباب التي أباحها أو أمر بها، وقد كان النبي ﷺ، يعوذ الحسن والحسين ويقول: «**أعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة ويقول: هكذا كان إبراهيم يعوذ إسحاق وإسماعيل** عليهما السلام» روا البخاري[١].

وسئل الشيخ: اختلف بعض الناس في العين فقال بعضهم: لا تؤثر لمخالفتها للقرآن الكريم فما القول الحق في هذه المسألة؟

فأجاب بقوله: القول الحق ما قاله النبي ﷺ، وهي: «**إن العين حق**» وهذا أمر قد شهد له الواقع ولا أعلم آيات تعارض هذا الحديث حتى يقول هؤلاء إنه يعارض القرآن الكريم بل إن الله تبارك وتعالى قد جعل لكل شيء سبباً، حتى إن بعض المفسرين قالوا في قوله تعالى: ﴿وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ لَمَّا سَمِعُواْ ٱلذِّكْرَ﴾ [القلم: ٥١].

قالوا: إن المراد هنا العين. ولكن على كل حال سواء كان هذا هو المراد بالآية أم غيره فإن العين ثابتة وهي حق ولا ريب فيها، والواقع يشهد لذلك منذ عهد الرسول ﷺ، إلى اليوم.

ولكن من أصيب بالعين فماذا يصنع؟

الجواب: يعامل بالقراءة وإذا علم عائنه فإنه يطلب منه أن يتوضأ ويؤخذ ما يتساقط من ماء وضوئه ثم يعطى للمعائن يصب على رأسه وعلى ظهره ويسقى منه وبهذا يشفى بإذن الله، وقد جرت العادة عندنا أنهم يأخذون من

---

(١) مجموع فتاوى ابن عثيمين (١/ ١٥٤ ـ ١٥٥) برقم (١١١).

العائن ما يباشر جسمه من اللباس مثل الطاقية وما أشبه ذلك ويربصونها بالماء ثم يسقونها المصاب ورأينا ذلك يفيده حسبما تواتر عندنا من النقول فإذا كان هذا هو الواقع فلا بأس باستعماله لأن السبب إذا ثبت كونه سبباً شرعياً أو حسياً فإنه يعتبر صحيحاً أما ما ليس بسبب شرعي ولا حسي فإنه لا يجوز اعتماده مثل أولئك الذين يعتمدون على التمائم ونحوها يعلقونها على أنفسهم ليدفعوا بها العين فإن هذا لا أصل له سواء كانت هذه من القرآن الكريم أو من غير القرآن الكريم، وقد رخص بعض السلف في تعليق التمائم إذا كانت من القرآن الكريم ودعت الحاجة إليها(١).

سئل فضيلته هل للجن تأثير على الإنس؟ وما طريق الوقاية منهم؟

فأجاب بقوله: لا شك أن الجن لهم تأثير على الإنس بالأذية التي قد تصل إلى القتل وربما يؤذونه برمي الحجارة وربما يروِّعون الإنسان إلى غير ذلك من الأشياء التي ثبتت بها السنة ودل عليها الواقع، فقد ثبت أن الرسول ﷺ، أذن لبعض أصحابه أن يذهب إلى أهله في إحدى الغزوات ـ وأظنها غزوة الخندق ـ وكان شاباً حديث عهد بعرس، فلما وصل إلى بيته وإذا امرأته على الباب فأنكر عليها ذلك فقالت له: ادخل فدخل فإذا حية ملتوية على الفراش وكان معه رمح فوخزها بالرمح حتى ماتت وفي الحال ـ أي: الزمن الذي ماتت فيه الحية ـ مات الرجل فلا يدري أيهما أسبق موتاً الحية أم الرجل فلما بلغ ذلك النبي ﷺ، نهى عن قتل الجنان التي تكون في البيوت إلا الأبتر وذا الطفتين.

وهذا دليل على أن الجن قد يعتدون على الإنس وأنهم يؤذونهم كما أن الواقع شاهد بذلك فإنه قد تواترت الأخبار واستفاضت بأن الإنسان قد يأتي إلى الخربة فيرمى بالحجارة وهو لا يرى أحداً من الإنس في هذه الخربة وقد يسمع أصواتاً وقد يسمع حفيفاً كحفيف الأشجار وما أشبه ذلك مما يستوحش به ويتأذى به كذلك أيضاً قد يدخل الجني إلى جسد الآدمي إما بعشق أو لقصد

(١) مجموع فتاوى ابن عثيمين (١/ ١٥٥ ـ ١٥٦) برقم (١١٣).

الإيذاء أو لسبب آخر من الأسباب ويشير إلى هذا قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِي يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ مِنَ ٱلۡمَسِّۚ﴾ [البقرة: ٢٧٥].

وفي هذا النوع قد يتحدث الجني من باطن الإنسي نفسه ويخاطب من يقرأ عليه آيات من القرآن الكريم وربما يأخذ القارئ عليه عهداً ألا يعود إلى غير ذلك من الأمور الكثيرة التي استفاضت بها الأخبار وانتشرت بين الناس، وعلى هذا فإن الوقاية المانعة من شر الجن أن يقرأ الإنسان ما جاءت به السنة مما يتحصن به منهم مثل آية الكرسي، فإن آية الكرسي إذا قرأها الإنسان في ليلة لم يزل عليه من الله حافظ ولا يقربه شيطان حتى يصبح. والله الحافظ(١).

وسئل الشيخ هل للجن حقيقة؟ وهل لهم تأثير؟ وما علاج ذلك؟

فأجاب قائلاً: أما حقيقة حياة الجن فالله أعلم بها ولكننا نعلم أن الجن أجسام حقيقة وأنهم خلقوا من النار وأنهم يأكلون ويشربون ويتزوجون ولهم ذرية كما قال الله تعالى في الشيطان: ﴿أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوۡلِيَآءَ مِن دُونِي وَهُمۡ لَكُمۡ عَدُوُّۢۚ﴾ [الكهف: ٥٠]. وأنهم مكلفون بالعبادات فقد أرسل النبي، عليه الصلاة والسلام وحضروا واستمعوا القرآن الكريم كما قال الله تعالى: ﴿قُلۡ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسۡتَمَعَ نَفَرٞ مِّنَ ٱلۡجِنِّ فَقَالُوٓاْ إِنَّا سَمِعۡنَا قُرۡءَانًا عَجَبٗا ۝١ يَهۡدِيٓ إِلَى ٱلرُّشۡدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦۖ وَلَن نُّشۡرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدٗا ۝٢﴾ [الجن: ١، ٢]. وكما قال تعالى: ﴿وَإِذۡ صَرَفۡنَآ إِلَيۡكَ نَفَرٗا مِّنَ ٱلۡجِنِّ يَسۡتَمِعُونَ ٱلۡقُرۡءَانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوٓاْ أَنصِتُواْۖ فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوۡاْ إِلَىٰ قَوۡمِهِم مُّنذِرِينَ ۝٢٩ قَالُواْ يَٰقَوۡمَنَآ إِنَّا سَمِعۡنَا كِتَٰبًا أُنزِلَ مِنۢ بَعۡدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ يَهۡدِيٓ إِلَى ٱلۡحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٖ مُّسۡتَقِيمٖ ۝٣٠﴾ [الأحقاف: ٢٩، ٣٠]. إلى آخر الآيات. وثبت عن النبي عليه الصلاة والسلام أنه قال للجن الذين وفدوا إليه وسألوه الزاد قال: «**لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه تجدونه أوفر ما يكون لحماً**» وهم ـ أعني الجن ـ يشاركون الإنسان إذا أكل ولم يذكر اسم الله على أكله ولهذا كانت التسمية على الأكل واجبة وكذلك على الشرب كما أمر بذلك

(١) مجموع فتاوى ابن عثيمين (١/ ١٥٦ ـ ١٥٧) برقم (١١٤).

النبي ﷺ، فإن الجن حقيقة واقعة وإنكارهم تكذيب للقرآن الكريم وكفر بالله ﷻ، وهم يؤمرون وينهون ويدخل كافرهم النار كما قال الله تعالى: ﴿قَالَ ٱدۡخُلُواْ فِيٓ أُمَمٖ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِكُم مِّنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ فِي ٱلنَّارِۖ كُلَّمَا دَخَلَتۡ أُمَّةٞ لَّعَنَتۡ أُخۡتَهَاۖ﴾ [الأعراف: ٣٨]. ومؤمنهم يدخل الجنة أيضاً لقوله تعالى: ﴿وَلِمَنۡ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ۝٤٦ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝٤٧ ذَوَاتَآ أَفۡنَانٖ ۝٤٨ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝٤٩﴾ [الرحمٰن: ٤٦ ـ ٤٩]. والخطاب للجن والإنس. ولقوله تعالى: ﴿يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ رُسُلٞ مِّنكُمۡ يَقُصُّونَ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِي وَيُنذِرُونَكُمۡ لِقَآءَ يَوۡمِكُمۡ هَٰذَاۚ قَالُواْ شَهِدۡنَا عَلَىٰٓ أَنفُسِنَاۖ وَغَرَّتۡهُمُ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا وَشَهِدُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ أَنَّهُمۡ كَانُواْ كَٰفِرِينَ ۝١٣٠﴾ [الأنعام: ١٣٠]. إلى غير ذلك من الآيات والنصوص الدالة على أنهم مكلفون يدخلون الجنة إذا آمنوا ويدخلون النار إذا لم يؤمنوا.

أما تأثيرهم على الإنس فإنه واقع أيضاً فإنهم يؤثرون على الإنس، إما أن يدخلوا في جسد الإنسان فيصرع ويتألم، وإما أن يؤثروا عليه بالترويع والإيحاش وما أشبه ذلك.

والعلاج من تأثيرهم بالأوراد الشرعية مثل قراءة آية الكرسي فإن من قرأ آية الكرسي في ليلة لم يزل عليه من الله حافظ ولا يقربه شيطان حتى يصبح[1].

سئل فضيلة الشيخ: عن السحر وحكم تعلمه؟

فأجاب بقوله: السحر قال العلماء هو في اللغة «عبارة عن كل ما لطف وخفي سببه» بحيث يكون له تأثير خفي لا يطلع عليه الناس، وهو بهذا المعنى يشمل التنجيم، والكهانة، بل إنه يشمل التأثير بالبيان والفصاحة كما قال عليه الصلاة والسلام: «**إن من البيان لسحراً**». فكل شيء له أثر بطريق خفي فهو من السحر، وأما الاصطلاح فعرفه بعضهم بأنه: «عزائم ورقى وعقد تؤثر في القلوب والعقول والأبدان فتسلب العقل، وتوجد الحب والبغض فتفرق بين المرء وزوجه وتمرض البدن وتسلب تفكيره».

---

(١) مجموع فتاوى ابن عثيمين (١/١٥٧ ـ ١٥٩) برقم (١١٥).

وتعلم السحر محرم، بل هو كفر إذا كانت وسيلته الإشراك بالشياطين قال الله تبارك تعالى: ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ﴾ [البقرة: ١٠٢].

فتعلم هذا النوع من السحر وهو الذي يكون بواسطة الإشراك بالشياطين كفر، واستعماله أيضاً كفر وظلم وعدوان على الخلق، ولهذا يقتل الساحر إما ردة وإما حدّاً، فإن كان سحره على وجه يكفر به فإنه يقتل ردة وكفراً، وإن كان سحره لا يصل إلى درجة الكفر فإنه يقتل حداً دفعاً لشره وأذاه عن المسلمين(١).

سئل حفظه الله ورعاه: هل للسحر حقيقة؟

فأجاب قائلاً: للسحر حقيقة ولا شك وهو مؤثر حقيقة، لكن كونه يقلب الشيء أو يحرك الساكن أو يسكن المتحرك هذا خيال وليس حقيقة، انظر إلى قول الله تعالى في قصة السحرة من آل فرعون يقول الله تعالى: ﴿سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُو بِسِحْرٍ عَظِيمٍ﴾ [الأعراف: ١١٦]. قال: ﴿سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ﴾ كيف سحروا أعين الناس؟ سحروا أعين الناس حين صار الناس ينظرون إلى حبال السحرة وعصيهم كأنها ثعابين تمشي كما قال الله تعالى: ﴿يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى﴾ [طه: ٦٦]. فالسحر في قلب الأشياء، وتحريك الساكن، أو تسكين المتحرك ليس له أثر، لكن في كونه يسحر أو يؤثر على المسحور حتى يرى الساكن متحركاً والمتحرك ساكناً، أثره ظاهر جداً إذن فله حقيقة ويؤثر على بدن المسحور وحواسه وربما يهلكه(٢).

---

(١) مجموع فتاوى ابن عثيمين (١/ ١٥٦ ـ ١٥٧) برقم (١١٤).

(٢) مجموع فتاوى ابن عثيمين (١/ ١٦٤ ـ ١٦٥) برقم (١٢١).

سئل الشيخ: عن أقسام السحر؟ وهل الساحر كافر؟

فأجاب بقول: السحر ينقسم إلى قسمين:

الأول: عقد ورقي؛ أي: قراءات وطلاسم يتوصل بها الساحر إلى الإشراك بالشياطين فيما يريد لضرر المسحور، قال الله تعالى: ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ﴾ [البقرة: ١٠٢].

الثاني: أدوية وعقاقير تؤثر على بدن المسحور، وعقله وإراداته، وميله وهو ما يسمى عندهم بالعطف والصرف، فيجعلون الإنسان ينعطف على زوجته أو امرأة أخرى يكون كالبهيمة تقوده كما تشاء، والصرف بالعكس من ذلك، فيؤثر في بدن المسحور بإضعافه شيئاً فشيئاً حتى يهلك، وفي تصوره بأن يتخيل الأشياء على خلاف ما هي عليه.

وكفر الساحر اختلف فيه أهل العلم: منهم من قال يكفر، ومنهم من قال لا يكفر.

ولكن التقسيم السابق الذي ذكرناه يتبين به حكم هذه المسألة:

فمن كان سحره بواسطة الشياطين فإنه يكفر، ومن كان سحره بالأدوية والعقاقير فإنه لا يكفر ولكنه يعتبر عاصياً(١).

سئل فضيلة الشيخ هل قتل الساحر ردة أو حداً؟

فأجاب بقوله: قتل الساحر قد يكون حداً، وقد يكون ردة بناء على التفصيل السابق في كفر الساحر فمتى حكمناه بكفره فقتله ردة، وإذا لم نحكم بكفره فقتله حداً، والسحرة يجب قتلهم سواء قلنا بكفرهم أم لا، لعظم ضررهم وفظاعة أمرهم، فهم يفرقون بين المرء وزوجه، وكذلك العكس فهم فد يعطفون فيؤلفون بين أعداء ويتوصلون بذلك إلى أغراضهم كما لو سحر امرأة ليزني بها، فيجب على ولي الأمر قتلهم بدون استتابة ما دام أنه حد لأن

---

(١) مجموع فتاوى ابن عثيمين (١/ ١٦٥ ـ ١٦٦) برقم (١٢٢).

الحد إذا بلغ الإمام لا يستتاب صاحبه بل يقاوم بكل حال، أما الكفر فإنه يستتاب صاحبه، وبهذا نعرف خطأ من أدخل حكم المرتد في الحدود، وذكروا من الحدود حدّ الردة؛ لأن قتل المرتد ليس من الحدود؛ لأنه إذا تاب انتفى عنه القتل، ثم إن الحدود كفارة لصاحبها وليس بكافر، والقتل بالردة ليس بكفارة وصاحبه كافر لا يصلى عليه، ولا يغسل، ولا يدفن في مقابر المسلمين.

فالقول بقتل السحرة موافق للقواعد الشرعية؛ لأنهم يسعون في الأرض فساداً وفسادهم من أعظم الفساد، وإذا قتلوا سلم الناس من شرهم، وارتدع الناس عن تعاطي السحر[1].

وسئل فضيلته: هل ثبت أن النبي ﷺ سحر؟

فأجاب بقوله: نعم ثبت في الصحيحين وغيرهما أن النبي ﷺ، سحر، لكن لم يؤثر عليه من الناحية التشريعية أو الوحي، إنما غاية ما هنالك أنه وصل إلى درجة يخيل إليه أنه فعل الشيء ولم يكن فعله، وهذا السحر الذي وضع كان من يهودي يقال له: لبيد بن الأعصم وضعه له، ولكن الله تعالى أنجاه منه حتى جاءه الوحي بذلك وعوذ بالمعوذتين عليه الصلاة والسلام، ولا يؤثر هذا السحر على مقام النبوة لأنه لم يؤثر في تصرف النبي ﷺ، فيما يتعلق بالوحي والعبادات.

وقد أنكر بعض الناس أن يكون النبي ﷺ، سحر، بحجة أن هذا القول يستلزم تصديق الظالمين الذين قالوا: ﴿إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا﴾ [الإسراء: ٤٧].

ولكن هذا لا شك أنه لا يستلزم موافقة هؤلاء الظالمين بما وصفوا به النبي ﷺ؛ لأن أولئك يدعون أن الرسول ﷺ، مسحور فيما يتكلم به من الوحي وأن ما جاء به هذيان كهذيان المسحور، وأما السحر الذي وقع للرسول ﷺ، فلم يؤثر عليه في شيء من الوحي ولا في شيء من العبادات،

(١) مجموع فتاوى ابن عثيمين (١/ ١٦٥ ـ ١٦٦) برقم (١٢٢).

ولا يجوز لنا أن نكذب الأخبار الصحيحة بمجرد فهم سيء فهمه من فهمه[١].

سئل الشيخ عن حكم سؤال العراف؟

فأجاب قائلاً: سؤال العراف ينقسم إلى ثلاثة أقسام؟

القسم الأول: أن يسأله فيصدقه ويعتبر قوله فهذا حرام بل كفر؛ لأن تصديقه في علم الغيب تكذيب للقرآن.

القسم الثاني: أن يسأله ليختبره هل هو صادق أو كاذب، لا لأجل أن يأخذ بقوله فهذا جائز، وقد سأل النبي ﷺ ابن صياد قال: «**ماذا خبأت لك**»؟ قال: الدخ. فقال النبي ﷺ: «**اخسأ فلن تعدو قدرك**». فالنبي ﷺ، سأله عن شيء أضمره له لأجل أن يختبره لا ليصدقه ويعتبر قوله.

القسم الثالث: أن يسأله ليظهر عجزه وكذبه، وهذا أمر مطلوب وقد يكون واجباً[٢].

وسئل جزاه الله خيراً: عن الكهانة؟ وحكم إتيان الكهان؟

فأجاب بقوله: الكهانة فعالة مأخوذة من التكهن، وهو التخرص والتماس الحقيقة بأمور لا أساس لها، وكانت في الجاهلية صنعة لأقوام تتصل بهم الشياطين وتسترق السمع من السماء وتحدثهم به، ثم يأخذون الكلمة التي نقلت إليهم من السماء بواسطة هؤلاء الشياطين ويضيفون إليها ما يضيفون من القول، ثم يحدثون بها الناس فإذا وقع الشيء مطابقاً لما قالوا اغتر بهم الناس واتخذوهم مرجعاً في الحكم بينهم، وفي استنتاج ما يكون في المستقبل، ولهذا نقول: الكاهن هو الذي يخبر عن المغيبات في المستقبل.

والذي يأتي إلى الكاهن ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: أن يأتي إلى الكاهن فيسأله من غير أن يصدقه، فهذا محرم، وعقوبة فاعله أن لا تقبل له صلاة أربعين يوماً، كما ثبت في صحيح مسلم أن النبي ﷺ قال: «**من أتى عرافاً فسأله لم تقبل له صلاة أربعين يوماً أو أربعين ليلة**».

(١) مجموع فتاوى ابن عثيمين (٢/ ١٣٤ ـ ١٣٥) برقم (٢٣٤).

(٢) مجموع فتاوى ابن عثيمين (٢/ ١٣٥ ـ ١٣٦) برقم (٢٣٥).

القسم الثاني: أن يأتي إلى الكاهن فيسأله ويصدقه بما أخبر به، فهذا كفر بالله ﷻ؛ لأنه صدقه في دعوى علمه الغيب، وتصديق البشر في دعوى علم الغيب تكذيب لقول الله تعالى: ﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [النمل: ٦٥]. لهذا جاء في الحديث الصحيح: «**من أتى كاهناً فصدقه بما يقول فقد كفر بما نزل على محمد ﷺ**».

القسم الثالث: أن يأتي إلى الكاهن فيسأله ليبين حاله للناس، وأنها كهانة وتمويه وتضليل، فهذا لا بأس به، ودليل ذلك أن النبي ﷺ، أتاه ابن صياد فأضمر له النبي ﷺ، شيئاً في نفسه فسأله النبي ﷺ، ماذا خبأ له؟ فقال: الدخ يريد الدخان. فقال النبي ﷺ: «**اخسأ فلن تعدو قدرك**». هذه أحوال من يأتي إلى الكاهن ثلاثة:

الأولى: أن يأتي فيسأله بدون أن يصدقه، وبدون أن يقصد بيان حاله فهذا محرم، وعقوبه فاعله أن لا تقبل له صلاة أربعين ليلة.

الثانية: أن يسأله فيصدقه وهذا كفر بالله ﷻ يجب على الإنسان أن يتوب منه ويرجع إلى الله ﷻ وإلا مات على الكفر.

الثالثة: أن يأتيه فيسأله ليمتحنه ويبين حاله للناس فهذا لا بأس به(١).

وسئل فضيلته: عن التنجيم وحكمه؟

فأجاب بقوله: التنجيم مأخوذ من النجم، وهو الاستدلال بالأحوال الفلكية على الحوادث الأرضية، بمعنى أن يربط المنجم ما يقع في الأرض، أو ما سيقع في الأرض بالنجوم بحركاتها، وطلوعها، وغروبها، واقترانها، وافتراقها وما أشبه ذلك، والتنجيم نوع من السحر والكهانة وهو محرم لأنه مبني على أوهام لا حقيقة لها، فلا علاقة لما يحدث في الأرض بما يحدث في السماء، ولهذا كان عقيدة أهل الجاهلية أن الشمس والقمر لا ينكسفان إلا لموت عظيم، فكسفت الشمس في عهد النبي ﷺ، في اليوم الذي مات فيه إبراهيم رضي الله عنه فقال الناس: كسفت الشمس لموت إبراهيم، فخطب النبي ﷺ،

---

(١) مجموع فتاوى ابن عثيمين (٢/ ١٣٦ ـ ١٣٧) برقم (٢٣٦).

حين صلى الكسوف وقال: «**إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته**». فأبطل النبي ﷺ، ارتباط الحوادث الأرضية بالأحوال الفلكية وكما أن التنجيم بهذا المعنى نوع من السحر والكهانة، فهو أيضاً سبب للأوهام والانفعالات النفسية التي ليس لها حقيقة ولا أصل، فيقع الإنسان في أوهام، وتشاؤمات، ومتاهات لا نهاية لها.

وهناك نوع آخر من التنجيم وهو أن الإنسان يستدل بطلوع النجوم على الأوقات، والأزمنة، والفصول، فهذا لا بأس به ولا حرج فيه، مثل أن نقول إذا دخل نجم فلان فإنه يكون قد دخل موسم الأمطار، أو قد دخل وقت نضوج الثمار وما أشبه ذلك، فهذا لا بأس به ولا حرج فيه(١).

سئل الشيخ: ما العلاقة بين التنجيم والكهانة؟ وأيهما أخطر؟

فأجاب قائلاً: العلاقة بين التنجيم والكهانة أن الكل مبني على الوهم والدجل، وأكل أموال الناس بالباطل، وإدخال الهموم والغموم عليهم وما أشبه ذلك.

وبالنسبة لخطرهما على المسلمين فهذا ينبني على شيوع هذا الأمر بين الناس فقد يكون في بعض البلاد لا أثر للتنجيم عندهم إطلاقاً ولا يهتمون به ولا يصدقون به، ولكن الكهانة منتشرة بينهم فتكون أخطر، وقد يكون الأمر بالعكس. لكن من حيث واقع الكهانة والتنجيم فإن الكهانة أخطر(٢).

سئل الشيخ: ما حكم خدمة الجن للإنس؟

فأجاب بقوله: ذكر شيخ الإسلام رحمه الله في المجلد الحادي عشر من مجموع الفتاوى ما مقتضاه أن استخدام الإنس للجن له ثلاث حالات:

الأولى: أن يستخدمه في طاعة الله كأن يكون نائباً عنه في تبليغ الشرع، فمثلاً إذا كان له صاحب من الجن مؤمن يأخذ عنه العلم فيستخدمه في تبليغ الشرع لنظرائه من الجن، أو في المعونة على أمور مطلوبة شرعاً فإنه يكون

---

(١) مجموع فتاوى ابن عثيمين (٢/١٣٨ ـ ١٣٩) برقم (٢٣٧).

(٢) مجموع فتاوى ابن عثيمين (٢/١٣٩) برقم (٢٣٨).

أمراً محموداً أو مطلوباً وهو من الدعوة إلى الله ﷻ. والجن حضروا للنبي ﷺ، وقرأ عليهم القرآن وولوا إلى قومهم منذرين، والجن فيهم الصلحاء والعباد والزهاد والعلماء لأن المنذر لا بد أن يكون عالماً بما ينذر عابداً.

الثانية: أن يستخدمهم في أمور مباحة فهذا جائز بشرط أن تكون الوسيلة مباحة فإن كانت محرمة فهو مثل أن لا يخدمه الجني إلا أن يشرك بالله كأن يذبح للجني أو يركع له أو يسجد ونحو ذلك.

الثالثة: أن يستخدمهم في أمور محرمة كنهب أموال الناس وترويعهم وما أشبه ذلك، فهذا محرم لما فيه من العدوان والظلم.

ثم إن كانت الوسيلة محرمة أو شركاً كان أعظم وأشد(١).

وسئل: ما حكم سؤال الجن وتصديقهم فيما يقولون؟

فأجاب قائلاً: سؤال الجن وتصديقهم فيما يقولون: قال عنه شيخ الإسلام في مجموع الفتاوى: إن من يسأل الجن أو يسأل من يسأل الجن على وجه التصديق لهم في كل ما يخبرون به والتعظيم للمسؤول فهو حرام.

وأما إن كان ليمتحن حاله ويختبر باطن أمره وعنده ما يميز به صدقه من كذبه فهذا جائز، ثم استدل له ثم ذكر ما روي عن أبي موسى الأشعري أنه أبطأ عليه خبر عمر رضي الله عنه وكان هناك امرأة لها قرين؛ أي: صاحب من الجن فسأله عنه فأخبره أنه ترك عمر يسم إبل الصدقة(٢).

سئل الشيخ: هل الجن يعلمون الغيب؟

فأجاب بقوله: الجن لا يعلمون الغيب، ولا يعلم من في السمٰوات والأرض الغيب إلا الله واقرأ قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِۦٓ إِلَّا دَآبَّةُ ٱلْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُۥ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ ٱلْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ٱلْغَيْبَ مَا لَبِثُوا۟ فِى ٱلْعَذَابِ ٱلْمُهِينِ ﴿١٤﴾﴾. ومن ادعى علم الغيب فهو كافر. أو من صدق من يدعي علم الغيب فإنه كافر أيضاً لقوله تعالى: ﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِى

(١) مجموع فتاوى ابن عثيمين (٢/ ٢٣٩ ـ ٢٤٠) برقم (٣١٨).

(٢) مجموع فتاوى ابن عثيمين (٢/ ٢٤٠) برقم (٣١٩).

ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُۚ﴾ [النمل: ٦٥]. فلا يعلم غيب السمٰوات والأرض إلا الله وحده وهؤلاء الذين يدعون أنهم يعلمون الغيب في المستقبل كل هذا من الكهانة وقد ثبت عن النبي ﷺ: «**أن من أتى عرافاً فسأله لم تقبل له صلاة أربعين يوماً**».

فإن صدقه فإنه يكون كافراً لأنه إذا صدقه بعلم الغيب فقد كذب قوله تعالى: ﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُۚ﴾.



القراءة سبع مرات لا أصل لها

يأتي بعض الذين يعالجون الناس بالقراءة والنفث بأمور لا ندري مدى موافقتها للشرع، مثل أن يبيع أواني يذكر فيها أن بعضها قرئ فيه سبع مرات أو نوعاً آخر قرئ فيه مرة واحدة وهو أقل سعراً من الأول، وقول أحدهم لأحد المرضى عليك بقفل الحمامات ليلاً، وقال بعضهم لأهل مريض أتوا به إليه إنه لا يصح أن يقرأ على نفسه بل ينبغي أن يقرأ عليه غيره، وغير ذلك من الأقوال أفيدونا عن حكم ذلك جزاكم الله خيراً.

الجواب: كل هذه الأقوال والإرشادات لا أصل لها في الواقع وكذلك الأواني التي قرئ فيها سبع مرات والتي قرئ فيها ثلاث مرات أو أقل أو أكثر، كل هذا لا أصل له، والمعروف من فعل بعض السلف أنهم يكتبون بالزعفران آيات من القرآن الكريم مثل الفاتحة وآية الكرسي في أوانٍ ثم يُصب عليها الماء ثم يشربه المريض؛ أما القراءة سبع مرات فهذا لا أصل له فيما أعلم من أهل السلف، ولكن نظراً لكثرة الأمراض النفسية في هذا العصر صار أولئك القراء يأتون بأشياء وليس لها أصل.

والذي ننصح به هؤلاء القراء ألا يتجاوزوا ما جاء عن السلف ﵃ فإنهم أقرب إلى الصواب وأسد رأياً[(١)].

هل ترفع التكاليف عن مريض الأعصاب؟

شخص مصاب بمرض أعصاب مزمن حسب كلام الطبيب، وسبب له هذا المرض كثيراً من المشاكل منها رفع الصوت على الوالدين وقطيعة الرحم ووجود القلق والخجل والخوف، فهل ترفع عنه التكاليف الشرعية؟ وهل عليه

(١) مجلة الدعوة العدد (١٤٥٥) الخميس ١٨ ربيع أول ١٤١٥هـ.

شيء في أعماله تلك؟ وبماذا تنصحونه؟ جزاكم الله خيراً.

الجواب: لا ترفع عنه الأحكام الشرعية ما دام عقله باقياً، أما لو فقد عقله ولم يستطع السيطرة على عقله حينئذ يكون معذوراً، والذي أنصحه به أن يكثر من الدعاء ومن ذكر الله ﷻ ومن الاستغفار ومن الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم عندما يثور غضبه لعل الله أن يكشف عنه.





الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات: وبعد:

فقد يسر الله بمنه وكرمه الفراغ من هذا الكتاب الذي قاسينا فيه الكثير وأخذ منا من الجهد والوقت ما الله به عليم.

ويطيب لنا أخي القارئ أن نضع بين يديك في خاتمته خلاصة ما انتهينا إليه فنقول:

١ ـ **الكتابة في الموضوع هامة** نظراً لحاجة الناس لكتاب يجمع بين الناحية النظرية والتطبيقية في هذا الموضوع القديم الجديد الذي يمس حياة الناس في كل زمان ومكان.

٢ ـ **هناك مرتكزات ينبغي للمسلم أن يهتم بها** وأن تكون ملازمة له في أطوار حياته مثل الإيمان بالغيب والقضاء والقدر والصبر على المصائب وغيرها.

٣ ـ **خلق الجن من نار،** وكان خلقهم قبل الإنس، وهم مكلفون تشملهم شريعة محمد ﷺ، فمن آمن منهم وصدق وعمل صالحاً ومات على ذلك دخل الجنة، ومن جحد وكفر وتنكب الصراط المستقيم دخل النار وبئس القرار.

٤ ـ **الجن عالم غيبي يجب الإيمان به** وقد ثبت وجودهم بالكتاب والسنة والإجماع. فمن أنكر وجودهم فقد أنكر شيئاً مما جاء في القرآن وثبت بالسنة ومن أول ذلك فقد عرض نفسه للخطر.

٥ ـ **تسكن الجن أماكن كثيرة كالخلاء والصحاري والفلوات** والأماكن المهجورة وغير ذلك فينبغي للإنسان أن يتحصن بالأدعية والأوراد لئلا ينالوه بالأذى.

٦ ـ **هناك سبل كثيرة للوقاية من شرور الجن وأذيتهم،** فمن حافظ عليها والتزم بها حفظ بإذن الله وعصم منهم، ومن فرط وضيع فقد كان سبباً على نفسه في جر المصائب.

٧ ـ **مس الجن للإنسان وصرعهم له ثابت شرعاً وعقلاً وواقعاً** وله أعراض كثيرة تبدوا واضحة على المصاب، كالتشنج والإغماء والصراخ والآلام الموضعية دون سبب ظاهر.

٨ ـ **أسباب صرع الجن للإنسان كثيرة، فأحياناً** ابتلاء من الله جل وعلا، وأحياناً يكون بسبب بعد المصروع عن الله، وأحياناً عن طريق العشق منهم له، كأن يعشق جني إنسية أو تعشق جنية إنسياً، أو يكون ذلك سفهاً منهم وظلماً وعدواناً وهذا كثير «وتارة يكون بسبب إيذاء الإنس للجن وهذا كثير»[1].

٩ ـ **التداوي مشروع بالكتاب والسنة،** وقد أرشد الله إلى أنواع كثيرة من العلاج وما نزل داء إلا وله دواء علمه من علمه وجهله من جهله.

١٠ ـ **ليس كل إنسان مؤهلاً للرقية،** بل هناك أمور ينبغي أن تتوافر في الراقي والرقية والمرقي، ومتى توفرت هذه الأمور نفع العلاج بإذن الله تعالى.

١١ ـ **هناك أدوية كثيرة تنفع في علاج الصرع وغيره،** وهذه الأدوية مجربة وثابت نفعها بإذن الله.

١٢ ـ **للصلاة والصبر وغيرهما** من المأثورات الشرعية آثار نافعة في علاج المرضى أيّاً كان مرضهم، وقد لمسنا هذا بأنفسنا في كثير من الحالات.

١٣ ـ **السحر رقى وتعوذات بدعية** يستسلم فيها الساحر للشيطان ويعمل ما يطلب منه من حلال وحرام.

١٤ ـ **السحر ثابت بالكتاب والسنة والإجماع وهو** حق وحقيقة.

١٥ ـ **لا يحل تعلم السحر بأي حال من الأحوال،** ومن ثبت أنه ساحر فحده ضرب عنقه بالسيف.

---

(١) هذا من تعليقات سماحة الشيخ ابن باز.

١٦ ـ **هناك سبل كثيرة للوقاية من السحر** قبل وقوعه وبعد وقوعه، ومن أخذ بها مع الاعتصام بالله والتوكل عليه شفاه الله جل وعلا.

١٧ ـ **العين حق ولو كان شيء يسبق القدر لسبقته العين**، والإصابة بالعين ثابتة بالنص من القرآن والسنة.

١٨ ـ **الحسد داء الأمم**، وأكثر وقوعه بين الناس، فلقد فرق أمماً وشعوباً وقضى على أسر وبيوت، ولا ينبت إلا في النفوس الشريرة التي تكره الخير وتحب الشر.

١٩ ـ **للوقاية من العين وسائل كثيرة**، تتضمن رقى شرعية ووسائل طبيعية يستخدمها المعين ويبرأ بإذن الله تعالى، وقد جربنا ذلك فثبت نفعه ولله الفضل والمنة.

٢٠ ـ **قد تصيب العين من شخص غير عائن**، لكنه استشرف لأمر ما أو أعجب به أو تمناه فحدث منه ما لم يكن من فعله عادة وهذا مشاهد ملموس.

٢١ ـ **عقدنا مبحثاً كاملاً للحوادث الواقعية التي عايشناها بأنفسنا** من غير زيادة أو نقص، وقد حرصنا ألا نثبت إلا ما وقع لنا؛ لأن هذا أصدق ما نستدل به من الواقع، وكثير من الأحباب يعرف هذه الحوادث لأنا ذكرناها له أو عايشها معنا أو سمعها أو وقعت لأحد أقربائه.

وأخيراً:

فهذا هو العلاج بين يديك أخي المسلم من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وأفعال السلف الصالح رضي الله عنهم ومن تبعهم بإحسان، وهو مجرب ونافع لا محالة، ومن لم يظهر له النفع فليفتش عن نفسه، فهل تعتصم بالله أخي المسلم وتتوكل عليه وتعاهد الله ألا تذهب للدجالين والمشعوذين الذين يملئون قلبك حسرة وندماً، ويستنزفون مالك ويبعدونك عن الله ويجرونك لارتكاب المحرمات.

نأمل ذلك ونتمناه، ونسأل الله لنا ولك العافية والمعافاة في الدنيا والآخرة، وسلام الله عليك ورحمته وبركاته، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

الموضوع الصفحة

الموضوع — الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع | الصفحة

الموضوع | الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع | الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة